الجمهـورية الجزائـرية الديـمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد عباس لغرور ـ خنشلة ـ

كلية العـلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلـــــوم الإنســـانية
شعبة التـــاريـــخ
تخصص تاريخ المقـاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسيلي

النهضة العلمية في الجزائر المستعمرة

(1900 – 1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في شعبة التاريخ تخصص المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:
إنصاف حفيظي
آية حمـزاوي

إشراف الأستاذ :
زيد طايبي

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصيغة	الرتبة العلمية
سميرة نميش	رئيسا	أستاذ محاضر أ
زيد طايبي	مشرفا ومحررا	أستاذ مساعد أ
عز الدين بن سيفي	مناقشا	أستاذ محاضر أ

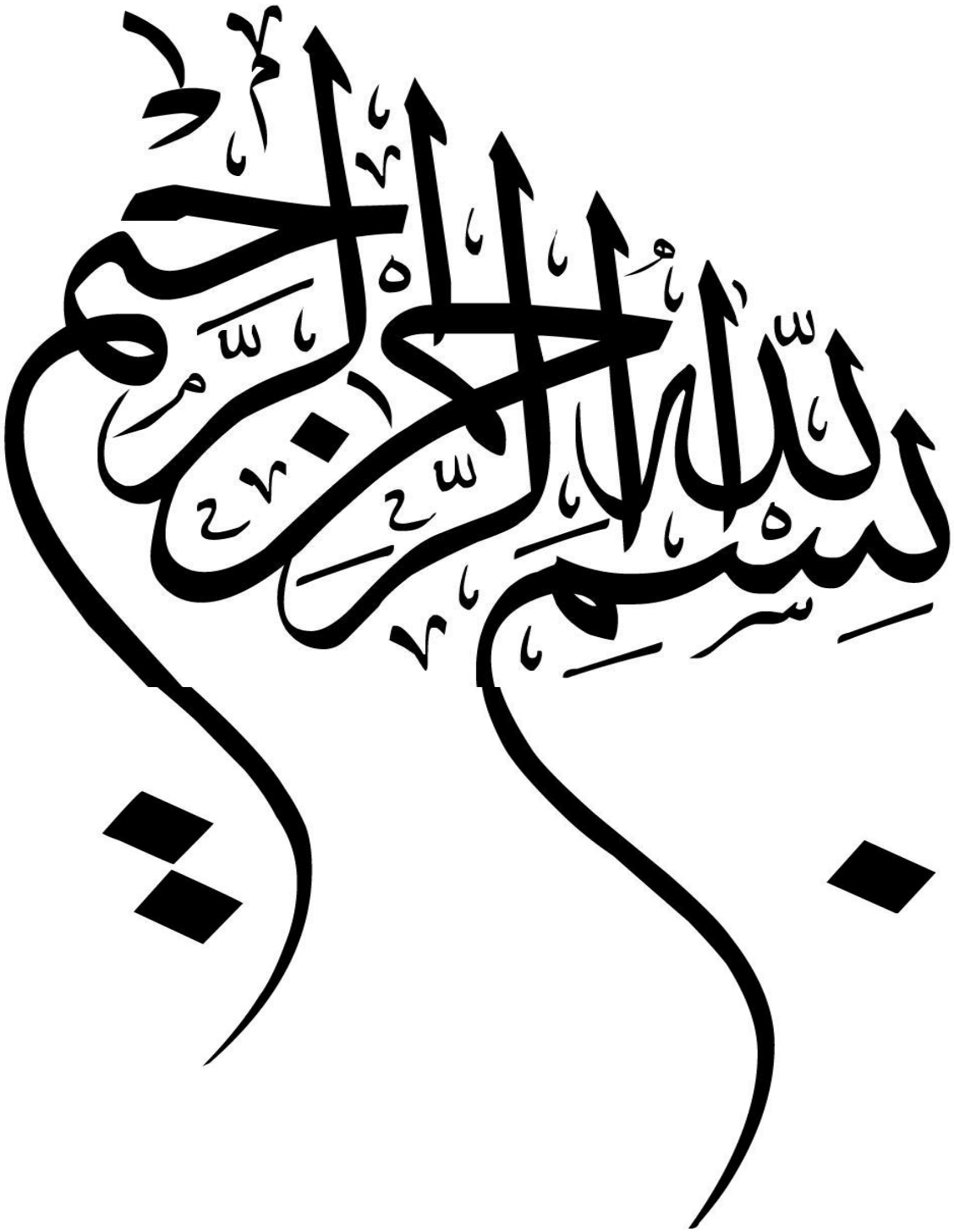
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بـــــسم الله الرحمـــــن الرحيـــــــــــــم

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، فالحمد والشكر لله دائما و أبدا

أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " طايبي زيد"

فائق التقدير والإحترام إلى أعضاء اللجنة المناقشة الأستاذة " نميش سميرة" والأستاذ " بن سيفي عز الدين"

خالص الإمتنان والشكر لكافة أساتذة شعبة التاريخ كلٌ باسمه ومقامه

ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة قليل مليكة

الشكر موصول لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من كنت أرى إنعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيها ومن كان دعاؤها بوصلتي في المسير قرة عيني أمي

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من كلله الله بالوقار

وأحمل إسمه بكل إفتخار قدوتي أبي

إلى نبض حياتي اللواتي لا تحلوا الحياة إلا بوجودهن سندي وعزوتي أخواتي الغاليات

رب صدفة خير من ألف إختيار إلى أخت لم تلدها أمي "ليندة"

إلى رفيقة المشوار ورمز الوفاء آية

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

إنصاف حفيظي

الإهداء

إلى روح جدي الطاهرة المجاهد يعقوب العربي رحمه الله وطيب ثراه.

إلى مدرستي الأولى التي غرست فيا حب العلم والمعرفة ،رمز العطاء بلا حدود

والتضحية بدون إنتظار والبذل من غير مقابل ومنبع الحنان .

إلى ذلك الرجل الذي جعلني فتاة مدللة وسندي الذي لا يميل وتربيت على يده

ولاينفصل إسمي عن إسمه .

بإختصار إلى تلك الشمعيتين اللتين تذوبا من أجل أن تنيرا طريقي

أمي ...و أبي حفظكما الله وأطال في عمركم

إلى قرة عيني ومصدر قوتي وعزتي إخواني إسكندر وأنيس،وأخواتي صغيراتي

وتوأمي الجميل ندى وفرح ،وأختي التي لم تنجبها أمي سندس.

إلى الغوالي خالي عبد الحق وخالي عبد المجيد .

إلى جارتي الغالية وأمي الثانية طاطا هدى

إلى جميع أساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي .

إلى رمز الوفاء صديقاتي دلال وإنصاف

إلى كل من أحبوني بصدق وتجمعني بهم علاقة مريحة

آية حمزاوي

المقدمة

المقدمـة

كان الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م سببا في تدهور الأوضاع الإجتماعية والثقافية فيها، وذلك نتيجة سياسة القمع التعسفية وسعيه الدؤوب لتحقيق هدفه المنشود وهو جعل الجزائر فرنسية، وفي سبيل ذلك كرست الإدارة الفرنسية جهودها لطمس المقومات الجزائرية التاريخية والحضارية بشتى الطرق، سواء بالعنف والقمع تارة أو بالإغراء تارة أخرى، وقد كان رد فعل الجزائرين على ذلك المقاومة والدفاع عن مقوماتهم ووطنهم، ونتيجة لذلك شهدت الجزائر أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حركية في الحياة الثقافية والفكرية، وبدى ذلك واضحا وجليا في نشاط مجموعات صغيرة من الجزائريين الذين إستغلوا توافق جملة من المؤثؤات الداخلية والخارجية، تمخض عنها بعد ذلك بروز ثلة من الشباب الؤثر، ونخب إجتماعية مثقفة كان لها دور فعال في إحداث تغيير وبداية إصلاح المجتمع الجزائري بمختلف الوسائل، وهو ما مهد لبروز النهضة العلمية الجزائرية، والتي نحاول دراستها من خلال هذا البحث الموسوم ب:

" النهضة العلمية في الجزائر المستعمرة 1900 ـ 1954 "

حدد الإطار الزماني للموضوع وفقا لدلالاته المعرفية، فسنة 1900م حددت كبداية لفترة الدراسة لأنها تمثل مرحلة إنتقالية وتغيير في الأوضاع العامة بالجزائر سيما الثقافية والفكرية، وبداية تبني أسلوب جديد للكفاح وهو المقاومة الثقافية والفكرية والسياسية بدل المقاومات العسكرية التي شهدها القرن التاسع عشر، وهذا الكفاح السلمي تمخض عنه بروز مهضة على المستوى العلمي.

أما سنة 1954م حددت كنهاية لفترة الدراسة، لأنها تمثل سنة إندلاع الثورة التحريرية، حيث عرف النشاط السياسي تراجعا نسبيا وأفسح المجال للكفاح الثوري المسلح، إضافة لذلك فإن هذه السنة تمثل نهاية الفترة الزمنية لتخصصنا.

❖ **أهمية الموضوع :**

هذا البحث يدرس مرحلة هامة من تاريخ الجزائر الثقافي في ظل الإحتلال الفرنسي، ويسلط الضوء على النهضة العلمية التي شهدتها الجزائر في تلك الحقبة، وكثيرا ما أهمل هذا الموضوع في الدراسات التاريخية، ولا يتم الإشارة إليه بالرغم من أهمية هذه النهضة وفضلها في تغيير مسار تاريخ الجزائر، والحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية، ومرد ذلك إلى إستباغ هذه المرحلة من تاريخ الجزائر بالكفاح السياسي والأحداث السياسية المتعاقبة.

❖ **دوافع إختيارنا للموضوع :**

توافقت عدة أسباب ذاتية وموضوعية جعلتنا نختار هذا الموضوع، يمكن حصرها كالتالي:

الأسباب الذاتية:

- ✓ ميولنا للدراسات الثقافية لقلة التناقضات فيها على عكس الدراسات السياسية والعسكرية من جهة، وإعتبارها المحرك الأساسي لمختلف النشاطات الأخرى.
- ✓ الفضول العلمي الذي يكتنف عنوان النهضة العلمية في ظل فترة الإحتلال، فأردنا أن نعرف كيف تم ذلك وكيف تهيأت البيئة لتحقيق هذه النهضة، لأن ماهو معلوم أن أي بلد محتلة تشهد دائما ركود وجمود وتراجع، خاصة وأن الإستعمار الفرنسي معروف بسياسته التي استهدفت مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية .

الأسباب الموضوعية:

- ✓ إدراكنا لأهمية البحث في الجانب الثقافي والإجتماعي من تاريخ الجزائر المعاصر، وهذا جراء ما ترتب عنه من تغيرات في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع يندرج ضمن إطار تخصصنا لهذا وجب علينا دراسته.
- ✓ قلة الدراسات التي تحمل ذات العنوان بنفس الإمتداد الزمني، ومعظم الدراسات السابقة تحمل عنوان النهضة الثقافية مع إختلاف المدة الزمنية.

❖ **أهداف الدراسة :**

- ✓ تبيين العوامل المؤثرة في قيام النهضة العلمية بالجزائر.
- ✓ تسليط الضوء على بعض الشخصيات التي أسهمت بنشاطها في قيام النهضة العلمية والفكرية بالجزائر .
- ✓ التعرف على مظاهر النهضة العلمية في الجزائر ووسائلها .
- ✓ عرض ودراسة للإنتاج الفكري والعلمي في مختلف العلوم خلال الفترة الزمنية المدروسة والقيام بعملية إحصائية لها.

❖ **الإشكالية :**

نحاول من خلال هذا البحث معالجة إشكالية ضمنية في المعرفة التاريخية تتمحور حول النهضة العلمية في الجزائر ،دوافعها ورودها والمخرجات التي أفرزتها خلال الفترة الممتدة من 1900-1954م.

وتندرج عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية يتوجب علينا الإجابة عليها وهي كالتالي :

- فيما تتمثل المؤثرات الداخلية والخارجية التي أدت إلى بروز النهضة العلمية ؟وماهي أهم الشخصيات الفاعلة التي ساهمت في ذلك؟
- ماهي وسائل وآليات النهضة العلمية في الجزائر ؟
- ماهو الدليل على وجود نهضة علمية في تلك الفترة ،وماهي مخرجاتها ؟

❖ **عرض المصادر والمراجع :**

إعتدمنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من أهمها:

1. المصادر :

- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصرالحاضر الطبعة الثانية لعادل نويهض إستفدنا منه في دراسة الفصل الأول بالتحديد في التعريف بشخصيات ورواد النهضة التي ساهمت في بروزها ،ودراسة الفصل الثالث في جميع مباحثه.
- مذكرات الشيخ محمد خير الدين الطبعة الثالثة الجزء الأول ،هذا الكتاب أفادنا في دراسة الجمعيات والنوادي وهوكتاب ذو أهمية بالغة في هذا الموضوع لأن مؤلفه عايش الفترة التي نحن بصدد دراستها.
- كتاب آثار الإمام محمد الإبراهيمي 1952-1954الجزء الثالث والرابع ،إعتمدنا عليه في التعريف بشخصية الإمام محمد الإبراهيمي هذا بالإضافة إلى أنه ساعدنا في الفصل الثاني في مبحث الأول الموسوم بالمطابع والمبحث الثالث الموسوم بالجمعيات والنوادي.

2. المراجع :

- كتاب عمار هلال أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962 الطبعة الثانية ،إستعنا به في إحصاء الجمعيات والنوادي في مختلف أنحاء الوطن.
- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي بمختلف أجزائه أفادنا في كل أجزاء البحث وخاصة في الفصل الثاني.
- نهضة الجزائر الحديثة لمحمد علي دبوز،الجزء الثاني والثالث أفادنا في دراسة أسباب ودوافع النهضة ودورها ونتائجها وروادها.

❖ **الدراسات السابقة :**

من أهم الدراسات السابقة والمتمثلة في الرسائل والأطروحات التي إعتمدنا عليها في دراستنا نذكر:

- أطروحة دكتوراه الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م لعبد المجيد عدة، أفادتنا في كل عناصر الموضوع، وخاصة في المرحلة الثانية من النهضة العلمية أي بعد الحرب العالمية الأولى.
- أطروحة دكتوراه ،الحياة الثقافية الفكرية في الجزائر 1880-1914م لعبد الحميد عومري، حيث عالجت هذه الأطروحة الفترة التي سبقت موضوعنا، لهذا إنطلقنا منها لتتبع مراحل النهضة العلمية في الجزائر.
- جهود علماء الجزائر في الدعوة والإصلاح الإجتماعي 1830-1954 لبن زينب علي، حيث أفادتنا في التعرف على أهم الشخصيات الإصلاحية ودورهم في النهضة، كما تتبعنا من خلالها حالة التعليم قبل وأثناء الفترة المدروسة في موضوعنا.

❖ مناهج البحث :

إعتمدنا في دراسة موضوع بحثنا على المنهج التاريخي وذلك من أجل تحقيق التسلسل الكرونولوجي للأحداث، كما إستعنا بعدة مناهج أخرى كالمنهج السردي في سرد الوقائع التاريخية وتقصيها ،والمنهج الوصفي في وصف المدارس والمطابع ،والمنهج الإحصائي وذلك من خلال إحصاء الإنتاج العلمي والفكري في مختلف العلوم خلال الفترة المدروسة، أما المنهج التحليلي إستخدمناه في جل دراستنا بحكم حاجتنا له في مختلف أطوار البحث. ووظفنا كذلك المقارنة بين الكتابات التاريخية الفرنسية والجزائرية في تلك الفترة.

❖ عرض الفصول :

لدراسة موضوعنا بحثنا هذا وفك غموض إشكالية دراستنا ،قمنا بوضع خطة بحث تتضمن مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق تخدم دراستنا وتتصل بهاإتصال وثيق.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون بدوافع النهضة العلمية في الجزائر مطلع القرن 20وروادها إلى عرض العوامل والمؤثرات الخارجية في المبحث الأول والعوامل الداخلية في المبحث الثاني التي ساهمت في بروز النهضة العلمية في الجزائر خلال الفترة المدروسة أما المبحث الثالث عرفنا ببعض الشخصيات التي كانت العناصر الفاعلة في النهضة وكان لها تأثير على المدى البعيد في ذلك .

أما الفصل الثاني الموسوم بمظاهر وآليات النهضة العلمية في الجزائر عرضنا في المبحث الأول أغلب المطابع المتوفرة في تلك الفترة وتطرقت لها الدراسات التاريخية أما المبحث الثاني والذي عنوناه بالجمعيات والنوادي قمنا بإنتقاء نماذج حسب الدور الذي لعبته في النهضة العلمية بالجزائر وذكر نماذج من كافة أنحاء الوطن (الوسط ،الجنوب،الشرق،الغرب)،أما المبحث الثالث المعنون بالمدارس تحدثنا فيه عن المدارس العربية الحرة التي أنشئت بفضل رجال الإصلاح وجمعية العلماء المسلمين ذكرنا بعض نماذج كذلك في(الشرق والغرب).

أما الفصل الثالث والأخير الموسوم بالإنتاج العلمي والفكري في حقل العلوم ضمناه ثلاث مباحث خصصنا المبحث الأول للإنتاج الفكري في حقل العلوم وقمنا فيه بعملية إحصائية للمؤلفات التي وضعت في هذا المجال ورتبناها ترتيبا كرونولوجيا ،أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الإنتاج العلمي في حقل العلوم الإنسانية والإجتماعية تحدثنا فيه عن حركة التأليف في مختلف المجلات(التاريخ ،الأدب وفنونه،الفلسفة ،المنطق ،علوم التربية)وقمنا كذلك بعملية إحصائية لهم ورتبناهم كرونولجيا ،وفي المبحث الثالث والأخير تناولنا فيه الإنتاج العلمي في حقل العلوم التجريبية (الفلك ،الحساب ،الطب ،الإقتصاد)ودرسناه بنفس الطريقة السابقة .

❖ صعوبات البحث:

لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات التي تواجه الباحثين أثناء إنجاز دراستهم، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- ظهور عدد كبير من الجمعيات والنوادي والصحف خلال الفترة 1900 ـ 1954م وهذا قد يصعب عملية إختيار النماذج نوعا ما.
- تعدد التسميات التي أطلقت على فئة المثقفين في الجزائر خلال الفترة المدروسة، وتضارب في الآراء حول إنتماءاتهم.
- قلة المادة المعرفية التي تطرقت إلى المطابع التي أنشأت في الجزائر مطلع القرن العشرين، ووجود معلومات متفرقة.

التمهيد

تمهيـــــد

انطلاقا من علمنا بالمعنى الواسع لمفهوم النهضة، كان لزاما علينا ضبط المصطلح وتحديده بشكل دقيق حتى يتوافق مع الهدف المنشود من هذه الدراسة التي نرمي من خلالها إلى إبراز النهضة العلمية التي شهدتها الجزائر بين سنتي 1900م و1954م.

ضبط مصطلح النهضة:

1-النهضة لغة :

نجدها في لسان العرب تشتق من الفعل نهض أي النهوض ويقصد به البراح من الموضع والقيام عنه ،فيقال نهض ينهض نهضا ونهوضا وانتهض ،أي قام وإنتهض القوم وتناهضوا أي نهضوا للقتال ،وأنهضته حركه للنهوض وإستنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له ، والنهضة يعنى بها الطاقة والقوة ،وأنهضه بالشئ ،قواه على النهوض به[1] .

أما على مستوى الدلالة اللغوية لنهضة في سياق الثقافة الفرنسية من الفعل Réville أي ولد من جديد والمشتق من Renaissance بمعنى الميلاد أو الولادة Naissanc أو بمعنى الجديد Nouva او بمعنى أحيا Revive أو إحياء Renouveau أو بمعنى القيامة Résurection ويقابلها بعث وإنبعاث باللغة العربية. [2]

2-النهضة إصطلاحا :

1/ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن المنظور ،لسان العرب ،مج7، نشر أدب الحرزة ،إيران ،1409هـ ،ص245

2/ خالد فوزي يعقوب المحاسنة ،مفهوم النهضة في الفكر السياسي الغربي والإسلامي إشكالية الدلالة والمعرفة،مجلة ناقد لدراسات السياسية ،المجلد 4،العدد 2،2020،ص4

هي كل مايؤكد حركية النهوض وفعليته في الأشياء سواء على الصعيد الفكري والنفسي او المادي أي الإنتقال من حال إلى حال وتغيير في الهيئة والموضع [1] كما تعرف بأنها مشروعا حضاريا وتنويريا [2] ويعنى بها أيضا ثراءوقوة وثقافة وصحة وشباب [3] .

ويذهب "عمر فاخوري ":وهو مفكر عربي من لبنان أسهم بإنتاجه الفكري والأدبي في النهضة العربية الحديثة إلى إعتبار النهضة بأنها رد فعل واع بحاضر وماضي عربيين متأزمين وذلك من خلال محافظة الأمم على التوازن بين ماضيها وحاضيرها ،وبين ماتطلب اعتناقه من جديد ووفق منظوره الخاص أن النهضة لا تنجح ولا تتحقق إلا إذا قامت ثورة شاملة على جملة العادات والتقاليد الخرافية التي تقيد الشعوب وتمنعها من التحرر والبناء والتشييد[4] .

في كتاب النهضة" لمالك بن نبي " إستنبطنا مفهوم النهضة في الجزائر حسب رأيه وذلك من خلال سياق كلامه فالبنسبة له :فكرة النهوض كانت نتيجة لفكرة بسيطة تتمثل في كلمة جمال الدين الأفغاني التي بعثت الحركة في كل مكان وكشفت عن الشعوب الإسلامية غطاءها فأصبحت قوبة وغيرت ما بأنفس الناس من تقاليد وبعثتهم إلى أسلوب في الحياة جديد ونبذ ما كانت عليه من أوضاع ومناظر ،فأنكرت من أمرها ماكانت تستحسن ولقد بلغ تأثير ذلك القوة الفعالة الجزائر فأخذت منها نصيب [5].

1/ منذر معاليقي ،معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية ،مراجعه وقدم له ياسين الأيوبي ،دار إقرأ ،لبنان 1986م،ص12

2/ محمد حفيان ،مفهوم النهضة السؤال وتاريخية الوعي ،مجلة متون ،العدد3 ،نوفمبر 2009،ص237

3/ سلامة موسى ،ماهي النهضة ،هنداوي مصر 2012،ص7

4/ عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954،ج2،أطروحةلنيل شهادة الدكتوراة دولة في التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004-2005م، ص49

5/ مالك بن نبي ، شروط النهضة ،تر عبد الصبور شاهين وعمر كامل مقاوي،دار الفكر ،دمشق 1986،ص22

الفصل الأول: دوافع النهضة العلمية في الجزائر مطلع القرن 20 وروادها.

المبحث الأول: العوامل الخارجية.

المبحث الثاني: العوامل الداخلية.

المبحث الثالث: العناصر الفاعلة في النهضة بالجزائر.

أخذت المسألة الجزائرية سياسيا اتجاها جديدا مطلع القرن 20، نتيجة جملة من التغيرات والعوامل والظروف الداخلية والخارجية التي فرضت نفسها، فكانت بذلك عاملا مباشرا أو غير مباشر في احداث نهضة على المستوى الفكري والعلمي في الجزائر.

المبحث الأول: العوامل الخارجية.

1. التفاعل الثقافي مع دول الجوار وقيام حركة هجرة واسعة:

1. التفاعل الثقافي والهجرة إلى تونس :

كانت تونس بوابة الشرق بالنسبة للجزائريين ،لذلك قصدتها فئة من المثقفين الجزائريين خاصة القاطنين في النواحي الشرقية بما في ذلك قسنطينة وبجاية ..، بالإضافة إلى سكان المناطق القريبة من الحدود مثل سوق أهراس والقالة، وقد إرتحلوا إليها لغايات مختلفة كالتجارة والإقامة بها أو العبور إلى الحج والعمرة أو لغاية العلم،[1] كما كانت هجرة الجزائريين نحو البلاد التونسية مع بداية الإحتلال الفرنسي شكل من أشكال المقاومة السلبية التي عبر بها الجزائريين على مقاومتهم لسياسة الإستعمار الفرنسي .[2]

ومايهمنا في دراستنا هذه هو تسليط الضوء على الجزائريين الذيين هاجروا إلى تونس من أجل طلب العلم والذين ساهموا في نشر الحركة العلمية والثقافية بالجزائر بعد عودتهم من خلال توعية الشعب وتثقيفه ،حيث فتحت لهم تونس أبواب جمعياتها وجوامعها وصفحات من صحافتها للكتاب الجزائريين من أجل تبليغ رسالتهم وإيصال أفكارهم وسنعرض بعض الأمثلة منها:

1/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج5،ط1،دارالغرب الإسلامي 1998،بيروت ،ص492

2/ محمد بوطيبي ، الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، مجلة الراصد العلمي، المجلد 7،العدد2،سبتمبر 2020 ،ص5

- الجمعيات :

فمن بين الجمعيات المتواجدة في تونس والتي فتحت أبوابها للجزائريين نجد جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين والتي تولى رئاستها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الشيخ عبد الرحمان شيبان،وكان من أهم مبادئها تنشئة جيل قادر على مواجهة البدع والضلالات وتأهيله من أجل إدارة المعركة المقبلة جين عودة الجزائريين إلى وطنهم لمواجهة حشود الجماهير وإقناعهم بإثبات الحجج.[1]

- الجوامع :

أما عن جوامعها التي إستقبلت فيها بعثات الطلبة الجزائريين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر [2] يجدر بنا الإشارة إلى الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة[3] ،حيث تمثل هدف الطالب الزيتوني الجزائري هو الإنكباب على الدراسة والتخرج بشهادة التطويع في النهاية للتخرج من أجل مزاولة النشاط التعليمي والتدريس بعد العودة إلى البلاد ومن بين الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الزيتونة نذكر أبو اليقضان ،محمد العيد خليفة ،محمد العيد الزاهري ،رمضان محمود ،مفدي زكريا ،مبارك الميلي ،حمزة بكوشة ، محمد الأخضر السائحي ، العيد الجابري وكذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حل بالبلاد التونسية في عام 1908م حيث وفد إليها من أجل طلب العلم في جامع الزيتونة مابين 1908-1912 وكانو يتلقو مختلف

1/ جياب فاروق،دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر نمجلة القرطاس ، العدد 4جانفي 2017، ص199-200

2/ خير الدين شترة ،قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري ،ج1 ،دار الصديق ، الجزائر 2015،ص ص115-116

3 / أقدم المساجد وأشهرها في تونس وهو من أهم المؤسسات العربية الإسلامية ولميستمد شهرته من طابعه الديني المقدس فحسب بل من دوره العلمي والثقافي الذي كا يلعبهحيث كانت تلقى فيه دروس علمية على إختلاف مواضيعها وقد تم تنظيمه منذ القرن الثالث هجري ،للمزيد أنظر حبيب حسن اللولب ،الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1876-1862،دار سيدي الخير للكتاب ،2013،ص13

المعارف والمناهج الدراسية منها[1] الإجبارية كالحديث ، السير ،التوحيد ،القراءات ، التجويد أصول الفقه الفرائض ،أدب الشريعة ،التاريخ الجغرافيا، المنطق ،آدب البحث ، مبادئ الحساب ،الجبر ،الهندسة و المواد الإختيارية كالتفسير ،المصطلح ،التصوف. [2]

- الصحف:

نجد أن الصحف التونسية سمحت للجزائريين بالكتابة في صفحاتها والتعبير عن أفكارهم فيها فمنذ سنة 1907م والكاتبان الجزائريان المصلحان عمر راسم وعمر بن قدور على صلة وثيقة بالصحافة التونسية [3] وذلك نتيجة وفرة الصحف التونسية خلال هذه الفترة كجريدة "الحاضرة"و"تونس" التي مكنت الأقلام الجزائرية من مواكبة حركة الإصلاح في العالم الإسلامي عامة ومكنتهم من المساهمة في التعريف بالجزائر [4]فكان عمر راسم ينشر مقالاته في الجرائد التونسية وأول مقال له نشر فيها تحت عنوان (رأي حر) في 26ديسمير 1907في جريدة التقدم واستمر في نشر رسائله ومقالاته في جريدة التقدم ثم مرشد الأمة وبعدها جريدة الحاضرة ثم فيما بعد في جريدة المشير[5]،أما عمر بن قدور الجزائري كان رائد الصحافة العربية الجزائرية وأحد الأقطاب الأوائل الذين ساهموا بجهدهم في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال كتاباته المحتلفة في الجرائد التونسية كجيريدة الحقيقة عام 1907 والتقدم 1908 والمشير والوزير عام 1911.[6]

1/ محمد بوطيبي ،نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين ،مجلة الدراسات التاريخية ، المجلد 22، العدد 1،2021،ص344

2 / المرجع نفسه ،ص347

3/ عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954،ج2،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة دولة في التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004-2005م،ص83-84

4/ خير الدين شترة ،قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري ،ج2 ،دا الصديق ،2015ص163

5/ لوافي سومية ،"كتابات الجزائريين في الصحف التونسية 1906-1946"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، (1/14) 2022، ص: 123

6/ خليل كمال ، الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور 1886-1932،مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني ،جوان 2017،ص230

وقد أثارت هذه الجرائد التونسية في نفس عمر بن قدور الحماس وأراد نقل فكرة الصحافة إلى الجزائر لتصبح مثل باقي الدول العربية لها صحافة وطنية تخاطب القراء بصفة مباشرة ويكتب فيها الجزائريين ونجده في إحدى مقالاته يخاطب فيها شعبه قائلا :"مالمصر تقدمت ،مالتونس تيقظت ،مالسائر بلاد الإسلام تفقهت ورجال الجزائر الذين عليهم اعتماد الأمة في سبات عميق لا صحافة ترشدهم إلا ورقة كوكب إفريقيا التي جاء بها أحد الفرنسين ويواليتها لم تصدر،لأنها لا تزيد بها هوة التنافر إلا إتساعا".وبالتالي كان للصحافة التونسية وتونس دور كبير في تسريب الأفكار الإصلاحية وعبور الصحف المشرقية والعربية للجزائر كما نجد أبو القاسم سعد الله يصف تونس في هذه الحقبة بأنها كانت عبارة عن قنطرة عبرت عليها القومية الإسلامية إلى الجزائر في شكل جرائد وكتب ومجلات .[1]

2. التفاعل الثقافي والهجرة إلى المغرب :

إستقبل المغرب أعداد كبيرة من المهاجرين خاصة القاطنين في النواحي الغربية ،كمعسكر ،تلمسان ،مستغانم ،الجزائر ،وهران ،البليدة وملیانة[2]،وقد اختلفت أسباب هجرتهم إلى هناك حسب تطلعاتهم وآمالهم الإقتصادية ،الإجتماعية ،الدينية، الثقافية ، اللغوية وغيرها. [3] سيما أهل العلم قصد الرغبة في التعلم وملازمة العلماء خاصة في مدينة فاس. [4]حيث يتواجد فيها جامع القرويين الذي تخرج منه اكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين. [5] وفي هذا الصدد نجد كتاب "النعيم المقيم في ذكرى مدارس العلم ومجالس العلم" لمحمد بن محمد المرير في الجزء الثاني يثبت ذلك

1/ لوافي سومية ، مرجع سابق ،ص124-125

2/ أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص ص486-487

3/ إدريس بوهليلة ، الجزائريون في تطوان خلال القرن 13ه/19م،ج2،ط1،مطبعة تطوان ،المغرب ،2012،ص82

4/ يوسفي كريم ،الهجرات البشرية في تاريخ المغرب من وإلى الجزائر خلال القرنين 19و20 نموذجا ،مجلة ليكسوس ، ع 42 ،2022، ص129

5/ شكيب أرسلان ،النهضة العربية في العصر الحاضر ، مؤسسة الهنداوي 2020 ، صدر 1937،ص29

من خلال وصفه الدقيق والمفصل للمناهج التعليمية التي كانت متبعة في المغرب خلال العقد الخامس من القرن العشرين بداية بحفظ القرآن الكريم وصولا إلى قراءة العلوم التي فيها فائدة ملموسة تعود بالخير على الإنسان المسلم في الحال والمال وذلك من خلال تجربته الخاصة، [1] والتي كان لها الأثر الكبير في تكوين النخب الوطنية الجزائرية دينيا وعلميا مما مكنهم من مواجهة المحتل بعد عودتهم للجزائر بسلاح العلم حيث ساهمو به في إحياء الشخصية الجزائرية وتبنوا مطالب سياسية بإنخراطهم في الحركة الوطنية. [2] ومن أبرز العلماء الجزائريين الذين درسوا بالمغرب وعادو إلى الجزائر نذكر:

عبد القادر المجاوي : الذي يعتبره البعض شيخ الجامعة [3]وهو فقيه ومؤرخ إنتقل مع عائلته إلى الجزائر عين مدرسا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ثم نقل إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر تتلمذ على يده عدد كبير من القضاة، المترجمين، الأئمة والمدرسين.[4]

الشيخ العباس بن الشيخ الحسين: درس مدة ثماني سنوات بالقرويين ثم عاد إلى الجزائر سنة 1938 ، وقد أرسله الشيخ ابن باديس إلى بني صاف بتلمسان لنشر فكرة الإصلاح فأسس ناديا إصلاحيا ، و أصبح أحد الأعضاء الإداريين في جمعية العلماء المسلمين سنة 1947. إشتغل كمدرس بمعهد إبن باديس ومفتيا لمدارس جمعية العلماء المسلمين ، كما عين سنة 1948 رئيسا للجنة التعليم التابعة للجمعية .[5]

1/ محمد بن محمد المرير ،النعيم المقيم في ذكرى مدارس العلم ،ج2،مراجعة جعفر ابن الحاج السلمي ،جمعية تطوان أسمير ،تطوان ،2003م، ص ص 1-2

2/ عبد الرحمان بن بوزيان ،الطلبة الجزائريون بجامع القرويين وإسهاماتهم في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 مجلة التاريخ العربي ، العدد 08،2017،ص110

3/ أبوقاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص489

4/ برابح محمد الشيخ ،الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الإحتلال 1830،مجلة تطوير العلوم الإجتماعية ، العدد 4،ماي 2012 ،ص166

5/ عبد الرحمان بن بوزيان ،مرجع سابق ،ص115

2. التأثير المشرقي :

1. الهجرة إلى المشرق :

هاجر الجزائريون إلى المشرق خلال القرن التاسع عشر بالرغم من الحواجز والعقبات التي كانت تفرضها السلطات الإستعمارية لمنع الجزائريين من الإتصال بالعالم العربي الإسلامي إلا أن هناك العديد من الشخصيات الجزائرية تخطت تلك العقبات وهاجرت أو أبعدت إلى المشرق العربي.[1] ومن أهم المناطق التي قصدوها نذكر الإسكندرية ، القاهرة، القدس ، مكة ، المدينة المنورة، بغداد و الشام ، وقد تعددت أهدافهم للهجرة أولها التفقه في الدين وأداء فريضة الحج ، وثانيهما الرغبة في التحصيل العلمي،[2] إضافة إلى سعيهم في البحث عن أماكن إستقرار تليق بهم في بلد إسلامي بعد أن أهينت مقدساتهم الدينية في بلدهم نتيجة التسلط الإستعماري ولكسب قوت عيشهم.[3] ومن النماذج نذكر: محمد البشير الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو،[4] وأطفيش محمد بن يوسف الشريف الجزائري، صالح بن مهنا وهو من أوائل المصلحين الذين تعلمو في مصر،[5]محمد بن علي السنوسي، محمد بن عبد الله الزقاي، المولود بن الصديق الحافظي، والحاج محمد بن الرقيق الغريبي درس بالأزهر. [6] بعد عودتهم إلى الجزائر قاموا بنشر علومهم وأفكارهم في الوسط الجزائري المتعطش إلى العربية والعلوم الصحيحة. [7]

1/ عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984،ص55

2/ خير الدين شترة ،قضايا تاريخية ،ج1 ،المرجع السابق ،ص69

3/ عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918،دا الهومة ،الجزائر 2007،ص ص92-93

4/ أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق ،ص486

5/ خير الدين شترة قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري ،ج3،دار الصديق ،الجزائر 215 ، ص 77-78

/ 6أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص497

7/ عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون ،مرجع سابق،ص56

2. صدى الجامعة الإسلامية :

كانت فكرة الجامعة الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من أبرز المؤثرات الخارجية التي كان لها دور كبير في بلورة الوعي الوطني والعربي الإسلامي لدى الجزائرين، [1] والتي إعتبرت منبع الأفكار الإصلاحية التي من شأنها أن ترسخ معالم الدين الإسلامي وتحافظ على المقومات الهوية العربية.[2]

تعتبر الجامعة الإسلامية تيار فكري وسياسي لاحظ أنصاره العقبات والمشاكل التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب الإسلامية سواء كان ذلك داخليا كالتخلف الفكري والصراعات القبلية أو خارجي كالمد الإستعماري والإمبريالي الذي زحف من أوروبا، فأخذت الجامعة الإسلامية على عاتقها مهمة العودة بالأمم والشعوب الإسلامية إلى دائرة التأثير الإنساني والعطاء الحضاري كما كانت قبل أن تشوبها تلك النقائص.[3]

عرف أبو القاسم سعد الله الجامعة الإسلامية بأنها: "حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع ،أما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والإجتماعي وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف في العصر الذهبي للإسلام على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم".[4]

1/ سعودي أحمد ،صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر ،مجلة العلوم الإسلامية والحاضرة ،العدد السابع ،فيفري 2018،ص343

2/ عبد الحميد عومري ،الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914م،أطروحة دكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس ،2017،ص214

3/ محمد عمارة ،الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل ،دار الشرق القاهرة 1944م،ص50

4/ أبوقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية 1900-1930،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان 1992،ص109

من رواد أفكار الجامعة الإسلامية نجد: جمال الدين الأفغاني (1838-1897)، محمد عبده (1849-1905)، رشيد رضا (1863-1935).

وصلت أفكار الأفغاني للجزائر ومبادئ الجامعة الإسلامية عن طريق المهاجرين الجزائريين الذين درسوا في المشرق العربي ثم عادوا إلى الجزائر.[1]

3. زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر:

تأكد الإهتمام بفكرة الجامعة الإسلامية والإصلاح الديني بعد زيارة الشيخ محمد عبده[2] للجزائر عام 1903م[3]. حيث كان لزيارته أهمية خاصة في نفوس الجزائريين نظرا لمكانته الدينية في العالم الإسلامي ورجاحة فكره ، بالإضافة إلى أنه إشتهر بدعوته لفكرة الإصلاح التي جاء بها الشيخ جمال الدين الأفغاني.[4] زار العاصمة وقسنطينة وعقد العديد من الإجتماعات مع بعض المثقفين والأدباء الذين أيدو أفكاره ومبادئه الإصلاحية،[5] وقد استقبله كبار علماء الجزائر كعبد الحليم بن سماية، محمد قايد علي إمام المسجد الكبير، محمد بن خوجة الكمال إمام جامع

1/ عبد المجيد بن عدة ،المرجع السابق،ص80

2/ يعد من أبرز علماء الحركة الإصلاحية ،ولد بمحلة نصر بصر وتعلم القراءة والكتابة فيها ثم إلتحق فيما بعد بالجامع الأزهر حيث تحصل على الشهادة العالمية ،إهتم بالتربية والتعليم وإصلاح القضاء ،شارك في الثورة العربية 1882كما ساهم مع أستاذه الشيخ جمال الدين الأفغاني في تأسيس جمعية ومجلة العروة الوثقى بباريس ،للمزيد من المعلومات أنظر محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده ،دار الشروق ،القاهرة 1993

3/ مازن صلاح مطبقاني ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركةا الوطنية (1349-1358هـ/1931-1939م) ،مذكرة الماجستير في الأداب ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الملك عبد العزيز طيبة 1984-1985،ص16

4/ محمد دراوي، الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ،ص76

5/ مازن صلاح مطبقاني ،مرجع سابق،ص16

السفير بالجزائر، [1] وزار مدرسة قسنطينة رفقة الشيخ المولود بن ميهوب والمكتبة العربية وحث الطلبة على ضرورة التمكن من التكوين الديني.[2] رغم قيام السلطات االفرنسية بزرع الكثير من الجواسيس تترقبه ومعرفته بذلك [3] إلا أنه حسب رأي رشيد رضا حقق هدفه من زيارة الجزائر وهو إرشاد المسلمين وتعريفهم بحقيقة دينهم والطريقة الصحيحة لإحياءه وإحياء لغته.[4]

يؤكد مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة على تأثر الجزائريين بأفكار الإصلاح المشرقية فيقول: "هذه الأصوات استمدت من صوت جمال الدين الأفغاني قوتها الباعثة بتدفق الكلمات فكانت تلك ساعة اليقضة وبدأ الشعب الجزائري المخذر يتحرك، ويالها من يقظة جميلة مباركة "[5] فخلال النصف الأول من القرن العشرين أصبحث أفكار الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ملهمة للشعب الجزائري. [6]

4. تأثير الصحف والجمعيات المشرقية :

كان للصحف والجرائد المشرقية التي تصل إلى الجزائر دور كبير في بعث النهضة الجزائرية، إضافة إلى الجمعيات التي كانت تعتبر حلقة وصل بين الجزائريين ووسيلة تثقيفية تعليمية.[7]

1/ عبد المجيد بن عدة ،مرجع سابق ،ص80

2/ عبد القادر دوحة،أمحمد دراوي ،صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م من خلال الأرشيف الفرنسي ،مجلة الدراسات والأبحاث ،مجلد 12،عدد1،جانفي 2020،ص278

3/ لونيسي إبراهيم ،زيارة الشيخ الإمام محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903 الواقع والتداعيات ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخة المتوسطية ،المجلد 7،العدد2،ديسمير 2021،ص127

4/ أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، مرجع سابق ،ص587

5/ مالك بن نبي ،شروط النهضة ،تر عبد الصبور شاهين وعمر كامل مقاوي،دار الفكر ،دمشق 1986م،ص24

6/ عمر رياض ،مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود ،دار الكتب والوثائق بالقاهرة 2015،ص13

7/ عبد الحميد عومري ،المرجع السابق ،ص ص216-217

رغم القيود التي فرضتها الحكومة الفرنسية على الجزائريين لمنع لعزلهم عن العالم العربي الإسلامي إلا أن الجزائريين كانوا يتحصلون على الجرائد المشرقية بشتى الطرق كأن يتحصلوا عليها بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة، كانت هذه الصحف تبث في نفوس الجزائريين الشجاعة والأمل بمستقبلهم العربي الإسلامي.[1] ومن بين أهم الصحف والمجلات المشرقية التي ساهمت في بروز النهضة الجزائرية نذكر:

- **العروة الوثقى :**

أصدرها جمال الدين الأفغاني بمعية الشيخ محمد عبده بباريس وصدر أول عدد لها في 13 مارس 1884[2]وأصدرت ثمانية عشر عددا وتوقفت في 16أكتوبر 1884[3]وهي لسان حال جمعية العروة الوثقى ولها فروع في كل أقطار الشرق الإسلامي.[4] أما عن تسميتها فهي مأخوذة من القرآن الكريم فقد جاءت هاتان الكلمتان في سورة البقرة الآية 256 (**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها والله سميع عليم**)[5] ومن بين الأهداف التي سطرتها وكشفت الجريدة عنها في إفتتاحيتها هي ربط الصلات وتقويتها بين الأمم الإسلامية وتقوية المحبة بين أفرادها ورد التهم التي توجه إلى المسلمين. كما تدعو إلى التمسك بأصول والمبادئ التي كان عليها الأباء والأجداد[6] وتهدف إلى

1/ عبد المجيد بن عدة ،الخطاب النهضوي ،مرجع سابق ،ص81

2/ جمال قنان ،نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر ،مجلة المصادر ،العدد11،2005،ص31

3/ سعودي أحمد ،صدى مجلة المنار القاهرية لمحمد رشيد رضا 1898-1938م في بلاد المغرب العربي ،مجلة أستة للبحوث والدراسات ،العدد الثالث عشر ديسمبر 2015،ص132

4/ أحمد صاري ،العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس ،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة ،العدد2،1996،ص58

5 / سورة البقرة الآية 265 ، ص 42.

6 / المرجع نفسه ،ص ص60-61

يقضة الشعوب وتمكنت من ذلك بالفعل وأثرت على فكر بعض المثقفيين الجزائريين الذين كانوا يحرصون حرصا كبيرا على قراءتها وتبادلها وأحيانا نسخها بخط اليد خفية عن السلطات الفرنسية[1].

- **مجلة المنار :**

أسسها الشيخ محمد رشيد رضا بالقاهرة ،وصدر العدد الأول منها في 15 مارس 1898[2]،ومن بين الأهداف التي سطرتها نجدها في المجلد الاول من المنار إصلاح الأمة الإسلامية حيث نجده يقول: "وبينا غرضنا في الصحيفة الأولى من صحفه وهو مسائل كثيرة يجمعها الإصلاح الديني والإجتماعي لأمتنا الإسلامية هي ومن يعيش معها ،وتتصل مصالحه بمصالحها ،وبيان إتفاق الإسلام مع العقل".[3] فهدفه كان نشر فكرة ومشروع أستاذيه الأفغاني وعبده [4] وأن تكون هذه الجريدة صلة بينهم وبين الأمة تبعث بإرشادهم[5].

كان الجزائريون يعتبرون مجلة المنار لسان الإسلام الأكبر ومنبر الإصلاح الذي يقوم به زعماء نهضتها في إيقاظ الأمة الجزائرية،[6] فكان لهذه المجلة دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي، فبفضل المقالات التي كانت تصدر بها وماتتناوله من قضايا إصلاحية في مختلف المجالات أوجدت جمهورا شغوفا جدا بها لدرجة أن النسخة الواحدة منها تعبر مناطق عديدة

1/ عبد المجيد بن عدة ،المرجع السابق ،ص ص81-82

2/ بن جلول هزرشي، مجلة المنار القاهرية 1898-1935 الصدى والتأثير مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعة ،العدد التاسع ،ج2،ص164

3/ محمد رشيد رضا ،فاتحة السنة الأولى للمنار ،م1،ج1،ص2

4/ بن جلول هزرشي،مرجع سابق ،ص164

5/ سعودي أحمد،المرجع السابق ،ص132

6/ عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق ،ص82

ويقرأها قراء كثر[1]. وحسب أبوقاسم سعد الله أنه عن طريق المنار أصبح في الجزائر حزب إصلاحي يدعى بالحزب "العبدوي" دون أن يكون الشيخ محمد عبده نفسه عالما بذلك، ومن الجزائريين الذين كانوا معجبين بالمنار نذكر محمد بن الخوجة وعبد الحليم بن سماية لدرجة أنهم طلبا من الشيخ عبده مع غيرهما أن يخبر صاحب المنار أن لايتعرض في مجلته بسوء للدولة الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من الدخول إلى الجزائر [2] هذا بالإضافة إلى جرائد أخرى كجريدة المؤيد وجريدة اللواء التي كانت تهتم بشؤون الجزائريين وتدعو إلى اليقضة وإصلاح شؤون البلدان العربية الإسلامية [3].

لقد تأسست العديد من الجمعيات في المشرق مؤلفة من جزائريين وتونسيين ومراكشيين كما كان يساندهم بعض المشارقة.[4] ونذكر على سبيل المثال: جمعية الأخوة الجزائرية التونسية التي أسسها الشيخان صالح الشريف وإسماعيل الصفايحي منذ حوالي 1910م في إسطانبول وكان لها فرع في دمشق. وكذلك تنظيم الإتحاد المغاربي الذي أسسه الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد ،وكان مقره في اللإسكندرية ويرأسه محمد شرعي باشا. وجمعية الشرفاء التي أنشأها الشيخ المكي بن عزوز سنة 1913 في المدينة المنورة والتي كانت تعمل على خدمة مبادئ الجامعة الإسلامية[5].

1/ عبد القادر دوحة ،أمحمد دواوي،المرجع السابق ،ص179

2/ أبوقاسم سعدالله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،المرجع السابق ،ص587

3/ عبد المجيد بن عدة ،المرجع السابق،ص83

4/ أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزار الثقافي ،ج5،المرجع السابق،604

5/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق ،ص ص602-603

المبحث الثاني: العوامل الداخلية

1. سياسة شارل جونار في الجزائر مطلع القرن 20م:

حكم شارل جونار[1] ثلاث مرات في الجزائر في بداية القرن العشرين ، تميزت سياستة في بادئ الأمر بالقمع، خاصة بعد أن أنشأ المحاكم الرادعة بقرار 29 مارس و 28 مايو 1902 عقب ثورة عين تركي[2]. إضافة إلى منشور سنة 1906 الذي دعى لقمع أي انتفاضة أو حركة احتجاجية للشعب تحت مسمى الإضرار بالسلامة العامة[3] ، وفي نفس الإطار أصدر مرسوما عام 1908 يمنع الحج بحجة: انتشار وباء الطاعون ، من أجل عزل الجزائريين عن التطورات والإصلاحات الجارية في الشرق. [4]

رغم هذه الإجراءات والقرارات القمعية التي أصدرها شارل جونار ، عرفت الجزائر أسلوبًا سياسيًا أقل قسوة خلال فترة حكمه، حيث تبنى من جهة أخرى سياسة انفتاحية ومتعاطفة مع الأهالي، وقد تجلت هذه السياسة في تشجيعه للخدمات الإجتماعية والدراسات العربية، من خلال انشاء مدرستين هما مدرسة الجزائر سنة 1904 ومدرسة تلمسان سنة 1905[5] ، كما التزم منذ

1/ شارل جونار، تولى منصب الحاكم العام في الجزائر 3 مرات أولها (1900_1901) ولكن أول فترة وأكثرها تأثيرا كانت الثانية حيث دامت إلى 1911، كان من أعضاء لجنة مجلس الشيوخ، ومن أنصار فكرة الجزائر المستعمرة لا المندمجة في فرنسا، أي تحتفظ ببعض خصائصها المغايرة للمتروبول.، عرف بساسة المزدوجة واللينة مع الجزائريين. أنظر عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة،الجزائر، 2013، 210.

2/ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج1، دار المعرقة، الجزائر، 2006، ص 311.

3/ عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة الثقافية والسياسية بتونس والحزائر 1899_1983، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 8.

4/ بشير بلاح، المرجع السابق، ص 313.

5/ أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 108.

بداية عهده بفتح مجال التعليم بالمساجد وتشجيعه[1] ، حيث أصدر قرارًا بتنظيم مثل هذا التعليم في 6 مايو 1905 ، لكنه سلم إدارته والرقابة عليه إلى مدراء المدارس الشرعية وهم مستشرقين فرنسيين يخدمون الحكومة الفرنسية. [2]

دعا شارل جونار إلى إحياء الثقافة العربية الإسلامية من خلال نشر بعض الأعمال الجزائرية. ووجه عددا من الأشخاص لكتابة ونشر التراث العلمي والثقافي الجزائري. فنجد أن أبو القاسم الحفناوي ألف كتابه "تعريف الخلف برجال السلف"، ونشر ابن أبي الشنب العديد من الكتب القيمة منها رحلة الورتلاني المسماة " نزهة الأنظار" ونشر لمحة عن "رحلة ابن عمار" ، و"البستان" لابن مريم ، و"عنوان الدراية" للغبريني[3].

شجع جونار ترجمة الأعمال الجزائرية وقررها على المدارس الفرنسية، فقام الجنرال فوربيقي بترجمة "عقيقة المنداسي" و "الحلل السندسية" لأبي راس الناصر، وترجم سيكار "منظومة الشيخ حسن العطار". وبما أن مطبعة فونتانا هي التي كانت تقوم بطبع هذه الكتب والمؤلفات فقد حضيت بدعم مالي من شارل جونار لتغطية عجزها وتشجيعا لها لأداء المهمة التي سطرها لها.[4]

عين علماء جزائريين وفقهاء وقضاة في مناصب عليا تليق بهم، فعين مولود بن الموهوب مفتيا بقسنطينة ومعلما فيها ، وعين عبد الحليم بن سماية معلما في العاصمة[5]. كما عمل على تشييد مبان كبيرة على الطراز العربي الإسلامي ، ونجد من الأمثلة مبنى البريد

---

1 / أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص194.

2/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ط1، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 67.

3/ أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 84.

4/ المرجع نفسه، ص 86.

5/ ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1840_1962، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 233

المركزي بالعاصمة وقد استدعى الفنان عمارة قاقة من واد سوف لتصميم قبابها ونقوشها، إضافة إلى مقر ولاية الجزائر بعماراتها الأندلسية الإسلامية ومبنى قصر الشعب وغيرها.[1]

في مجال التعليم العالي، بعد موافقة مجلس الشيوخ على مشروع 30 ديسمبر 1909 [2]، أسس شارل جونار جامعة الجزائر ، حيث جمعت المدارس العليا وكليات العلوم والآداب والقانون والطب التي كانت موجودة سابقا وتم اعطاؤها صفة الجامعة[3].. بلغ عدد الطلاب عند افتتاحها ما يقارب 1605طالبا، ومن حيث المناهج واللغة ، لم تكن تختلف عن الجامعة الفرنسية ، إلا أنها اهتمت ببعض الجوانب الثقافية والاجتماعية لخدمة أغراض الإدارة الاستعمارية[4].

2. تأسيس ونشاط الجمعيات والنوادي:

كانت السنوات 1900–1954 فترة ولادة العديد من النوادي والجمعيات التي مثلت منبع روحي وفكري ، ساهمت في تكوين المجتمع وتفعيل حركة التجديد العلمي والثقافي فيه. تم إنشاء هذه المنظمات لأول مرة بموجب قانون 1901 الذي سمح بتأسيس جمعيات ونوادي ذات طبيعة ثقافية ودينية ورياضية، وقد كان الفرنسيون المتعاطفون مع الأهالي من أوائل من بدأ هذا النشاط سواءا بدافع المبادرة أو بدفع من الادارة الاستعمارية لأغراض تتماشي مع سياسة العناية بالجزائر التي جاء بها شارل جونار[5].

1/ المرجع نفسه، ص234.

2/ صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900_1930، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة1، وهران 2016/2015، ص 50.

3/ العكروت خميلي، جامعة الجزائر بين الأهداف الإستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين (الجزائريين) 1909_ 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008، ص 55.

4/ بشير بلاح، مرجع سابق، ص 280.

5/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،المرجع السابق، ص 313.

تكمن أهمية الدور الذي تلعبه هذه الهيئات في الجانب العلمي والثقافي والإصلاحي ، وهو ما ينعكس في بعض الأنشطة كإقامة المحاضرات والتظاهرات الثقافية والدينية،كما أنها تحولت إلى مراكز للتهذيب والارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي، وأظهرت اهتماما خاصا باللغة العربية وآدابها والتي حاولت السياسة الاستعمارية طمسها[1].

من أوائل الجمعيات التي ظهرت في الجزائر في بداية القرن العشرين ، نذكر الجمعية الرشيدية[2] والتوفيقية[3]، بقيادة مجموعة من الشبان الجزائريين.

إضافة إلى الجمعيات ظهرت نوادي ثقافية لعبت دورًا مهمًا في الحياة العلمية والثقافية وحتى الاجتماعية للجزائريين ، بما في ذلك نادي صالح باي ، الذي تأسس في قسنطينة عام 1907 من قبل مثقفين جزائريين بالتعاون مع الفرنسيين[4] ، والذي انتشر في جميع أنحاء مدن شرق الجزائر بفروعه[5] ، فاهتم بتنظيم الدورات التعليمية العامة والمهنية وعقد المؤتمرات العلمية والأدبية وتأسيس الجمعيات الخيرية[6].

1/ خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 239.

2/ وهي جمعية تأسست سنة 1902 على يد سروي Sarrouy وهو مدير مؤسسة أهلية لنفس المدينة، كانت تضم قدماء تلامذة المدارس الفرنسية، ألقيت فيها محاضرات باللغتين العربية والفرنسية، ومن الأساتذة المحاضرين بها نذكر أبو القاسم التهامي، عبد الحليم بن سماية، عبد القادر المجاوي.. أنظر: أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 109 _ 110.

3/ تأسست بالعاصمة سنة 1908 وأعيد تنظيمها سنة 1912، اهتمت بالتاريخ والأدب والعلوم والقاضيا الإجتماعية، تولى رئاستها الدكتور إبن التهامي. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 332.

4/ أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المرجع السابق، ص96.

5/ خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص 239.

6/ بشير بلاح، المرجع السابق، ص 332_333.

3. حركية الصحافة الجزائرية ودورها في نشر الوعي:

ظهور صحافة وطنية نشيطة مطلع القرن العشرين كان لها دور في ايقاظ الفكر والوعي السياسي والثقافي للمجتمع الجزائري وفضح المستعمر ونبذ الخرافات والبدع، إضافة الى الدعوة للاصلاح والتربية، وذلك بفضل الدراسات والمقالات التي كانت تنشرها في مختلف المواضيع[1]، ونشير إلى أهمية الصحف الفرنسية التي سمحت للجزائريين بالكتابة فيها، لأنها كانت بمثابة النافذة التي تعرف من خلالها الجزائريون على الصحف وبداية تأثرهم بها، ومن بين الصحف التي كانت عاملا مهما في تنشيط حركية الصحافة في الجزائر وتكوينهم مطلع القرن 20م نذكر[2]:

جريدة الأخبار: تاسست سنة 1902، على يد باروكاند في مدينة الجزائر واستمرت إلى غاية 1933، تصنف على أنها من صحافة أحباب الأهالي، حيث كانت لها مواقف متعاطفة مع الجزائريين، كما أنها اهتمت بعرض جزانب من الحضارة العربية الإسلامية لقرائها فأصبحت بذلك مركز إشعاع تخرج منه العديد من الصحفيين الجزائريين المسلمين.[3]

جريدة المغرب: صدرت سنة 1903 بالعاصمة وهي اسبوعية صاحبها بيار فونتانا، وهي من أوائل الصحف التي فتحت بابها أمام فئة من المثقفين الجزائريين للمشاركة فيها، فكانت بذلك

1/ يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912_1948، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص12

2/ تم إختيار هذه النماذج على أساس أنها من الصحف الأولى التي أشركت الجزائريين في الكتابة على صفحاتها، إضافة إلى تأثيرها واهتمامها بالجانب الثقافي والإصلاحي حيث كانت عاملا إيجابيا محركا للنهضة الفكرية.

3/ زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012، ص 31.

سببا في تعرف الجزائريين على فن الصحافة وبداية تبنيه. قال عنها الشيخ محمد عبدة" وهي على قبح ورقها، وسوء طبعها، نافعة للجزائريين المحرومين من الصحف العربية"[1].

مجلة الإحياء: تعتبر أول مجلة عربية تصدر في الجزائر وذلك سنة 1907، صاحبتها المستشرقة الفرنسية جان ديرايو[2] أو جمانة رياض، تصدر هذه المجلة كل 15 يوما، لها أهمية كبيرة في تاريخ الإصلاح في الجزائر لأنها حررت بلغة عربية مبينة، لأن جمانة رياض كانت مهتمة بالإسلام تسعى للقومية الأسلامية وتدعة إلى تثقيف الجزائريين بلغتهم ودينهم. هي الأخرى تأثرت بأفكار محمد عبده الإصلاحية، أما سبب توقف هذه المجلة هو عجزها عن جمع الإشتراكات.[3]

جريدة ذو الفقار: صدرت في مدينة الجزائر سنة 1913، بالإشتراك بين عمر راسم وعمر بن قدور، حاولو من خلالها الإقتداء بالإمام محمد عبدة في إصلاح المجتمع الجزائري، هي الأخرى كانت من بين التجارب التي خاضها الجزائريون في مجال الصحف وكان لها أثر على إصلاح ويقضة المجتمع.[4]

كلها أثرت على الحركة الفكرية والأدبية ورسمت خطوط النهضة العلمية والثقافية في الجزائر.

1/ محمد بن صالح الناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ألفا ديزاين، الجزائر، ط2، 2006، ص 28.

2/ جان ديرايو وبالعربية سميت جمانة رياض، وهي فرنسية الأصل عاشت في الجزائر، درست في كلية اللغات الشرقية بباريس وتحصلت على جائزة الأولى في آداب اللغة العربية سنة 1911. أنظر: محمد بن صالح الناصر، المرجع نفسه، ص 33.

3/محمد بن صالح الناصر، المرجع نفسه، ص ص 32_33.

4/مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 57.

4. مخرجات حركة التعليم بشقيها العربي الإسلامي والفرنسي الغربي:

عرفت حركة التعليم في الجزائر اتجاهين متباينين هما التعليم العربي الإسلامي والتعليم الفرنسي الغربي، حيث كان انتشار هذه الحركة بطيئا ورغم ذلك فقد كونت جيلا واعيا ومثقفا يحس بمعاناة الجزائريين في مختلف مجالات الحياة.

تعتبر الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية والمدارس هي المنابر والحاميات التي احتضن الثقافة العربية الاسلامية ونشرت التعليم والفكر والثقافة في كل أنحاء الجزائر في ظل السياسة الاستعمارية ومرتكزاتها الموجهة لتجهيل وتنصير وفرنسة الجزائريين، فكانت بمثابة جدار حماية للهوية الدينية والعربية الجزائرية، وفي نفس الوقت جدار صد ومقاومة للإستعمار وسياساته المطبقة[1]، وذلك من خلال الدور الذي قامت به ونشاطها المتمثل في تحفيظ القرآن وتلقين الدروس في المواد الدينية وحتى في العلوم الأخرى، ووضع مناهج تدعم التعليم العربي والثقافة الاسلامية، كما أنها فتحت أبوابها لطلبة العلم والمعرفة وأنفقت عليهم بسخاء ، ومن نتائج ذلك أيضا تكوين فئة من العلماء والمثقفين الذين حملو على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على التراث والهوية والثقافة، إضافة إلى القيام بحركة إصلاحية واسعة والنهوض بالفكر والوعي العلمي والثقافي للمجتمع الجزائري.[2]

أما بالنسبة لحركة التعليم الفرنسي فلم يكن هدف المستعمر من وراء الاهتمام بالمدرسة هو تربية الأهالي وتعليمهم، بل جعلها وسيلة لتكوين نخبة مؤهلة لخدمته، ففي بداية الأمر فشلت حركة التدريس الفرنسية في المجتمع الجزائري، نظرا لتخوفهم من المستعمر، ورغم أنها لم تحقق

1/ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص11.

2/ خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص79.

ما كانت تصبو إليه لكنها أفلحت في تكوين فئة من الجزائريين أطلقت عليهم اسم النخبة[1] لتميزهم عن بقية الفئات وتشجعهم على مواصلة السير في طريق الإدماج والتجنس.[2]

كما أن المدارس الفرنسية العربية التي أنشئت في الجزائر وقسنطينة وتلمسان لتكوين مترجمين يساعدون الادارة الاستعمارية لاحكام سيطرتها على البلاد، هي أيضا خرجت جيلا من ذوي الثقافة المزدوجة كان لهم دور في رفع الوعي الفكري والثقافي والسياسي للجزائريين، ومن نماذج هولاء محمد بن أبي شنب، محمد بن رحال، السعيد بن زكري. [3]

أما المعاهد والكليات والجامعات الفرنسية بالجزائر وفرنسا فقد خرجت هي الأخرى جيلا من المثقفين لا يمكن أن ينكر دورهم في بعث النهضة الفكرية وحتى السياسية مطلع ق 20، رغم اختلاف تخصصاتهم وميولاتهم وأفكارهم وتوجهاتهم ونذكر منهم الأمير خالد، ابن التهامي، فرحات عباس ، الصادق دندان.[4]

1/ عرفها الشريف بن حبيلس بأنها:" ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية والذين استطاعوا بفضل عملهم أن يرتقوا فوق العامة ويتموقوع في الجزائر حاملين للحضارة عن جدارة .." أنظر: شريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 93.

2/ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 16.

3/ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 12.

4/ المرجع نفسه، ص 12.

المبحث الثالث: العناصر الفاعلة في النهضة بالجزائر.

ماهو معلوم أن مرحلة الإحتلال الفرنسي شكلت خطرا على الهوية الوطنية الجزائرية ،حيث عملت على تهديم كل الرموز الوطنية بل وفوق هذا خيرت الجزائريين بين الإندماج التام في كيانها أو البقاء تحت رحمة الأنديجينا ،إلا أنه في ظل هذه الممارسات التعسفية " برزت ثلة من العلماء والأعلام الذين إتخذوا من القلم نبراسا، ومن المدرسة الوطنية أخلاقا ،ومن الصحافة تبصيرا وإدراكا ،ومن القصيدة تنبيها وإحتراسا"[1] خلال القرن العشرين وإستطاعوا من خلال رصيدهم الثقافي والتعليمي أن يكونوا لسان حال الجزائريين وصوت مطالبهم السياسية والإصلاحية منددين بسياسة فرنسا الإستعمارية الإستبدادية ومن أبرز هذه الشخصيات نذكر:[2]

1. الشيخ عبد القادر المجاوي: [3]

يعد الشيخ عبد القادر المجاوي رمز من رموز الصمود أمام الإستعمار الفرنسي خلال نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ،وهو من زعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر ،فكان جامعا بين ثنائية الأصالة والمعاصرة فهو محافظ ومجدد في آن واحد ،ونتيجة لغزارة علمه وأهمية نشاطه إستطاع أن يحظى بلقب أب النهضة الجزائرية الحديثة فقد ركز على ثلاثية العلم والدين

1/ عبد الكريم بوصفصاف ،رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965،ط منقحة ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر ،2007،ص4.

2/ غرينة عبد النور ،جهود محمد بن رحال في الدفاع عن قضايا الجزائريين نهاية القرن التاسع عشر والعشريين الميلادي ،مجلة الحكمة للداسات التاريخية ،المجلد 6،العدد13،مارس2018،ص24.

3/ هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجليلي الإدريسي الحسني القرشي ،ولد بتلمسان سنة 1848م،وتعلم فيها القرآن ومبادئ اللغة والتعليم العام،ثم واصل تعليمه في طنجة وتطوان وجامع القرويين وبعد أن أنهى دراسته عاد إلى الجزائر عام 1869م،وبعدها إرتقى إلى منصب أستاذ في الفقه في القسم العالي بمدرسة الجزائر العاصمة ،توفي سنة 1914،من آثاره التي تركها نذكر رسالة إرشاد المتعلمين،للمزيد أنظر سومية أولمان ، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه "إرشاد المتعلمين" في الصمود الفكري بالجزائر ،الديوان الوطني لحقوق المؤلف ،الحقوق المجاورة ،2013، ص13ـ

والوطن [1]. كان يدعو إلى نبذ الركود وإلى اليقضة و الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة وضرورة تثمين العلم للخروج من دائرة الإنحطاط. [2] كما كان يتمتع بشعبية وإحترام كبير بين الجزائريين، فهو أستاذ للعربية والشريعة الإسلامية في المدرسة الجزائرية الفرنسية بالعاصمة وقسنطينة، وقد ساهم في النهضة الجزائرية بكتبه ونشاطه في الصحافة[3].

نجد في كتاب "إرشاد المتعلمين" لعبد القادر المجاوي يذكر سبب فتور المعلمين والمتعلمين وتراكم الجهل في الجزائر إلى عدم إعتنائهم بالعلوم التي بها تهذيب أخلاقهم وإصلاح منطقهم فألف في هذا الشأن هذا الكتاب لنشر العلم وتوعيتهم حيث يقول :"فلما رأيت بعض الطلبة اللائذين بي لهم ميل إلى تعلم بعض العلوم لتكون لهم تبصرة يهتدون بها إلى العلوم الشريفة وسميتها إرشاد المتعلمين".[4]وقد خلف أكبر إرث فكري وحضاري المتمثل في التلاميذ وطلاب العلم الذين تتلمذو عنده حيث تخرجوا على يده العلماء والقضاة والمدرسين ورجال الصحافة والشعراء والأدباء فشكلوا فيما بعد بإسهماتهم المتنوعة النواة الصلبة للنهضة الجزائرية الحديثة [5].

1/ سليم بلوفة ،الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهامه في نهضة الجزائر الحديثة (1848-1914م)،مجلة قضايا تاريخية العدد1،2016،ص68

2/ عبد المجيد عدة ،المرجع السابق ،ص68

3/ أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص148

4/ عبد القادر بن عبد الله المجاوي التلمساني،إرشاد المتعلمين،دار إبن حزم،لبنان 2008،ص29

5/ خير الدين شترة ،المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،العدد 10،ديسمبر 2015،ص59

2. محمد بن رحال :[1]

يعتبر من الشخصيات المعروفة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وذلك نتيجة الدور الذي لعبه كناطق باسم المجتمع الجزائري المستعمر،[2] وقد ساعده في ذلك تفوقه العلمي والثقافي وإتقانه للغة الفرنسية التي تعد وسيلة التخاطب الأساسية مع الإدارة الفرنسية، [3]وقدرته على محاورة النظام الإستعماري بأسلوب عصري والدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية والحفاظ عليها والحصول على الحقوق عن طريق الإقناع والمطالب والعرائض[4]. ناضل محمد بن رحال من أجل إصلاح أوضاع الجزائريين خاصة في مجال التعليم ومحاربة الإدماج[5] والقوانيين الجائرة التي كانت تصدرها السلطات الإستعمارية كقانون الأهالي والمحاكم الإستثنائية والتجيد الإجباري في الجيش الفرنسي ،كما تقدم بعريضة إلى مجلس الشيوخ الفرنسي من أجل تأسيس جامعة إسلامية في الجزائر تتكفل بمواجهة تتدهور الأوضاع الثقافية والدينية التي آلت إليها الجزائر نتيجة القمع الفرنسي كما نظر إلى نهضة العالم الإسلامي كمسألة حتمية [6]فمثلا

1/ ولد في 3 شوال 1277م،16ماي 1857 بندرومة ،درس في الدرسة القرآنية ون ثم المدرسة الإبتدائية للغة الفرنسية العربية ،كما أنه تابع دراساته الثانوية في مدرسة الجزائر العربية الفرنسية في مدينة الجزائر من عام 1870إلى 1874 ومن ثم في ثانوية الجزائر بعد عام 1874 وهو من أوائل الجزائريين المشهوريين بثقافة المزدوجة ،للمزيد أنظر عبد القادر جغلول ،تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية ،تر فيصل عباس ،مراجعة خليل أحمد خليل ،دار الحداثة ،لبنان 1982.

2/ عبد القادر جغلول ،المرجع السابق ،ص69

3/ صبرينة الواعر ،سي محمدبن رحال ومسألة إدماج الجزائريين 1891-1925،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،المجلد27 ،العدد2،2012،ص291

4/ غانم بودن ،سي محمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين ،مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية العدد 17،جانفي 2017،ص15.

5/ بلجة عبد القادر ،إهتمامات أمحمد بن رحال بقضايا الجزائريين مسألة التجنيد الإجباري أنموذجا ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ،المجلد 14،العدد01جويلية 2022،ص162

6/ عبد المجيد عدة ،المرجع السابق ،ص58

في 7جوان 1921 قدم مداخلة في جلسة علنية أمام الهيئات المالية حول تعليم اللغة العربية، وأكد إستحالة ورفض زرع الثقافة البديلة، إضافة إلى ذلك طالب بإنشاء مؤسسة مدرسية مستقلة عن السلطة الإستعمارية وهذا ماتم تسميته بمقاومة الحوار التي من خلالها حاول طرح القضية بشكل سلمي ونقدي لمسألة التحطيم من أجل إعادة بناء المجتمع الجزائري تحت الهيمنة الإستعمارية [1]

3. المولود بن موهوب[2] :

يعتبر من رواد النهضة الفكرية والثقافية التي كان لها دورا متميزا خلال الربع الأول من القرن العشرين، وهو من أبرز من مهدوا لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر[3]، ويذكر أبو القاسم سعد الله بأنه إحتل مكانة بارزة وتقلد دورا هاما[4]، وذلك نظرا لمكانته الدينية وتعليمه الديني الإسلامي، عمل ابن الموهوب على محاربة الجهل مم أجل يقضة الشعب وتحرره حيث كان يرى أن القمع المسلط على الجزائر كقانون الأهالي والمحاكم الرادعة لا تنتهي إلا بخلق المدارس،[5] هذا بالإضافة إلى دعوته لضرورة الأخذ من الحضارة الغربية وحجته في ذلك هو القرآن الكريم والسنة النبوية لإقناع المواطنيين على أنه لا يوجد أي مانع شرعي من ذلك إذ كان الهدف هو أخذ ما ينفعهم أي العلم. وكان يلقي محاضراته القيمة في المساجد وفي نادي صالح باي الذي

1/ سي أمحمد بن رحال ،مستقبل الإسلام وكتابات أخرى ،تصدير عبد العزيز بوتفليقة ،مكتبة طريق العلم ،الجزائر 2007،ص ص 40،41

2/ هو محمد بن المولود بن العيد بن المدني بن العربي بن السعود ،ولد سنة 1283هـ/1866م،عاش بقسنطينة وورث العلم عن أبيه ،كان مفتي المالكية بقسنطينة ولازم لمدة طويلة دروس أستاذه عبد القادر المجاوي ،توفي ،للمزيد أنظر دبوز نهضة الجزائر الحديثة ،ج 1،ص134

3/ أحمد صاري ،إبن الميهوب حياته وقضايا عصره ،مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية ،المجلد 16،العدد 3،2001،ص186

4/ أبوقاسم سعد الله ،مرجع سابق ، ص147

5/ أبو قاسم سعد الله،المرجع السابق، ،ص ص 150،151

كان عضو فيه حيث يقول" كحول " في هذا الشأن :"فدروسه الليلية بالجامع الكبير متوالية فيها ينفع العامة ويرشدهم لإحياء السنة وقتل البدعة وغالب دروسه لا تخلو على الأقل من حضور نحو 200 نفس وقد تزيد على خمسمائة ولا قصد له إلا إصلاح الجامعة ومحو الأحقاد من القلوب ورجوع الناس إلى الإرشادات الإلهية"[1]. كما استخدم الصحافة كأداة لنشر الوعي واليقضة حيث كانت محاضراته تترجم وتنشر في الجرائد اليومية المحلية كجريدة المغرب وكوكب إفريقيا [2]

4. محمد إبن أبي شنب :[3]

يعتبر محمد إبن أبي شنب(1869–1929) واحد من كبار علماء الجزائر ومفكريها ،تميز بإطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات وهو مايتجلى في إنتاجه المعرفي الغزير الذي فاق الخمسين كتابا في فنون متعددة تراوحت بين التأليف والتحقيق والتنقيح والتصحيح. [4]وقد ساهم في إحياء التراث الفكر للجزائر متحديا في ذلك مخططات وأهداف الإستعمار الفرنسي

1/ عبد المجيد عدة ،مرجع سابق ،ص62،63

2/ مريم جلاط ،المولود بن الموهوب 1866–1939م وجهوده التربوة ،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ،المجلد 10،العدد4،2022،ص16

3/ ولد يوم الثلاثاء 10رجب 1286هـ،26أكتوبر 1869،وهو محمد بن العربي بنمحمد أبي شنب باحث عالم أدب ،ولد بفحص قرب المدية وتعلم فيها وفي مدينة الجزائر ،إلتحق بالتعليم سنة 1888وعين أستاذا للعربية في كلية الجزائر منحته جامعة الجزائرة لقب دكتور ف الأدب سنة 1920م،كان يحسن اللغة الفرنسية وله إلمام جيد بالفارسية والعبرية والإيطالية والتركية والإسبانية وغيرها ،انتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة1920م،وعضوا في المجمع العلمي سنة 1920وعضو في المجمع الإستعماري بباريس مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر المستشرقين في مدينة إكسفورد ،للمزيد أنظر عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام من العصر الحاضر ،ط 2،مؤسسة نويهض الثقافة لبنان 1980،ص ص189،190

4/ تأليف جماعي ،الدكتور محمد بن شنب والإستشراق ،سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن شنب والإستشراق المنظم بولاية المدية من 7إلى 16ديسمبر 2014،مديرية الثقافة لولاية المدية ،الجزائر ،2015،ص5

لمسخ هوية الجزائريين الأصليين وطمس أسس حضارتهم [1]،وذلك نتيجة ماقدمه من جهود لإثراء الذخيرة العربية والإسلامية ،وقد شهد له تلاميذه ومؤرخيه أنه كان دائما مايدعو إلى البحث وإكتساب المعرفة [2]وقد فرض نفسه بعمله الذي لم يقتصر على التعليم وتدريس اللغة العربية فقط ،بل إهتم أيضا بتديس التاريخ والترجمة والأدب وتحقيق الكتاب والإهتمام بلغات الآخرين ،ونتيجة هذا إختلف الباحثين في تصنيفه فهناك من يرى بأنه من المحافظين بينما يراه الآخرون من الشبان إلا أن المتمعن والمدقق في إنتاجه صنفه من المصلحين والمجددين الذين يقفون بين الاصالة والمعاصرة [3] فهو من أهم الشخصيات التي خدمت اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تاريخ الحضارة الإسلامية في المغرب الأوسط وقد تميز عمله بطابعه العلمي مما جعله ينتخب للتدريس بكلية الآداب بجامعذ الجزائر والمجمع العربي بدمشق ،وقد كتب في مجلة الشهاب ،وقد قال فيه إبن بايس عندما توفي :"لما عرفناه فقدناه".[4]

1/ تأليف جماعي ،محمد إبن أبي شنب المرجعة الثقافية والبعد الفكري(أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15،17 ديسمبر 2009)،الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي ،الجزائر،ص109

2/ عداد بوجمعة ،محمد بن أبي شنب والمنهج الإستشراقي ،مجلة الأثار ،العدد27،ديسمبر 2016،ص ص 134،135

3/ بلعبي عمر ،المرجع السابق ،ص72

4/ عبد المجيد عدة ، المرجع السابقن ص ص،74،75

5. إبن باديس:[1]

بفضل العلامة إبن باديس عرفت الجزائر نشاطا وحيوية بالغة في الميدان الثقافي وحتى السياسي خلال النصف الأول من القرن العشرين،[2]حيث عمل على الإصلاح المعرفي والفكري والديني للمجتمع الجزائري،[3] فكان يدعو طلابه إلى الإصلاح والنهوض من سباتهم ،كما ساعدته ثروة أبيه من جهة وتعطش الجزائريين إلى العلم من جهة أخرى أن يمد نشاطه الإصلاحي إلى المدن الجزائرية الأخرى كسطيف ومنطقة القبائل الكبرى والعاصمة ووهران وتلمسان والمدن الشرقية الجنوبية .[4] وقد عرف بأنه يجمع بين القديم الصالح من ثقافة وتراث وتقاليد عريقة وبين الجديد المتمثل في العلوم والأفكار العصرية،وقد تمكن بالفعل من تحرير عقول الناس من البدع والخرفات ومن إستقطاب عقول وأقلام الكثير من المؤرخيين والفلاسفة والأدباء المحترفين والهاويين على حد سواء على مستوى الجزائر وصعيد المغرب العربي كله،[5]ويقول في هذا الشأن المفكر مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة ما يؤكد ذلك :" لقد بدأت معجزة البعث تتدفق من

1/ هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن المكي ، ولد سنة 1308هـ/ديسمبر1889م،وهو الولد البكر لأبويه من أسرة مشهورة في قسنطينة بالعلم والثراء ،حفظ القرآن على يد الشيخ محمد المداسي وأتم حفظه وهو في عمره الثالثة عشرة ،إختار له أبوه احسن المعلمين تتلمذ على يدهم كالشيخ المداسي والشيخ لونيسي وتعلم منهم العلوم الإسلامية والشرعية ثم أرسله أبوه لجامع الزيتونة بتونس لطلب العلوم والمعارف في سنة 1908م،أسس جمعة العلماء المسلمين الجزائريين في 5ماي 1932،وتولي إدارة عدة جرائد ومجلات كجريدة النجاح 1919م،للمزيد أنظر آثار إبن باديس ،ط3،المجلد الأول ،الشركة الجزائرية ،الجزائر ،1997

2/ علام محمد،الإصلاح الخلقي والتربوي عند العلامة عبد الحميد بن باديس،مجلة روافد ،المجلد 6،2022،ص165

3/ عمار جيدل ،تشخيص العلامة عبد الحميد بن باديس لحال المجتمع الجزائري في العهد الإستعماري ،مجلة المعيار ،المجلد5،العدد10، 2005،ص509

4/ عبد الكريم بو الصفصاف ،المرجع السابق ،ص32

5/ نفسه ،ص ص 14،15

كلمات إبن باديس فكانت تلك ساعة اليقضة ،وبدأ الشعب الجزائري المخذر يتحرك ويالها من يقظة جميلة مباركة " [1]

6. البشير الإبراهيمي: [2]

من أهم رواد العلم علما وفقها وفصاحة وبلاغة ،كان له الفضل الكبير في تحقيق النهضة في الجزائر [3]،فقد كان لتعلمه وإحتكاكه بعلماء كثيرين من المشرق والجزائر الدور الكبير في نضج فكره حيث أصبح لديه رؤية واضحة عن الوضع الذي آلت إليه الجزائر من خلال تمحيصه للأسباب والعوامل التي جعلت الواقع الجزائري مزري وبناء على ذلك تبنى مشروع النهضة [4]فعمل جاهدا من أجل إصلاح بلاده التي كانت طغى عليها الجمود الفكري والزحف العقائدي الأجنبي فأخذ ينشر العلم والأدب وكتابة المقالات ونشرها ف مختلف الموضوعات العلمية والتربوية والأدبية والإصلاحية [5] ويستخدم في خطابه الآيات القرآنية ويوظفها توظيفا رائعا في الدفاع عن قضاياه [6]كما تحدث عن النهضة وإعتبر أن أعمدة النهضة تتعلق بمايادين أربعة وهي الدين والأخلاق والعلم والمال .[7]

1/ مالك بن نبي ،المصدر السابق،ص 24

2/ ولد سنة 1889في قصر الطير في قبيلة ريغة بدائرة سطف ،وهو محمد بن عمر الإبراهيمي ،رئس جمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ،من أبز الكتاب البلغاء العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين أنشأ عددا كبر من المدارس العربية وأهمها محمد بن عبد الحميد بن باديس ،أنظر عادل نوهض،المرجع السابق ،ص ص13،14

3/ يحياوي زكية ،شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي ،مجلة روافد ،المجلد 6،2022،ص467

4 / سامية صالحي ،مكانة العلم في المشروع النهضوي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي ،مجلة قضايا تاريخية ،العدد6،2017،ص132

5/ عبد الكريم بو الصفصاف ،المرجع السابق،ص49

6/ أحمدطالب الإبراهيمي،آثار الإمام محمد الشيخ الإبراهيمي ،ج3،دا الغرب الإسلامي ،بيروت،1997،ص6

7/ سامية صالحي ،مرجع سابق،ص133

ومن أهم الأعمال التي قام بها خلال عودته إلى الجزائر قام بإنشاء جمعية العلماء المسلمين رفقة إبن باديس التي كانت صفعة قوية للإستعمار الذي إحتفل سنة 1930بمرورمئة عام على إحتلال الجزائر وكان من أهم مبادئها الدفاع عن الهوية الوطنية وصالح الشعب الجزائر [1] وقام بإنشاء عددا كبيرا من المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي بقسنطينة ،هذا بالإضافة إلى أنه تولى مسؤولية جريدة البصائر الذائعة الصيت في المشرق والمغرب والتي كانت من أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام [2].

7. العلامة القطب محمد أطفيش:[3]

يعتبر الشيخ محمد أطفيش من أبرز علماء الجزائر في العصر الحديث وقد تم وصفه بأنه لايعرف إلا في تدرس العلم أو تأليف الكتب وكان متمكن من كل الفنون والعلوم من الأصول والتفسير والتجويد والحديث والفقه والحساب والطب وغيرها من العلوم [4]،وقد جعل من بيته في وادي ميزاب معهدا ينير بالعلم كما كان ينظم حلقات التدريس بالمسجد ويعلم فيها أبناء المسلمين وهو لم يتجاوز عمره السادس عشر من عمره وعندما بلغ سن العشرين ذاع صيته في وادي ميزاب وأصبح عالم المنطقة وبعدها يلغ درجة الإجتهاد في كهولتله وقد تخرج على يديه العديد

1/ عبد الكريم بوالصفصاف ،المرجع السابق،ص50

2/ عادل نويهض،مرجع سابق،ص13

3/ هوالعلامةأمحمد بن يوسف بن عيسى ابن صالح بن اسماعيل ،وكنيته المشهور بها هي القطب،ولد سنة1236ه الموافق ل1828م ببني يزقن غرداية الجزائر ،حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتعدى تسع سنوات ،تتلمذ على يد الشيخ ابن سليمان وأخوه الشيخ إبراهيم بن يوسف الذي كان له الدور الكبير في تكونيه،وكان القطب يتميز بذكاءه وسرعة فهمه ،كما كان يملك مكتبة تشتمل على أمهات الكتب الإسلامية ،أما مبتغاه كان يتمثل في تكوين النشئ تكوينا إسلاميا خاصا في سلوكه قولا وفعلا،توفي يوم السبت 23ربيع الثاني 1332ه/الموافق ل مارس 1914م،للمزيد أنظر بكير بن سعيد أغوشت ،قطب الأئمة العلامة محمد يوسف أطفيش حياته وآثاره ،كتبة الضامريلنشر والتوزيع ،عمان ،1989

4/ أحمد الجعفري ،الشيخ السيد أمحمد بن يوسف أطفش 1332هومنهجه في مخطوطه المسائل التاريخة في بيان التحفة الأجرومية،مجلة الداكرة ،مجلد 9،عدد1،2021،ص13

من العلماء اللذين قادو الأمة فيما بعد [1]وقد وجدوا ضالتهم المنشودة فيه حيث شجعهم على التحصيل العلمي المفيد والتخلق بالأخلاق القرآنة قولا وعملا لخدمة الإسلام والمسلمين وقد تأثروا به ونهجوا منهجه الإصلاحي في سلوكهم وأعمالهم [2]،نذكر منهم إبراهيم بن عيسى بن داود أبو اليقضان 1888-1973 والذي أصدر ثماني جرائد عربية إسلامية حاربت الإستعما وبينت مقاصده وكان دعو فيها إلى محاربة التحجر الفكر والأفات الإجتماعية وهو نفس ماكان يدعو إليه القطب وهي وادي الميزاب ،الميزاب ،المغرب ،النور،البستان ،النبراس ،الأمة والفرقان [3]

بعد عرضنا لدوافع النهضة العلمية الداخلية والخارجية إتضح لنا أن إتحاد هاذين العاملين معا تمخض عنهم بروز فئة مثقفة أصبحت فيما بعد عنصرا فاعلا في النهضة العلمية التي تعددت مظاهرها ووسائلها.

1 / عطلاوي عبد الرزاق ،الأحمر قادة ،المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ بن يوسف أطفيش القطب من خلال رحالاته العلمية وآرائه الفكرية ،مجلة الحوار المتوسطي ،المجلد التاسع ،العدد1،مارس 2018،251

2/ بكير بن سعيد أغوشت ،المرجع السابق،ص81

3/ المرجع نفسه،ص83

الفصل الثاني: مظاهر وآليات النهضة العلمية في الجزائر

المبحث الأول: المطابع.

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

المبحث الثالث: المدارس.

المبحث الأول: المطابع.

إن المطبعة وسيلة لطبع الكتب من جهة، وتشجيع حركة نشر الكتب من جهة أخرى[1]، ولولاها ما ارتقى علم ولا فن ولا تم للنهضة العلمية والفكرية التمام، فهي الأداة التي يحيي بها الخلف مآثر السلف[2]، ولقد عرف الجزائريون المطبعة لأول مرة مع الإحتلال الفرنسي[3]، تم جلب أول مطبعة أثناء الحملة الفرنسية في جوان 1830م[4] على متن سفينة وسميت بالمطبعة الإفريقية وقد طبعت عليها الجريدة الرسمية العسكرية ليسطافيت دي سيدي فرج.[5]

كان ظهور المطابع العربية بالجزائر متأخرا ويعود إلى أواخر القرن الماضي، ونعني بها المطابع التي أنشأها جزائريون لطبع صحفهم ومنشوراتهم، وكان ذلك يتطلب مالا وعلما وصيانة وذلك ما لم يكن متوفرا لدى الجزائريين.[6]

تأسست أول مطبعة عربية في الجزائر سنة 1896م وهي مطبعة الإخوة رودوسي اللذان كانا يتاجران في الكتب واستطاعا ربط علاقة مع السلطات الفرنسية التي قدمت لهم في عهد جول كامبون مجموعة من التسهيلات سيما استيراد الكتب خاصة مع المشرق العربي، أصبحت

1/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 165.

2/ محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1952_1954، جمع وتقدير نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ج4 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص325.

3/ لطيفة الكندوز، الطباعة والنشر بالمغرب 1865_1956، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط 2014، الرباط، ص 52.

4/ محمد خليل الرفاعي، تقنيات الطباعة، الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2022، ص 13.

5/ زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 25.

6/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص307.

مطبعتهم تعرف فيما بعد بالمطبعة الثعالبية[1]، وهي في بدايتها عبارة عن مكتبة، تخصصت المطبعة بالتدرج في الكتب الدينية وكذلك المصحف الشريف..[2]

لقد نالت الطباعة تقدما محسوسا إثر الحرب العالمية الأولى وبدأت عوامل إنشاء مطبعة عربية تتوفر بعدها، فأنشأ الجزائريون المطابع في الجزائر والعاصمة وقسنطينة[3].. لم يكن الهدف منها هو التجارة وبيع الكتب وإنما طبع الصحف التي عزموا على إصدارها حتى لا يبقوا عالة على المطابع الفرنسية. وقد عانت المطابع الجزائرية من الإفتقار لليد الخبيرة والحاجة للدعم المالي حيث لجات بعضها إلى الدعم العائلي أو الشخصي.[4]

ومن المطابع العربية التي ظهرت في هذه المرحلة نجد:

1. المطبعة الجزائرية الإسلامية[5]:

أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 1925 بقسنطينة وعهد بها إلى الشيخ أحمد بوشمال، طبعت فيها صحف ابن باديس وهي المنتقد، الشهاب، والبصائر لاحقا، كما طبعت جريدة صدى الصحراء التي كانت تصدر ببسكرة، إضافة إلى طباعة العديد من الكتب والمؤلفات مثل: كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" و "رسالة الشرك" للشيخ مبارك الميلي،

1/ صغيري الميلود، رمضان الخامسة، الطباعة والتطور الكرونولوجي لمصادر المعلومات بين الانتشار وحتمية الوسائط، مجلة الإحياء، مج 21، ع 29، أكتوبر 2021، ص 6.

2/ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،المرجع السابق، ص309.

3/ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 373.

4/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص309.

5/ جريدة المنتقد، ع 8، 20 أوت 1925، ص 36.

"تقويم الأخلاق" لمحمد بن العابد الجيلالي..، كان تعامل هذه المطبعة مع زبائنها على أساس تجاري أيضا فطبعت الكتب والدعوات والإعلانات وغيرها.

2. مطبعة النجاح:

تأسست سنة 1919 في قسنطينة على يد عبد الحفيظ الهاشمي ومامي إسماعيل، وهما أيضا صاحبا جريدة النجاح التي كانت تطبع أسبوعيا ثم يوميا وهذا دليل على قدرة المطبعة على العمل المكثف، غير معلوم إن طبعت كتبا أخرى، أما الأعمال التجارية الاخرى فحسب أبو القاسم سعد الله فإنها كانت تقوم بها. يقول الشيخ أحمد توفيق المدني عن مطبعة النجاح بأنها أحسن المطابع وأتمها[1].

3. المطبعة العربية:

هناك مجموعة من الآراء حول تأسيس هذه المطبعة وصاحبها، الرأي الأول يرى بأنها من تأسيس أبو اليقظان بمدينة الجزائر وبالضبط في حي القصبة، حيث أنها كانت تطبع الصحف التي أنشأها أبو اليقظان منذ 1926، كما طبعت مجموعة من الكتب، بقيت إلى عهد الإستقلال ثم نقلت إلى وادي ميزاب[2]. كانت هذه المطبعة مجهزة بالأدوات الحديثة لطبع الكتب، المجلات، الجزائد العربية، الرسائل، الفاتورات..[3]

أما الرأي الثاني يرى أنها مشروع إشترك فيه تجار مزابيون منهم محمد بن مسعود بابا عمي وسليمان بن الناصر حسني وغيرهم من المثقفين، وذلك لطبع تراث الجزائر العلمي والأدبي،

1/ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 370.

2/ سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، المرجع السابق، ص 311.

3 / عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 166.

فقامت المطبعة بطبع عدة كتب، ودامت إلى سنة 1923، ويرجح أنها نفسها التي أصبحت فيما بعد خاصة بأبي اليقظان.[1]

4. مطبعة البلاغ:

تأسست في مستغانم وصدرت عن الطريقة العليوية، كانت تطبع جريدة البلاغ الجزائري، وتعتبر هذه المطبعة الأولى من نوعها في هذا المجال حيث أن الطرق الصوفية قبل ذلك لم تكن مهتمة بالطبع والنشر كوسيلة إعلامية، فكان لهذه المطبعة برنامج ديني إسلامي وطني تدافع عن التصوف والطرق الصوفية، ولم يعرف صاحب الفكرة في هذا المشروع.[2]

5. المطبعة العلمية:

أسسها الشيخ الطيب العقبي في بسكرة وذلك لطباعة جريدته الإصلاح، بعد أن عجز عن طبعها في تونس وقسنطينة، كانت ضعيفة التجهيز طبع فيها العدد 2 فقط من الجريدة، تعثر مشروعها بعد ذلك وقيل أنه اشتراها بقروض من المحسنين أمثال محمد العيد والأمين لعمودي، كما يرى أحمد توفيق المدني أن أيدي الإهمال والفساد قد استولت على المطبعة.[3]

1/ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1،ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 274.

2/ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 371.

3/ المصدر نفسه، ص371.

6. مطبعة المغرب العربي:

أنشأها الشيخ حمزة بوكوشة ستة 1937 في وهران، وهي مطبعة عربية تطبع كل أنواع الكتابة باللغتين العربية والفنرسية، كانت تطبع جريدة المغرب العربي التي يرأسها حمزة بوكوشة بالتعاون مع محمود بلة، ولعل جريدة الوفاق للسيد الزاهري أيضا كانت تطبع في هذه المطبعة.[1]

7. مطبعة الإصلاح:

أسسها الشيخ محمد خير الدين وهي أول أعماله في بسكرة، لم يذكر سنة تأسيسها، حيث صرح بأنه إشترك مع مجموعة من المصلحين لشراء مطبعة بهدف إصدار جريدة الإصلاح التي أدارها الشيخ الطيب العقبي، إضافة إلى أهداف تجارية أخرى كطبع العروض والإعلانات التجارية وتخصيص عائداتها المالية في سبيل الحركة الإصلاحية، كما أصبحت المطبعة وقفا لخدمة هذه الحركة[2].(أنظر الملحق رقم 1)

8. مطبعة البصائر:

تأسست سنة 1954 وهي من أهم المشاريع التي أنجزتها جمعية العلماء المسلمين، حيث اشترتها عبر دفعات، فأقدمت في البداية على شراء أكبر آلة في جهاز المطبعة وهي آلة التصنيف، ثم شرعت في الإكتتاب لإستكمال باقي أجزاء المطبعة، وكان من المساهمين في شرائها الشيخ البشير الإبراهيمي بثلاثين ألف.

1/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص312.

2 / الشيخ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص 78.

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي.

1. الجمعيات:

تعد الجمعيات والنوادي الثقافية من أبرز مظاهر ووسائل النهضة في مطلع القرن العشرين، وكما أشرنا سابقا في عوامل قيام النهضة العلمية أن الجمعيات والنوادي الأولى كانت اللبنة والمحرك الفعال في إحياء الحركة العلمية بالجزائر خلال تلك المرحلة، وفي الوقت ذاته ونتيجة لنشاطات هذه المراكز والهيئات في مجال التعليم والتربية فقد أصبت منبعا روحيا وفكريا لمواجهة سياسة التجهيل والفرنسة وإعادة إحياء التراث العلمي فهي بذلك من أهم المظاهر والوسائل في الحركة والنهضة العلمية بالجزائر ومن أهم الأمثلة على ذلك نذكر:

1. جمعية العلماء المسلمين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931 في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، بحضور عدد كبير من علماء القطر الجزائري (أنظر الملحق رقم 2)، وذلك بعد الإحتفالات المئوية التي أقامها الإستعمار الفرنسي، فجاء تأسيس هذه الجمعية في ظروف إشتدت فيها وطأة الإسعمار على مقومات البلاد وشخصيتها الوطنية، وكرد فعل على المحتفلين الذين كانوا ينادون بالجزائر الفرنسية.[1]

1/ رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931_1956، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1981، ص 195.

ولكن نشير أن جمعية العلماء المسلمين لم تكن وليدة اللحظة بل هي نتيجة وثمرة جهود المثقفين والمصلحين الجزائريين منذ سنة 1924، حين زار عبد الحميد بن باديس الشيخ البشير الإبراهيمي في مدينة سطيف واتفقا على تأسيس جمعية تحت إسم " جمعية الإخاء العلمي".[1]

كان الهدف الأساسي والأسمى من إنشاء هذه الجمعية هو توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين، وإنشاء هيئة إسلامية مهمتها إعادة بعث التراث الإسلامي العربي في الجزائر، وكان للشيخ عبد الحميد بن باديس دور بارز في ذلك وقد أصبح أول رئيس لهذه الجمعية.[2]

قال البشير الإبراهيمي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين " .. تكونت في شكلها القانوني أواسط عام 1931 ميلادية، وكأن الله جعلها تنقيصا للإستعمار، فكان نشوان بخمرة الفرح لمرور مائة سنة على إستقراره في الجزائر، وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات دعى إليها العالم فما لبى إلا القليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من إبتهاج الأمة بهذا المولود الجديد".[3]

كان المجلس الإداري للجمعية كالتالي[4]:

عبد الحميد بن باديس رئيسا

1/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 106.

2/ عبد العزيز الفيلالي وآخرون، عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 385.

3/ محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 164، 165.

4/ مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931_1939، عالم الأفكار، الجزائر، 2011، ص79.

محمد البشير الإبراهيمي نائبا

محمد الأمين لعمودي كاتبا

الطيب العقبي معاونه

مبارك الميلي أمين المال

إبراهيم بيوض معاونه

المولود الحافظي، مولاي ابن الشريف، الطيب المهاجي، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل اليرتاني، كانو مستشارين.

أما أهداف جمعية العلماء المسلمين فقد تم تحديدها كالتالي[1]:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي طالته.
- إعادة ترسيخ الشخصية والهوية الوطنية الجزائرية لدى الشباب.
- السعي إلى إعادة بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- العمل على توحيد الشعب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة.
- الدعوة إلى توحيد العمل مع أبناء تونس والمغرب.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.
- بناء وإقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

1/ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1، ص 246.

ونلاحظ من خلال الأهداف المسطرة لجمعية العلماء المسلمين أنها ركزت على إحياء التاريخ والإنبعاث الثقافي والعلمي والديني، إضافة إلى تذكير الشباب بأمجاد التاريخ والعلماء قصد تثبيت وتجذير ذاكرة الجزائريين للحفاظ على مقوماتهم الشخصية من الضياع والطمس.[1] وهذا ما ذهب إليه العديد من الباحثين، فنجد أبو القاسم سعد الله لخص أهداف الجمعية في التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام. أما فرحات عباس يرى بأن أهدافها هي:"الرجوع إلى العربية والإسلام، ومحاربة أصحاب الزوايا وتكوين إطارات إجتماعية مثقفة ثقافة عربية إسلامية"[2]

لقد أسهمت جمعية العلماء المسلمين بشكل كبير في يقظة الجزائريين وتنوير فكرهم وتحريره من الخرافات والبدع، فكان من أسمى أهدافها تهذيب المجتمع الجزائري وإستهداف التعليم لتقويمه لأنه الأساس[3]، وكان منهج الجمعية يتركز على تربية العقائد حيث يقول عبد الحميد بن باديس " أن الذي نوجه إليه الإهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا هو تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق فالباطن هو أساس الظاهر"[4]. ونتج عن ذلك تكوين جيل متمسك بعروبته وإسلامه، كما أن الوسائل التي إعتمدت عليها كانت بليغة الأثر والتأثير أولها المساجد، حيث سعت الجمعية إلى إستعادة المساجد التي حولها الإستعمار إلى كنائس وركزت على التعليم المسجدي، إضافة إلى تحرير الأوقاف وعودتها لممارسة نشاطها، أما الوسيلة الثانية التي أخذت قسطا كبيرا من

1/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 110.

2/ فرحات عباس، ليل الإستعمار، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، ص 150.

3/ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920_19936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 197.

4 / حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص69.

إهتمام الجمعية وهي الصحافة، فقد تعددت الجرائد والصحف التي أصدرها رجال جمعية العلماء قبل وبعد تأسيسها ومن بيهنا نذكر:

جريدة السنة النبوية 1933 صدرت لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وكانت تحت إشراف عبد الحميد بن باديس في قسنطينة.[1]

صحيفة الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933.

البصائر: 27 ديسمبر 1935، وهي من أهم صحف الجمعية نظرا للأثر البالغ الذي تركته في نفوس الشعب الجزائري.[2]

أما الوسيلة الثالثة فكانت المدارس، حيث انصب اهتمام جمعية العلماء المسلمين على التربية والتعليم وهي قضية هامة جدا في المحافظة على الشخصية الوطنية وتنمية الوعي، فنجد أن الجمعية قادت حركة التعليم العربي الحر والديني وسعت إلى تطويره[3] من خلال إنشاء المدارس والمكاتب الحرة للتعليم وتنظيم الدروس والمحاضرات في المساجد والنوادي والمدارس، وهذا ما سنوضحه في المبحث التالي.

1/ عبد الحميد بن باديس،" بواعثنا، عملنا، خطتنا، غايتنا"، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع1، 1933، ص 1.

2/ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 181.

3/ أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011، ص 38.

2. جمعية الإخاء :

تأسست سنة 1931 ببسكرة، على يد محمد خير الدين مع مجموعة من أعيان بسكرة ووجهائها وأنصار الحركة الإصلاحية فيها، وقد اقترح خير الدين أن يكون لأعضاء هذه الجمعية نفوذ لدى السلطة حتى تتمكن من الاستمرار في نشاطها دون عوائق من الإدارة الإستعمارية، وقد تشكل مجلس الإدارة[1] من :

الحاج الحفناوي دبابش رئيسا لها

الحاج الشاوي نائبا له

خبزي عيسى بن عمارة أمين المال

ابن رابح ابن الحسن نائبا له

محمد خير الدين كاتبا عاما

على دبابش بن حميدة نائبه

عبد الله المراوي مراقبا

محمد حوحو نائبا

إضافة إلى أعضاء مستشارين منهم: الحاج عباس جودي، الحاج محمد الصالح لوام، دبابش بلقاسم وآخرون.

1/ الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 78.

تهدف هذه الجمعية إلى نشر التعليم العربي الإسلامي لذلك سعت بعد تكوينها إلى إيجاد محل لتعليم الصغار والكبار، وقد تتلمذ فيها الكثير من أبناء بسكرة ومنطقة الزيبان وغيرها. كما أنها سعت إلى التأليف بين مختلف الطوائف رغم اختلاف مذاهبهم ويقول في هذا صاحب الجمعية الشيخ محمد خير الدين " وكان عملي هذا امتدادا لما يقوم به الشبخ العقبي قبل انتقاله إلى العاصمة".[1]

3. جمعية الشباب:

تأسست في وادي ميزاب سنة 1926، عين الشيخ عدون رئيسا لها وكان ذو كفاءة عالية. كانت الجمعية في بداية الأمر سرية لا يعرف بها سوى المنخرطين فيها وذلك لتفادي مضايقات السلطة الإستعمارية[2].

هدف الجمعية الأساسي هو التربية الخلقية والتهذيب، إضافة إلى غرس العقيدة الإسلامية وتقوية اللغة العربية فكانت تمجد الفصى وتقيم مناظرات أدبية وعلمية إرتجالية وتحث على أعمال ملكة التفكير والنقد والتحليل لدى تلاميذها.[3] كان لهذه الجمعية دور كبير في النهضة بتلك المنطقة، وذلك من خلال حث الشباب وتربيتهم ومراقبة سلوكهم، كما كان أعضاء الجمعية أيضا يحرسون المدينة من الآفات والمفاسد ويراقبون الدخلاء.[4]

1/ الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 79.

2/ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص 119_124.

3/ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1، ص ص 239__240.

4/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 126.

2. النوادي:

تعتبر النوادي من وسائل النهضة العلمية والثقافية ومن أبرز مظاهرها، ولهذا نجد النصف الأول من القرن 20 شهد حركية واسعة لهذه الهيئات، ويذكر لنا البشير الإبراهيمي في هذا الصدد " لدى جمعية العلماء المسلمين وحدها أكثر من 70 ناديا يحمل رسالتها ويضم أتباعها".[1]

لقد فتحت النوادي ابوابها أمام آلاف الجزائريين الذين فاتهم ركب التعليم في المدارس والمساجد، وكانت جمعية العلماء المسلمين تقدم لهم إهتماما خاصا، حيث أنشأت لهم العديد من الجمعيات والنوادي، وأصبحت تلقي عليهم من خلالها المحاضرات العلمية والأدبية والإجتماعية، فكانت هذه النوادي تؤدي دورا كبيرا في التربية والتوجيه وهذا ما الرأي ذهب إليه الفضيل الورتلاني أيضا.[2]

أجمع عدد من المؤرخين ومن بينهم عمار هلال على أن منطقة الشرق الجزائري عرفت نشاطا واسعا للجمعيات والنوادي العلمية والثقافية، وذلك راجع لانتشار فكرة الإصلاح وظهور المصلحين في هذه الناحية ومن بينهم عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، وعليه نلاحظ ارتفاع عدد هذه الهيئات في الشرق مقارنة بمناطق الوسط والغرب والجنوب.[3]

1/ عبد الرشيد زروقة، حهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر(1913_1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص186.

2 / الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص194.

3/ عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 265.

وقد اخترنا مجموعة من النوادي التي تاسس في مختلف مناطق الجزائر وكان معيارنا في هذا الإختيار هو تأثير هذه النوادي والدور الذي ساهمت به في النهضة واليقظة العلمية وإنعكاساتها على الجزائريين.

1. نماذج من نوادي الوسط:

- **نادي الترقي:**

تأسس سنة 1927 بمدينة الجزائر، من طرف مجموعة من الأعيان والمثقفين، قام النادي بتنظيم سلسة محاضرات وكان شرف افتتاحها للشيخ عبد الحميد إبن باديس بمحاضرة عنوانها " الإجتماع والنوادي عند العرب"، كان لهذا النادي دور علمي وثقافي بارز، وكان مهدا لتأسيس العديد من الجمعيات الأخرى وأهمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إضافة إلى هذا كان النادي مقرا لإجتماعات ولقاءات مهمة أثرت على مسيرة الجزائريين.[1]

ومن المحاضرات القيمة التي كان لها أثر كبير أيضا، إرتجالية من طرف الشيخ عبد الحميد إبن باديس بعنوان " العرب في القرآن" تحدث فيها عن سر نزول القرآن باللغة العربية ومواضيع أخرى..، وقد دون ذلك في جريدة الشهاب.[2]

ظهرت أيضا نوادي علمية وثقافية عديدة في ناحية الوسط الجزائري نذكر منها:

- نادي السلام: تأسس سنة 1933 بتيزي وزو، له طابع إصلاحي، ألقى فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس والعقبي مجموعة من المحاضرات.

1/ أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 116_117.

2 / عبد الحميد إبن باديس، العرب في القرآن، مجلة الشهاب، ج 1، مج 15، فيفري 1939، ص ص 21_ 25.

- نادي الإصلاح: تأسس بالجزائر سنة 1934 ومن المحاضرين فيه الشيخ الطيب العقبي.
- نادي الإخاء: ظهر بمدينة بوسعادة سنة 1935 وهو نادي إصلاحي ثقافي.
- نادي التقدم: تأسس سنة 1935 بالبليدة. [1]

2. نماذج من نوادي الشرق:

- **نادي السعادة:**

تأسس سنة 1925 بقسنطينة، من طرف مجموعة من مثقفي وأعيان المدينة الذين جعلوا الشريعة الإسلامية هي الأساس في نشاطهم، وقد تكون مجلس إدارة نادي السعادة من الشخصيات التالية[2]:

الطيب محمد زرقين رئيسا

بلقاسم بن حبيلس نائبه

الحاج سعيد أمين المال

السيد عوشت نائبه

بومالیط مسعود كاتبا عاما

مامي إسماعيل كاتب باللغة العربية

1/ عمار هلال، المصدر السابق، ص ص 270 _ 272.

2/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق/ ص 167.

عباس بن علي كاتب باللغة الفرنسية [1]

كانت جريدة المنتقد متابعة لنشاطات هذا النادي ومدونة لها على صفحاتها.[2]

عرض أعضاء نادي السعادة على الشيخ عبد الحميد إبن باديس أن سبقي خطابا حول تاريخ النوادي وأثرها على الأمم فوافق على ذلك وألقى محاضرة تحدث فيها عن النوادي منذ القديم وصلا إلى الفترة المعاصرة.[3]

تأسست نوادي أخرى في منطقة الشرق الجزائري نذكر من بينها:

- نادي الثقافة الإسلامية: تأسس سنة 1932 بالعلمة.
- نادي الإتحاد: تأسس بمدينة قسنطينة سنة 1932 برئاسة الحكيم بن جلول.[4]
- نادي الإصلاح: تأسس سنة 1933 وحاضر فيه الشيخ عبد الحميد إبن باديس.
- نادي الشباب الإسلامي: تأسس سنة 1934 بسوق أهراس.
- نادي الإرشاد: تأسس سنة 1935 بسطيف.
- نادي الشبيبة: تأسس سنة 1936 بقالمة.
- نادي الامل: تأسس سنة 1936 بسكيكدة، وإهتم بالتعليم وأسس مدرسة أهلية.

1/ الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص 85.

2/ عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر . محمد عبده وإبن باديس نموذجا.،ج1، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 399. 168

3/ الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 86.

4/ عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 172.

3. نماذج من نوادي الغرب:

- **نادي السعادة:**

تأسس سنة 1933 بمدينة تلمسان، ترأسه المحامي بوكلي حسن، حاضر فيه الشيخ البشير الإبراهيمي وألقى العديد من الدروس خاصة في التفسير والتوحيد، وكان بمثابة نقطة لقاء واجتماع لأعيان مدينة تلمسان والمثقفين والسياسيين. وقد أثار هذا النشاط قلق الإدارة الإستعمارية المحلية.[1]

عقد الشيخ البشير الإبراهمي في هذا النادي مجموعة من جلسات مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين سنة 1935، وحاضر فيه الشيخ الطيب العقبي سنة 1937، كما نشط به حزب الشعب.[2]

ومن النوادي الأخرى التي تأسس في الغرب الجزائري:

- نادي الشبيبة الإسلامية: تأسس سنة 1921 بمدينة تلمسان.
- نادي الإتحاد الأدبي الإسلامي: ظهر سنة 1930 بمدينة وهران.
- نادي النجاح: تأسس سنة 1934 بمدينة سيدي بلعباس.
- نادي التحدي: تأسس سنة 1937 ببني صاف.
- نادي الإصلاح: ظهر سنة 1938 بمدينة وهران.

1/ المرجع نفسه، ص 177.

2/ الوناس الحواس، مرجع سابق، ص 111.

- نادي الفلاح تأسس سنة 1938 بمدينة وهران.[1]

4. نماذج من نوادي الجنوب:

- **نادي سيدي عقبة:**

تأسس سنة 1929 بسيدي عقبة في بسكرة، مؤسسه هو الشباح مكي الذي كان مناضلا في حزب نجم شمال إفريقيا بباريس، حيث روى في مذكراته الشخصية عن نشاطه السياسي مع أعضاء الحزب في فرنسا، إضافة إلى نشاطه الإصلاحي والثقافي عند عودته لمسقط رأسه ببلدة سيدي عقبة سنة 1929.[2] نشطت في هذا النادي العديد من الجمعيات مثل "جمعية شباب العقبي" وجمعية رياضية برئاسة الشباح مكي نفسه.[3] نتيجة نشاط الشباح مكي التي أقلقت السلطات الإستعمارية، تم إعتقاله وصدر أمر بإغلاق هذا النادي كما إستولت السلطات على كل ممتلكات النادي.[4]

ومن النوادي الأخرى التي تأسس في الجنوب الجزائري[5]:

- نادي الإخاء: تأسس سنة 1931 ببسكرة.
- نادي الحياة: تأسس سنة 1935 في لقرارة، ومؤسسه هو الشيخ بيوض.
- نادي الإصلاح: تأسس سنة 1937 في غرداية.
- نادي الأدب: تأسس سنة 1937 في الأغواط، وأول رئيس له هو الشيخ عيسى بوبكر.

1/ عمار هلال، المصدر السابق، ص ص 279_281.

2/ الشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب ذاته، الجزائر، 1982، ص ص 4 . 5.

3/ الوناس الحواس، المرجع السابق، ص ص 112 . 113.

4/ الشباح المكي، المصدر السابق، ص 9.

5/ عمار هلال، المصدر السابق، ص ص 282 . 283.

المبحث الثالث :المدارس

أدرك زعماء النهضة مدى أهمية العلم ودوره في مواجهة الإستعمار وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ عودته من الزيتونة عام1913 م قرر تأسيس المدارس الحرة [1]وذلك لمحاربة سياسة الإستعمار القائمة على الفرنسة والإدماج والتجنيس والقضاء على الشخصية الجزائرية،[2] حيث نجده يقول في هذا الصدد مايؤكد شغفه وحبه للعلم والتعليم :"الشعب المتعلم لا يستعمر"[3]. كما لعبت فيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في 5 ماي 1931 دور هام في المحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية وإحياء أمجاد الأمة الجزائرية من خلال تشجيعها للتعليم العربي الحر وإحيائها للمؤسسات التعليمية الحرة[4].

وجدت فكرة التعليم العربي الحر ترحيبا كبيرا من قبل الجزائريين حيث قاموا بتنظيم مدارسهم القرآنية وأصلحوها وأصبح التلميذ في هذه المدارس العصرية الإصلاحية يحفظ القرآن ويقرأ العلوم الأخرى المكملة له، كما يدرس العلوم العملية واللغات[5]. وهذا وفقا للمنهج والهدف

1/ حميدي أبو بكر الصديق ،يعيش محمد ،التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830-1962،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2011،ص ص157-158

2/ أنيسة بركات ،التأثير الثقافي في الأسرة الجزائرية من الإحتلال إلى إسترجاع الإستقلال ،الثقافة ،العدد82،أغسطس1984،ص206

3/ بن حامد سعدية ،مدرسة دار الحديث الإبراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي بالجزائر ،مجلة البحوث التاريخية ،المجلد 1،العدد1،ص مارس2017،ص101

4/ لوافي سمية ،التعليم العربي الحر بالجزائر بداية من العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه ،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 8،العدد 1،2022،ص199

5/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 3،دار المغرب الإسلامي 1998 ،ص37

المنشود من هذه المدارس حيث تم تأسيسها من أجل التعليم العربي الإسلامي بطريقة عصرية مستفدين من تجارب الشرق في المحتوى والفكر وتجارب الفرنسيين في المنهج والبناء والإدارة. وقد بدأ إبن باديس حركة التعليم كما ساهم البشير الإبراهيمي في إنشاء المدارس بفضل تبرعات السكان ،فأنشأ مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937[1] ومن بين هذه المدارس التي ساهمت في نهضة الجزائر العلمية والفكرية والتي كان لوجودها مساهمة فعالة في تعميم التعليم ونشر المعارف في ربوع القطر الجزائري نذكر البعض منها [2]:

1. المدرسة الصديقية بتبسة :

أول مدرسة قرآنية عصرية تعتني بالتربية الإسلامية[3]، أنشأها عباس بن حمانة [4] سنة 1913م ، ودليل ذلك ذكر في جريدة "الصديق" للشيخ المولود الزريبي والسيد محمد بن بكير التاجر وهو من أركان الجمعية الصديقية ومدرستها في عددها الثلاثين في 1921/04/18م تحت عنوان :" أول مدرسة حرة نظامية بالقطر الجزائري "[5]وكان يمولها من الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الإجتماعي التي أسسها في نفس السنة ،إستمرت ستة أشهر ثم قام المستعمر بغلقها وحل الجمعية [6].

1/ المرجع نفسه ،ص ص246-247

2/ إبراهيم الشريقي ،الجزائر في القرن العشرين ،مطبعة الترقي تونس ،1955م،ص66

3/ محمد علي دبوز ،أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921إلى عام 1395هـ/1975م ،ج3،عالم المعرفة 2013،ص147

4/ وهو من رواد الحركة الوطنية في الجزائر ،رافق الوفد الجزائري إلى باريس عام 1912،ليطالب بإلغاء التجنيد الإجباري ،للمزيد أنظر عادل نويهض،المرجع السابق،ص123

5/ محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج2،المرجع السابق، ص268

6/ عادل نويهض ،مرجع سابق ،ص123

وقد تحدث عنها محمد علي دبوز حيث أخذ المعلومات عنها من أحد شهودها وهو الحاج بكير العنق وأحد تلاميذها هو الصديق سعدي وكذلك نقلا عن جريدة الصديق ،فقد كانت هذه المدرسة تقع في بناية تتكون من أربع طوابق تبرع بها الحاج بكير بن عمر المرموري للجمعية ،وكانت تتحتوي على مكتبة وصيدلية ومطبخ ،[1]واعتمدت في تعليمها على برنامج ومنهاج حديث وذلك لأنها إستقدمت لها معلمين ماهرين من تونس هما الأستاذ أحمد بن صالح والأستاذ محمود بن محمد الأول للعربية والثاني للغة الفرنسة أما القرآن يتولاه معلم آخر من تبسة ،فقد اعتنت المدرسة الصديقية كل الإعتناء بالتربية العقلية والخلقية والجسمية كاللغة العربية والمحفوظات والحديث النبوي والتاريخ الإسلامي والجغرافيا والحساب والمكاييل والمقاييس ،وكان التلميذ يحفظ القرآن في كل عام جزءا من القرآن الكريم وعند بلوغه الحادية عشر من سنه يختمه ويعيد حفظه في سنة الدراسية النهائية في الثانية عشر من عمره .[2]

2. مدرسة الشبية الإسلامية :

تأسست في أول العشرينات بالعاصمة بالتحديد سنة 1927[3]على يد جمعية تحمل نفس الإسم، وتعتبر من أهم مدارس التعليم العربي الحر وذلك نظرا لنتائجها وطول مدتها،هذا بالإضافة إلى الدور الذي لعبته في الحياة الثقافية والتربية والتعليم خاصة في فترة مابين الحربين ،كان يرأسها محمد علي دامرجي،[4] تولى إدارتها الصحفي الشهير عمر بن قدور[5] ثم تولاها من

1/ أبوقاسم سعد الله مرجع سابق ،ص 242

2/ محمد علي دبوز ،المرجع السابق ،ص ص268-269

3/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،مرجع سابق،281

4/ أبوقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،المرجع السابق ،ص249

5/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،مرجع سابق ،،ص281

بعده خلال الثلاثينات الشاعر محمد العيد [1]وقد ساهم هذا الأخي بشكل كبير في بث روح الثبات بين أبناء الجزائريين الذين يدرسون في هذه المدرسة حيث كان يكتب مسرحيات شعرية وينظم أبيات شعرية تتناول شخصيات إسلامية معروفة يدعو من خلالها تلاميذ المدارس الحرة الإقتداء بها نكر منها المسرحية الشعرية التي نشرها سنة 1938 بعنوان "بلال بن رباح "[2].

وقد كانت تتكون من ستة أقسام تعمل على تدريس الأطفال الصغار في النهار والكبار ف الليل ،وتبدأ الدراسة يوميا على الثامنة صباحا وتنتهي على التاسعة مساءا،وقد بلغ عدد التلاميذ فيها حوالي 700تلميذ وتلميذة سنة 1934[3]،أما المواد التي كانت تدرس فيها هي القرآن الكريم واللغة العربية والنحو والصرف ومبادئ العلوم الدينية والجغرافية والحساب ومبادئ العلوم والصحة .

ويذكر أبوقاسم سعد الله ،أن من إختاروا هذا الإسم لم يكونوا غافلين عن معانيه خلال القرن العشرين وذلك لأن كلمة الشبية في ذلك الوقت هي كلمة سحرية ويقصد بها النهضة واليقضةكما تعني الأطفال والفتيان الذين استغلوا شبابهم في إعداد مستقبلهم بالتربية والتعلم .[4]

في سنة 1940نجحت الإدارة الإستعمارية في إدخال اللغة الفرنسية في برنامج المدرسة وذلك بعد رحيل مديرها محمد العيد ومجئ إدارة جديدة فأصبحت مثلها مثل المدارس التي تشرف عليها الإدارة الفرنسية .[5]

1/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ،ج7،دار الغرب الإسلامي،1998،ص281

2/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج8،دار الغرب الإسلامي،1998،ص301

3/ لوافي سمية ،المرجع السابق،ص206

4/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،المرجع السابق،ص249

5/ المرجع نفسه ،ص251

3. مدرسة السلام:

تأسست سنة 1930 ولديها جمعية برئاسة عمر إسماعيل تسمى تحمل نفس الإسم، ضمت حوالي 200 تلميذاً،[1] تقع في حي باب الجديد في القصبة بالجزائر العاصمة وإهتمت بنشر التعليم العربي بين أبناء سكان العاصمة وقد وجدت إقبالا كبيرا من المواطنين لتعلم بها [2]

4. مدرسة دار الحديث :

تم تأسيسها سنة 1937، أنشأها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بفضل تبرعات السكان وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [3]،وكانت تقع في تلمسان [4] سماها بذلك نسبة إلى المعهد الذي درس فيه وهو دار الحديث الأشرفية في دمشق [5] وعند إفتتاح المدرسة إجتمع وفود أمامها في مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس كما حضر بعض أشقاء المغرب الأقصى وتونس ،وإختار الإبراهيمي الشيخ عبد الحميد بن باديس لإفتتاح المدرسة [6].

1/ المرجع سابق ،ص249

2/ لوافي سامية ،المرجع السابق ،ص 206

3/ أبوقاسم سعد الله ، مرجع سابق ،ص247

4/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،8،المرجع السابق،ص81

5/ طويلب عبدالله ،مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الإستعمارية ،حوليات التاريخ والجغرافيا ،المجلد 4،العدد2،ديسمب 2013م،ص165

6/ بن حامد سعدية ،مرجع سابق ،ص102

إن بناء هذه المدرسة كان بمثابة تحد من قبل سكان تلمسان وجمعية العلماء المسلمين للإدارة الفرنسية وإثباتا لها أن الأمة الجزائرية قادرة على النهوض وتعليم أبنائها وبناء حضارتها ومستقبلها بنفسها دون مساعدة أحد. [1]

وكان هدف جمعية العلماء المسلمين من إنشاء هذه المدرسة هو توسيع الحركة الإصلاحية في جميع أنحاء الوطن، فعندما زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة تلمسان سنة 1932،إقترح على الشيخ البشير الإبراهمي أن يكون قائد الحركة العلمية بتلمسان فكان لإستقراره هناك الأثر الكبير في بناء هذه المدرسة ،وقد كانت أول مدرسة تبنيها جمعية العلماء المسلمين بنمط هندسي عربي إسلامي أندلسي وتتكون من ثلاث طوابق ،الطابق الأرضي فيه مسجد لصلاة وقاعة الوضوء ،والطابق الأول فيه قاعدة المحاضرات وخشبة المسرح ومكتب إدارة المدرسة والطابق الأخير يحتوي على خمسة أقسام للدراسة. [2]

وقد حققت المدرسة خطوة مهمة في تطهير عقائد الإسلام من أضرار البدع والممارسات السلبية لبعض الطرق الصوفية ،كما أدركت دور المرأة في النهوض فشجعت على تعليمها ،هذا بالإضافة إلى أنها إهتمت بتلاميذ المدارس الفرنسية ووضعت لهم برنامجا دراسيا خاصا بهم يشتمل على مواد مرتبطة بمقومات الشخصية الوطنية كاللغة العربية ،تاريخ وجغرافيا الجزائر والتاريخ الإسلامي .[3]

1/ بلقاسم محمد ،النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان دار الحديثأنموذجا ،مجلة القرطاس ،العدد4،جانفي 2014،ص179

2/ كلة نصيرة ،مدرسة دار الحديث بتلمسانودورها في التربية والتعليم 1937-1956،مجلة مجتمع وتربية عمل ،المجلد 7،العدد2،2022،ص ص96-97

3/ المرجع نفسه ،ص106

أما عدد التلاميذ فيها فقد بلغ سنة 1940م حوالي 900 تلميذا و600 تلميذة يضاف لهم 400 تلميذ و 200 تلميذة بملحقة نهج باريس الصغير العدد الإجمالي 2100 تلميذ وتلميذة. [1]

5. مدرسة تهذيب البنين والبنات :

تأسست في سنة 1934م بنتها جمعية تهذيب البنين والبنات في بتبسة التي نشأت في سنة 1932م ،وكان السيد الحاج حواس بن اسماعيل رئيسا لها ،والشيخ العربي التبسي هو الرئيس الأعلى يوجههم ويقودهم إلى سنة 1947[2].

وهي عبارة عن مدرسة واسعة وبجانبها مسجد تم إختيار ضاحية هادئة لها وهي طريق الموظفين المستعمرين الغلاة إلى إدارتهم المجاورة ،تتكون من ستتة أقسام و مدة الدراسة فيها ست سنوات وكانت نفقاتها مما يدفعه آباء التلاميذ في كل شهر ومن تبرعات المحسنين .

تعددت العلوم التي تدرس فيها ومنها اللغة العربية، العلوم الدينية، التاريخ، العلوم الرياضية اللازمة في الإبتدائي ،وقد نجحت المدرسة نجاحا باهرا في تكوين أجيال من الرجال والنساء المثقفين الصالحين، فبضلها تثقفت عامة البيوت في تبسة ونواحيها فعم نور العلم حتى في الجنوب الشرقي لقسنطينة ،وأغلب تلاميذها أتموا دراستهم في جامعة الزيتونة وغيرها نذكر منهم: الشيخ العيد بن أحمد المطروح ،الشيخ إبراهيم مزهوري ،الشيخ محمد شبوكي،الوردي بن عمر الشقراوي. دامت الجمعية والمدرسة إلى غاية الثورة الجزائرية فأوقفت أعمالها لأنها قاعدة

1/ عبد المجيد بن عدة ،المرجع السابق ،ص 146

2/ أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،مرجع سابق ،ص256

الثورة وكان عمرها حوالي 24عاما من عام 1832إلى عام 1956م فأغلقت الحكومة المدرسة والمسجد .[1]

6. معهد ابن باديس:

تأسس سنة 1947م بقسنطينة ،[2] سمي بذلك نسبة لشيخ عبد الحميد بن باديس وتكريما له ،أسسته جمعية العلماء المسلمين وهو أول معهد للتعليم الثانوي بقسنطينة ،وكان الهدف من تأسيسه أن يستكمل تلاميذ المدارس الإبتدائية تعليمهم الثانوي وهذا من أجل أن يتسنى لهم إستكمال تعليمهم االعالي في مختلف الحواضر العلمية كجامع الزيتونة ،ويعتبر الخطوة الثانية للنهضة العلمية .[3]

إدارته: يديره الشيخ العربي التبسي ونائبه محمد خير الدين ،أما الكاتب العام للمعهد هو رضا أحمد حوحو وهو مزدوج اللغة .

برنامجه: مرتبط ببرنامج جامع الزيتونة بتونس من ناحية البرنامج والإمتحانت والشهادات [4] تدرس فيه جميع المواد العلمية والأدبية وحتى القرآن الكريم ،وتقدر مدة التدريس فيه أربع سنوات[5].

1/ محمد علي دبوز ،أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م إلى عام 1395م 1975م،ج2،عالم المعرفة ،الجزائر ،2013 ،ص 30-34

[2]أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ،}3،المرجع السابق ،263

[3] الحسين عزة ،معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم (1947-1957)،مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية ،العدد1،جانفي 2020،ص144

[4]أبوقاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص263

[5]الحسين عزة ،المرجع السابق ،ص149

هذه ليست سوى عينة من بعض المدارس فهناك العديد من المدارس التي تم بنائها في مختلف المناطق الجزائرية كمدرسة الإحسان ،مدرسة الأشرفية ،مدرسة البداية ،مدرسة ترشيح المتعلمين (النورمال)،مدرسة الجقمقية ،مدرسة الإحسان تحدث عنهم أبوقاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء السابع ،ومدرسة الإخاء ،مدرسة الفلاح ،المدرسة الخلدونية تحدث عنهم في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثالث وغيرها من المدارس .

إن الفضل في نهضة الجزائر وإستقلالها يعود لهذه المدارس العربية الحرة التي صارت معقلا لدين والعربية في الجزائر ومنبعا للوطنية الصادقة والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل نصرة الدين وتحرير الوطنية [1]حيث كانت في عهد الغستعمار تعوض لتلاميذ مالا يجدونه في المدارس الإستعماية من العربية والدين وحفظ القرآن وتاخذ ساعتين في الصباح قبل دخول التلاميذ في المدارس الحومية وساعتين في المساء بعد خروجهم ، فبضلها كان تلاميذ المدارس الحرة هم الناجحون في إمتحانات المدارس الحكومية ويمتازون بالنشاط وحب العلم والسلوك الحسن .[2]

يمكن القول أن المطابع والمدارس والجمعيات والنوادي وسائل تعتبر وسيلة من وسائل النهضة العلمية في الجزائر وفي نفس الوقت من أهم مظاهرها، حيث ساهمت بشكل كبير في التقليل من نسبة الأمية، كما شجعت على إعادة إحياء التراث القديم من جهة وتنشيط حركة التأليف في مختلف العلوم من جهة أخرى، وهذا ما سندرسه في الفصل التالي.

1/محمد علي دبوز ،أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج3،المرجع سابق ، ص49

2/ محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج1،مرجع سابق ،ص ص2016،2017

الفصل الثالث: الإنتاج العلمي والفكري في حقل العلوم.

المبحث الأول: العلوم الدينية.

المبحث الثاني: العلوم الإنسانية والإجتماعية.

المبحث الثالث: العلوم التجريبية.

المبحث الأول: العلوم الدينية.

بعد أن عاد العلماء الجزائريين المهاجريين كما ذكرنا سابقا في الفصل الأول وتعلم أبناء الجزائريين في المدارس الحرة التي إنتشرت، تكونت فئة من المثقفين الجزائريين وتوجهوا إلى التأليف في مختلف المجالات والعلوم، من بينها ما يلي:

1. التأليف في التفسير :

الشيخ محمد أطفيش :

يذكر أبو قاسم سعد الله أن الشيخ محمد بن يوسف أطفيش المعروف بالقطب هو الوحيد الذي كان ينشر ويطبع تآليفه في علم تفسير القرآن الكريم [1] وقد كتب في سائر العلوم الشرعية والعقيدة وعلم الكلام ،[2] حيث يقول :"وقد كان الوحيد عندئذ الذي ألف في هذا العلم على مانعرف وكانت له من الإمكانات الأدبية واللغوية والمواهب العقلية ما أهله لخوض هذا البحث فقد كان ولوعا بالأدب واللغة والتاريخ والبلاغة والحديث "،[3] ومن إنتاجه في التفسير نذكر:

- هيمان الزاد إلى دار المعاد:يقع هذا التفسير في أربعة عشر مجلدا ظهر الجزء الأول سنة 1305هـ،أما الجزء الأخير ظهر سنة 1314هـ ويلاحظ في هذا التفسير أن القطب رحمه الله يورد الآية القرآنية ويبين أسباب نزولها ثم يشرح تلك الآيات لغويا وبلاغيا ونحويا وبعدها عرب تلك الآية إعرابا شاملا.[4]

1/ المرجع نفسه ،ص15

2/ مصطفى بن ناصر وينتن ،قطب الأئمة أطفيش العلم والعمل لصالح الجامعة والوطن ،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر 2011،ص58

3/ أبوقاسم سعد الله ،مرجع سابق،ص15

4/ بكير بن سعيد أغوشت،المرجع السابق ،ص ص158-159

- تيسير التفسير للقرآن الكريم :يقع هذا التفسير في ستذ أجزاء وقد طبع في الجزائر سنة 1325هـ،ويتميز هذا التفسير بالوضوح والإختصار،[1] ويهتم هذا التفسير بشرح آيات القرآن الكريم وتفسير مكنوناته وتأويل معانيه .[2]
- داعي العمل ليوم العمل :طبع في مسقط يتكون من أربعة أجزاء ،من سورة الرحمان إلى سورة الناس ،ويذكر أبوقاسم سعد الله أن المؤلف كان ينوي مواصلة هذا التفسير إلى أن يصل 32جزءا إلا أنه توفي رحمه الله قبل إتمامه [3].

الشيخ عبد الحميد بن باديس:

وقد كان أطفيش الوحيد الذي يؤلف في التفسير إلى غاية مجئ الشيخ عبد الحميد بن باديس وهذا وفق ماقاله أبو القاسم سعد الله حيث يقول :"لقد ظل تفسير الشيخ أطفيش هو الوحيد في الميدان ولا نعرف عالما آخر مستقلا أو موظفا قد ألف في التفسير بعده إلى ظهور الشيخ عبد الحميد بن باديس "[4]،ويذكر البشير الإبراهيمي بأنه كان له ذوق خاص في تفسير وفهم القرآن الكريم وكان يعمل به في كل أعماله من علم و إصلاح وتربية وتعليم ،إلا أنه مع الأسف لم يكن يدون كل دروسه في التفسير وحتى تلاميذه لم يكتبوا الكثر منها فكتب المجالس معدودة من تلك الدروس وكان ينشرها فواتح لإعداد مجلة الشهاب ويسميها (مجالس التذكير)،[5]

---

1 / المرجع نفسه ،ص161

2/ بكير بوعروة ،علم الفلك عند قطب الأئمة الشيخ أطفيش من خلال تفسيره الموسوم تيسير التفسير ،مجلة التراث ،المجلد 8،العدد1،2018،ص28

3/ أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق،ص15

4/ المرجع نفسه ،ص19

5/ عبد الحميد بن باديس ،مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (1889-1940م)،المجلد1،تحقيق أبو عبد الرحمان محمود ،دار الرشيد ،الجزائر ،2009م،ص 11-13

نجد على سبيل المثال في مجلة الشهاب في المجلد الثامن ،الجزء الأول الصفحة الثالثة له مقال في القسم الخاص بمجالس التذكير من كلام الحكم الخبير وحديث البشير النذير موسوم بمنزلة الرسالة العلية (أنظر الملحق رقم 4)[1]، وفي المجلد التاسع الجزء الأول الصفحة السادسة قسم خاص بمجالس التذكير كتب فيه مقال بعنوان أيهما أكمل آالعبادة مع رجاء الثواب وخوف العقاب أم العبادة دونها ؟ وفسر فيه قوله تعالى :والذين يقولون ربنا أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما [2](أنظر الملحق رقم 5)

محمد العاصمي (1888-1951م):[3]

كان يلخص بعض تفسيره لبعض الأيات في مجلة "صوت المسجد"،ويقول سعد الله :"قد وصلنا أعداد من صوت المسجد من سنة 1949-1951 فوجدنا إفتتاحيتها تحمل هذا العنوان الطويل (عرض وتلخيص وإستنتاج من تفسير الذكر الحكيم)،بقلم محمد العاصمي [4] وفي الك المقالات لم يكن يخرج عن حدود الوعظ والإرشاد التي كان يقوم بها في حدودماتسمح له الإدارة

1/ عبدالحميد بن باديس ،مجلة الشهاب ،المجلد الثامن ،ج1،المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة ،جانفي 1932م ،ص3

2/ عبد الحميد بن باديس ،مجلة الشهاب ،المجلد التاسع ،ج1،المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة ،جانفي 1932م ،ص6

3/ عالم وأديب له إشتغال بالصحافة ،ولد بنواحي بلدة منصورة في بلاد القبائل ،وتعلم بزاوية الهامل ثم درس بها بالأغواط ومدينة الجزائر ،كان من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين ثم إنقلب عنهاا في الأربعينات حين أصدر مجلة "صوت المسجد "لسان حال الرجال الرسمين ،عين مفتيا للمذهب الحنفي 1944م،أنظر عادل نويض ،المرجع السابق ،ص212

4/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق ،ص27

الفرنسية فلم يتطرق في مقالاته للأحاديث ذات صلة بالواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والمتتبع لمحتوى تلك المقالات يلاحظ أنها تدور في محاور الثلاثة :العقيدة ،العبادة ،الأخلاق.[1]

2. التأليف في القراءات :

وهو علم يبحث في الكيفية التي تنطق بها كلمات القرآن الكريم ،وطريقة أدائها إتفاقا وإختلافا مع نسبة كل وجه من القراءات إلى ناقله .[2] ومن الذين ألفو فيه:

- محمد بن يوسف أطفيش 1914: ألف منظومة التجويد شرح قصيدة التجويد سماها جامع حروف ورش وطبعت في الجزائر 1325هـ
- محمد المكي مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي الحسني 1915:ألف إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان الرياض البواسم في رواية حفص عن عاصم .[3]
- أحمد بن مصطفى الستغانمي العلوي 1934:ألف الأنموذج الفريد في نقطة بسم الله الرحمان الرحيم [4]

3. التأليف في التوحيد :

- عبد القادر المجاوي 1912:ألف كتاب اللمع في أنكار البدع طبعت المنظومة بفونتانة سنة 1902م بالجزائر ،وتحفة الأخيار في الجبر والإختيار وتم طبعها في نفس المطبعة سنة 1905 [5]

1/ مختار نصيرة ،منهج محمد العاصمي في شرح الحديث النبوي من خلال مجلة صوت المسجد ،مجلة المعيار ،مجلد 25،العدد56،السنة2021 ص90

2/ أبو قاسم سعد الله ،المرجع السابق،ص35

3/ بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري ،فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث ط2،دار شالة ،الجزائر 2007،ص59

4/ المرجع نفسه ،ص55

5/ بشير ضيف ،المرجع السابق ،ص12

- محمد بن عبد القادر بن محي الدين الجزائري 1913م:ألف ذكرى ذوي الفضل في مطبقات أركان الإسلام للعمل تم طبعه في مصر عام 1327هـ.[1]
- كما كان لشيخ أطفيش العديد من المؤلفات في التوحيد نذكر منها :شرح هقيدة التوحيد لأبي حفص عمر بن جمير طبع في الجزائر سنة1328هـ يتكون من 458 صفحة ،حاشية شرح النونية،حاشية الموجز لأبي عمار عبد الكافي الإباضي ،الحجة في بيان المحجبة ،الجنة في وصف الجنة ،شرح أسماء الله الحسنى ،جواب في ملل أهل الكتاب وأهل الشرك ،شرح حاشية عقيدة تبغورين،شرح معالم الدين ،إرهاق معالم الدين ،إزهاق الباطل بالعلم ،شرح الدعائم جامع الوضع والحاشية .[2]
- قاسم بن سعيد العامري الإباضي 1916م:ألف كتاب سرد الحجة في عقائد الإباضية [3]
- محمد بن عبد الرحمان الديسي السلامي 1922م:ألف الموجز العقيد في شرح درة عقد الجيد،شرح منظومة البالية ،شرح منظومة شعيب التلمساني ،العقيدة الفريدة [4]
- المولود بن عمر الزريبي البسكري 1925م:بدور الأفهام وشموس الأحلام على عقائد إبن عاشر الحبر الهمام [5]
- صالح بن عمربن داود بن صالح بن يحمد الأعلى 1928:حاشية على عقيدة العزابة ،مراقي العلوم إلى معرفة مبادئ الإسلام[6]

1/ عادل نويهض،المرجع السابق ،ص 110

2 / بشير ضيف ،المرجع السابق،ص20-21

3/ المرجع نفسه ،ص14

4/ عبد الحميد عومري ،المرجع السابق،ص274

5/ بشير ضيف ،مرجع سابق،ص21

6/ عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص194

- شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله بن عبد الله بن خليفة البوبكري الجليلي التلمساني1928:الرجز الكفيل بذكر عقائدأهل الدليل [1]
- إبراهيم بن محمد ساسي بن محمد بن عام السوفي الوادي 1934م:ألف كتاب النفحات الربانية على العقيدة المدنية [2]
- أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد أبو العباس بنعليوة العلوي المستغانمي 1934:ألف منظومة اشتملت على 1000بيت في التصوف والفقه والتوحيد
- المولود ابن الموهوب 1939:ألف كتاب في التوحيد تحت عنوان شرح منظومة التوحيد للإمام المجاوي[3]
- عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس 1940م: ألف كتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنيةحققها محمد صالح رمضان وتم طبعها في الجزائر سنة1966[4]

4. التأليف في الفقه:

لم تكن مؤلفات الجزائريين في الفقه كثيرة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين [5]وذلك ربما راجع إلى سببين السبب الأول هو منع الإدارة الفرنسية الفقهاء في تناول الموضوعات الفقهية خوفا من إستخدامها كوسيلة ضدهم أما السبب الثاني هو ضعف الثقافة الدينية .

1/ المرجع نفسه ،ص69

2/ بشير ضيف،المرجع السابق،ص4

3/ المرجع نفسه ،ص7،20

4/ عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص28

5/ عبد الحميد عومري ،المرجع السابق،ص274

أما فيما يخص المذاهب الفقهية الرائجة في هذه الفترة المدروسة هي المالكي والحنفي والإباضي ،ومن مؤلفات الجزائريين في الفقه نذكر :[1]

- إبن علي فخار 1908: ألف كتاب الربا في الشريعة الإسلامية وعواقبه العملية ،وكتاب الفرائض في الشريعة الإسلامية [2]
- محمد يوسف أطفيش1914: ألف كتاب شرح النيل وشفاء العليل ،الجامع ،الحواشي على كتاب السؤلات شرح رسالة الوضع ،حاشية الرائية لأبي نصر النفوسي ،الفنون الدائية في مسألة الديون العانية طبعت في الجزائر 1901م[3]
- صالح بن عمر علي 1928م :ألف كتاب كشف القناع عن مسائل وقع فيها النزاع ،مراقي العلوم إلى معرفة مبادئ الإسلام ،طبعت في مطبعة غرداية،رسالة الصوم والإفطار
- عبد الحليم بن سماية1933:ألف إهتزاز الأطوار وكتاب الربا من مسألة تحليل الربا ويقع في أربعة أجزاء [4]
- أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد أبو العباس بنعليوة العلوي المستغانمي 1934:ألف كتاب مبادئ التأييد في بعض مايحتاج إليه المريد وكتاب نور الأثمد في سنة وضع اليد على اليد[5]
- مبارك الميلي بن محمد بن مبارك الهلالي 1945:ألف كتاب محاضرة في الصرف المالي حققها أبو عبد الرحمان محمود الجزائري[6]

1/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق،ص76

2/ المرجع نفسه،ص ص82-83

3/ بشير ضيف،المرجع السابق،ص149

4/ المرجع نفسه ،ص ص128-129

5/ عادل نويهض ،المرجع السابق|،ص367

6/ بشير ضيف ،المرجع السابق ،ص 136

- محمد سعيداني أبو يعلى الزواوي1952:وهو من أبرزأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو كاتب صحفي إسلامي وخطيب له إشتغال بالفقه والتاريخ من مؤلفاته في الفقه : كتاب الإسلام الصحيح،[1]جماعة المسلمين إنتهى منه سنة 1948وهو كتاب مختصر لكتاب مطول [2]،مرآة المرأة المسلمة يتكون من 36صفحة ، فصول الإصلاح، تعدد الزوجات في الإسلام [3]

5. التأليف في علم الحديث :

بالرغم من أن علم الحديث كان الأشهر في تدريس العلوم الدينية إلا أن الجزائرين لم يتركواعملا مهما في هذا المجال [4] لأنهم كانوا يعتمدوا بكثرةعلى صحيح البخاري والمسلم وتفسيرهما وخاصة الصحيح البخاري ،[5]وممن ألفوا في هذا المجال نذكر:

- علي لونيسي أبو الحسن الجزائري 1904:شرح صحيح البخاري يقع في اثني عشر مجلد.[6]
- طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري 1920:ألف كتاب مبتدأ الخبر في مبادئ علم الأثر وكتاب توجيه النظر إلى علم الأثر.
- صالح بن عمر بن داود بن صالح بن محمد الأعلى 1928:ألف كتاب حاشية على مسند الحبيب

1/ عادل نويهض ،المرجع سابق ،ص164

2/ أبوقاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2،المرجع السابق،ص152

3/ بشير ضيف،مرجع سابق ،ص140

4/ أبوقاسم سعد الله ،تتاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق،ص39

5/ عبد الحميد عومري ،المرجع السابق ،ص274

6/ عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص346

- عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس 1940م:ألف العديد من الكتب مثل هدى نبوة ،ذكر المولد النبوي الكريم ،الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،الفن الأدبي في الحديث النبوي.[1]
- محمد بن يوسف أطفيش :لديه العديد من المؤلفات نذكر منها وفاء الضمانة في أداء الأمانة وهو كتاب في جزئين ، وكتاب موسوم بجامع الشمل يتكون من جزء ، وترتيب الترتيب وهو كذلك يتكون من جزء واحد. [2]

1/ بشير ضيف ،المرجع السابق ،ص ص70-71-72

2/ أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،ص44

المبحث الثاني: العلوم الانسانية و الإجتماعية .

1. العلوم الإنسانية

1. حركة التأليف في التاريخ :

إهتم طليعة من المثقفين الجزائريين في هذه الفترة بتعزيز الذاكرة التاريخية وتوسيع آفاق البحث في التاريخ الجزائري الحديث والتأليف فيه بإعتبار أنها المرآة الصادقة التي تعكس الوضع الداخلي للجزائريين الثقافي والإجتماعي والإقتصادي فاعتبر جهدهم تدعيما للنهضة الوطنية،[1] خاصة بعد أن لاحظوا كيف زيف الفرنسيون تاريخ بلادهم وأثروا بذلكعلى عقول فئة من الجزائريين على أن الجزائر لم تكن دولة في يوم من الأيام وإنما فرنسا هي من صنعتها وأن سكان الجزائر لا يمثلون شعب شعب له ماضي عريق .[2]

إن الملاحظ لحركة التأليف في لتاريخ يجد أن حتى الفرنسين كانوا يؤلفون كتب في هذا المجال ،وعند القيام بدراسة مقارنة نجد أن الكتابات الأجنبية خلال القرن التاسع عشر بعيدة كل البعد عن الموضوعية ولم تكن تكتب للجزائر بل كانت تكتب من أجل خدمة مصالحها

1/ رقية شارف ،الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية ،دار الملكية ،الجزائر 2007،ص ص 9-10

2/ أبو قاسم سعدالله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق ،ص305

الإستعمارية كالمعطيات الجغرافية والعمرانية ودولية ،[1] بينما الكتابات الجزائرية أغلبها كانت عفوية وظرفية تتناول أغلبها المقاومة ورفض الإحتلال الفرنسي وتسجيل الكوارث الطبيعية والمجاعات التي حلت بالجزائر [2] ،ومن الكتب المؤلفة في هذه الفترة المدروسة نذكر:

- عبد العزيز الثعالبي 1944م:تاريخ شمال إفريقيا وتاريخ التشريع الإسلامي .
- عمر بن يوسف عبد الرحمان (أوائل القرن العشرين):تقييد بعض الأحداث والمراسلات .
- المبارك بن محمد مبارك الهلالي الميلي 1945:تاريخ الجزائر القديم والحديث.[3]

وكبرهان ودليل على أن الكتابات التاريخية الجزائرية في هذه الفترة كانت تؤلف من أجل إثبات أن الجزائر ليست فرنسية قمنا بتحليل كتاب " تاريخ الجزائر في القديم والحديث" للمبارك بن محمد الميلي ودراسة مضمونه بأجزاءه الثلاثة:

دراسة الجزء الأول :

نلاحظ من خلال فقرة إهداء الكتاب أن مبارك ميلي يرى أن كتابه هذا يتضمن رسالة سامية ويتضمن حقائق مهمة لابد على الشعب الجزائري أن يقرأه ليتعرف على تاريخه وأصوله لذلك أهدى كتابه هذا لشباب الجزائر المفكرين والمخلصين.[4]

وفي بداية الكتاب نجد رسالة الشيخ عبد الحميد بن باديس لمبارك ميلي يشكره فيها على جهوده المبذولة في إنجاز عمله هذا ذاكرا أنه أول كتاب وصف الجزائر وصفا كاملا ورتب

1/ رقية شارف ،مرجع السابق ،206

2/ المرجع نفسه ،ص211

3/ بشير ضيف ،المرجع السابق ،266،270،271

4/ محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ص5

جميع أحداثها المتفرقة وأحيا به ماضيها وحاضرها (أنظر الملحق رقم 6) ،وهذا يدل على أهمية تأليف مثل هذه الكتب في هذه الفترة الحرجة .

خصص الجزء الأول لتاريخ الجزائر قبل الإستلاء العربي وبدأه بالحديث عن جغرافية الجزائر الطبيعية مبينا حدودها ومناخها وضمنه سبعة أبواب تحدث فيهم عن قدماء الجزائر أهل العصر الحجري القديم وعن أصول البربر وقبائلهم كما تكلم عن الفنيقين والرومان والوندال . .[1]

دراسة الجزء الثاني:

خصصه لتاريخ الجزائر في العصر العربي وفي العصر البربري قسمه إلى بابين:

الباب الأول خصصه لتاريخ الجزائر في العصر العربي ضمنه ستة أبواب بدأ فيه بالحديث عن الفتح العربي الإسلامي لشمال إفريقيا ،ثم كيف تأسست الدول المستقلة وهي الدولة "الرستمية "و"الإدريسية" و"الأغلبية "وبعدها تكلم عن الدولة العبيدية التي قضت على هذه الدول الثلاث ونزوح الملايين إلى إفريقيا الشمالية ،أما الباب الثاني خصصه لتاريخ الجزائر في العصر البربري تحدث فيه عن القبائل البربرية الجزائرية وعن الدولة الحمادية ودولة المرابطين والدولة المحمدية ،كما تحدث عن الحفصيين والمرنين والزيانين و أرفق هذا الجزء بخريطة بين فيها حدود الجزائر الجغرافية والتاريخية وإستخدمها كوسيلة ليثبت بها أن الجزائر ليست فرنسية(أنظر الملحق رقم 8) [2].

دراسة الجزء الثالث :

1/ المرجع نفسه ،9-378

2/ محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،ص6-511

يتكون من خمسة عشر باب تكلم فيه عن التحرشات الإسبانية وعن التواجد التركي في الجزائر ثم تطرق في الحديث على الإحتلال الفرنسي للجزائر وحادثة المروحة وبين أنه لم يكن مجرد إنتقام لإهانة قنصلها بل أنه استخدم كذريعة فقط وأن نية إحتلال الجزائر قديمةعند الفرنسين ،والباب الأخيرتحدث عن سقوط النظام التركي وإستسلام الداي [1]

فمن خلال إطلاعنا على كتابه هذا بأجزاءه الثلاثة يتضح لنا أن مبارك الميلي بذل جهد كبير في جمع المعلومات عن تاريخ الجزائر وترتيبها ليفند الأكاذيب الفرنسية بأن الجزائر فرنسية وليس لها ماضي،ويثبت بطريقة ذكية أن للجزائر تاريخ عريق ممتد إلى زمن بعيد ووجود فرنسا فيها ماهو إلا إستعمار ،ومنه نستنتج أنه حقا الكتب التاريخية في تلك الفترة كانت أغلبها تتحدث عن تاريخ الجزائر منذ عهود قديمة إلى غاية الفترة الإستعمارية وكانت تستخدم كوسيلة لإثبات أن الجزائر للجزائريين وليست فرنسية وأن لها تاريخ عريق .

2. التأليف في العلوم والفنون الأدبية :

ماهو معلوم أن الإستعمار الفرنسي حارب اللغة العربية لأنها لغة الدين الإسلامي والقرآن الكريم وجعلها لغة ثانوية واعتبر اللغة الفرنسية لغة رسمية ،[2]إلا أن الجزائريين تمسكوا بلغتهم العربية وناضلو من أجلها بطرق مختلفة ،[3]وألفو العديد من الكتب في النحو والعروضوالقوافي وذلك خوفا من إندثار اللغة وزوالها وحلول لغة المستعمر مكانها .

✓ التأليف في النحو :

- محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش الإباضي 1914:ألف حاشية في النحو

1/ محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مطبعة بدران وشركاه،لبنان، 1964،ص9-333

2/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8،ص13

3/ المرجع نفسه ،ص22

- محي الدين بن مصطفى الحسني الإغريسي الجزائري 1902:ألف كتاب نثر الدرر وبسطه في بيان كون العلم نقطة
- طاهر بن صالح بن أحمد موهوب السمعوني الجزائري 1920:إرشاد الألباء في تعليم ألف ياء
- محمد أرزقي الشرفاوي 1954:ألف كتاب إرشاد الطلاب إلى مافي الأيات من الإعراب [1]

✓ التأليف في الشعر والعروض والقوافي :

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين برز جيلا من الشعراء ساهموا بنصيب وافر من الشعارات والأساليب الشعرية [2]وكانت جلها تعكس الحياة الإجتماعية للجزائريين في تلك الفترة وتدعو إلى الإصلاح الإجتماعي والأخذ بالأسباب من أجل التغير نحو الأفضل [3] من المؤلفات التي ألفت في هذا المجال نذكر :

- الشيخ العاشور الخنقي 1880- 1914:ألف ديوان منار الأشراف [4]
- علي بن عبد الرحمان 1906:رسالة في العروض
- صالح بن موهوب بن أحمد موهوب السمعوني الجزائري 1920م: ألف إتمام الأنس في حدود القدس وألف رسالة في العروض والقوافي وميزان الأفكار شرح معيار الأشعار

1/ بشير ضيف ،المرجع السابق،ص341،346،355،357

2/ أبوقاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب ،ط5،الجزائر 2007،ص33

3/ عيسى مدور ،الشعر الجزائري الناهض في موكبة قضايا الأمة (شعر محمد الهادي السنوسي أنموذجا)،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ،العدد29ديسمبر 2013،ص76

4/ عبد الحميد عومري ،المرجع السابق ،ص276

- عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي الخنقي 1929م:ألأفية في العروض والقوافي
- محمد بن العربي بن محمد ابن أبي شنب 1929:تحفة الأدب في ميزان الأشعار
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد عامر أبو محمد العوامر السوفي 1934:مواهب الكافي في التبر الصافي في نظم كتاب الكافي في العروض والقوافي
- المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي مسعود الموهوب 1939:مختصر الكافي في العروض والقوافي [1]
- محمد العيد آل خليفة: وهو من رواد الشعر العربي الحديث يعتمد في شعره على أربع مبادئ وهي الوطن،العروبة ،الإسلام والإنسانية [2] ،ومن قصائده نذكر قصيدة "سلو التاريخ "يدعو فيها إلى التحرر من الإستعمار الأجنبي، [3]و"أنشودة الوليد" نشرها سنة 1939 موجه لشباب الجزائر يدعوهم فيها إلى الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم [4]
- حمزة بكوشة :وهو من شعراء الإصلاح نشر العديد من القصائد الإصلاحية يدعو فيها إلى طلب العلم وبناء المدارس والإقتداء بالسلف الصالح وذلك هونهج علماء الإصلاح مثل قصيدة :"إلى بني وطني الأعزاء" وقصيدة "هل في الجزائر من يرق لحالها "،"شمس الهداية "،التي نظمها بمناسبة زيارة الشيخ الطيب العقبي على رأس جمعية العلماء المسلمين إلى مدرسة الإصلاح بدلس الذي كان يشتغل بها [5]

✓ التأليف في فنون النثر :

1/ بشير ضيف ،المرجع السابق ،ص432،433،434،435

2/ الشارف لطروش،الشعر الديني عند محمد العيد آل خليفة ،مجلة حوليات التراث،العدد2،2004،ص66

3/ المرجع نفسه ،ص68

4/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر ،ج8،المرجع السابق ،ص240

5/ مليكة بن قوماز،ملامح الشعر الإجتماعي والإصلاحي الأديب"حمزة بكوشة "،مجلة السياق ،المجلد 7،العدد1،جوان 2022م،ص62

توجد الكثير من نماذج الفنون النثر كالمقالة الصحفية ،والرسائل والخطابة والعرائض ومايتصل بها والبلاغات النداءات والتعازي والمقامات والرويات والمسرحيات [1]والشروح الأدبية [2] وعلى سبيل المثال :

- **المقالة الصحفية :**

نلاحظ إنتاج الأقلام الجزائرية في الصحف الجزائرية كعمر بن قدور في جريدته الفاروق[3] ومحمود كحول في جريدة كوكب إفريقيا وإبن سماية وإبن الموهوب والمجاوي في جريدة المغرب وأبي اليقضان في جرائده يغلب عليها أسلوب المقال الأدبي [4] وحمزة بكوشة الذي كان ينشر مقالاته أحيانا بأسامي مستعارة في مختلف الجرائد مثلا جريدة الشهاب والبصائر والمغرب وجريدة الليالي سنة 1936 ينشر بإسم "سهيل "وأحيانا في البصائر بإسم "الفتى الزيتوني "،[5] ومن بين مقالاته التي نشرها مقالة بعنوان "أين الشعراء هل في الجزائر شعراء"في جريدة البصائر العدد58في 4جويلية 1949يتعجب فيها من صمت الشعراء الجزائريين عن مجازر 8ماي 1945م[6]

- **فن الخطابة :**

1/ المرجع نفسه ،ص65

2/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2،المرجع السابق ص171

3/ زهير أحدادن ،الصحافة المكتوبة في الجزائر ،المرجع السابق ،ص73

4/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8،المرجع السابق ،ص ص68-69

5/ حكيم سليماني ،،الشيخ حمزة بكوشة وديوانه "خوطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب "،حوليات الآداب واللغات ،المجلد 7،العدد13،نوفمبر 2017،ص182

6/ المرجع نفسه ،ص192

وهي عبارة عن فن راقي ساهم مساهمة فعالة في تنوير العقول فنجد جمعية العلماء المسلمين بوأت الخطابة مكانة عظيمة لما لها من دور مهم في الوعظ وإرشاد الشعب وإرجاعه إلى دينه الحنيف ،فإلتف حولها أدباء ومصلحون كانوا ألسنة داعية صالحة لإظاهر الحق وإزهاق الباطل ،وقد ساهمت الجمعيات والنوادي الثقافية وانتشار الصحف الوطنية إلى ظهور فن خطابة متطورة في أسلوبها ومضمونها وموضوعها [1]،مما أدى إلى بروز العديد من خطاب الإصلاح في الجزائر لاحصر لهم مثل عبد الحميد بن باديس الذي إتخذ من الخطابة وسيلة للإصلاح الديني والإجتماعي والسياسي [2]، وصالح بن مهنة الذي طور أسلوب الخطابة وألف كتاب تحت عنوان "الفتوحات الأزهرية "وهو عبارة عن ديوان يشتمل على الخطب المنبرية ضمنها آيات قرأنية وأحاديث دينية [3]

3. القواميس والمعاجم :

إضافة إلى كل ماسبق من تأليفات جزائرية في مختلف العلوم نجد أيضا الجزائريين الذين توجهوا إلى التأليف في المعاجم والقواميس وبالرغم من الإنتقادات التي طالت هذه الممارسات لأنها عادت بالفائدة على الفرنسين والمستشرقين أكثر من الجزائريين إلا أنهاكانت نوعا من المؤلفات التي عرفتها الجزائر أيضا في هذه الفترة وتدل على وجود نهضةعلمية ،وقد كانت باللغة العربية والفرنسية وتشمل كذلك اللهجات العربية والبربرية :[4]

1/ عيسى بن ساعد مدور ،الخطابة في النثر الجزائري الحديث موضوعاتها وخصائصها 1931-1954،مذكرةدكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث ،جامعةالجزائر ،2004-2005م،ص82

2/ المرجع نفسه ،ص84

3/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8،المرجع السابق،ص120

4/ المرجع نفسه ،ص48

- قاموس فرنسي عربي ألفه إلياس ثابت سنة 1903[1]
- المعجم الفرنسي الشلحي الأمازيغيألفه سعيد الصدقاوي في باريس سنة 1907
- قاموس فرنسي عربي وضعه خوجه سنة 1908[2]

2. العلوم الإجتماعية:

1. علم الكلام:

يذكر أبو القاسم سعد الله بأن التأليف في هذا العلم خلال تلك المرحلة كان ضعيفا لا يرقى إلى أي فكر عميق، ومعظم المؤلفات كانت عبارة عن منظومات مكررة لمعارف سابقة، حيث لم تخرج عن عقائد السنوسي المعروفة ب " أم البراهين".[3]

ومن المؤلفات القلائل التي يمكن إحصاؤها في علم الكلام ما يلي:

- عبد القادر بن عبد الله المجاوي " تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والإختيار" وتمت طباعته سنة 1905م في مطبعة فونتانا.[4]
- نفس المؤلف له مخطوط آخر بعنوان " القواعد الكلامية" طبع سنة 1911م في مطبعة فونتانا أيضا، وهو من أكثر كتبه غزارة، وقد قال في تقديمه لهذا المخطوط " مست الحاجة إلى تأليف رسالة في علم التوحيد تكون سهلة المأخذ قليلة التكلفة ..".[5]

1/ عبد الحميد عومري ،المرجع سابق ،289

2/ أبو قاسم سعد الله ، ج 8 ،المرجع السابق ،ص50

3/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 114.

4/ عبد القادر بن عبد الله المجاوي، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والإختيار، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1905، ص 1.

5/ عبد القادر بن عبد الله المجاوي، القواعد الكلامية، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1911، ص 2.

- محمد بن يوسف أطفيش " شرح معالم الدين في فلسفة وأصول الدين"، و " إزهاق الباطل في العلم الهاطل".[1]
- المولود بن محمد الزريبي البسكري " بدور الأفهام أو شموس الأحلام على عقائد إبن عاشر الحبر الهمام"، وقد نشره في تونس سنة 1916، وقد قال مؤلفه بأنه لم ينشكر كتابه هذا حتى عرضه على أفاضل العلماء من الجزائريين والتونسيين.[2]
- أبو يعلى الزواوي" الكلام في علم الكلام".[3] أثبتها تلميذه إبن زكري ومحمد الحسن اليجري.[4]

2. المنطق:

إن التآليف في علم المنطق قليلة ونادرة في الجزائر خلال المرحلة المدروسة وهذا ما أقره أبو القاسم سعد الله أيضا، ومن النماذج نذكر ما يلي:

- كتب محمد سليم الجزائري وهو إبن أخ الشيخ طاهر الجزائري مؤلفا في علم المنطق عنوانه " ميزان الحق في المنطق"، وقد طبعه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. [5]
- كتب محمد بن ابي شنب " رسالة في علم المنطق" وقد نشرت سنة 1928م.[6]

3. الفلسفة:

1/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 441.

2/ المولود بن محمد الزريبي البسكري، بدور الأفهام أو شموس الأحلام على عقائد إبن عاشر الحبر الهمام، المطبعة التونسية، 1334هـ.ص 1.

3/ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق،ص 154.

4/ بوبكر صديقي، الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فقه وأصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017/2016، ص 83.

5/ محمد سليم الجزائري الحسني، ميزان الحق في المنطق، المطبعة الحربية، ط1، دمشق، 1920، ص ص 1،3.

6/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 157.

- ألف أبو بكر عبد السلام بن شعيب كتاب " روح وفلسفة الشريعة الإسلامية" سنة 1904.[1]
- كما كتب عبد الحليم بن سماية كتابا حول " فلسفة الإسلام" وقدمه في المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين المنعقد بالجزائر سنة 1905م.[2]
- كتب محمد بن محمد بن عبد القادر الأعرج التلمساني " محاضرات في فلسفة الإجتماع وعلم التاريخ" سنة 1925.[3]

4. علوم التربية والإصلاح:

عرفت الحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين تطورا وإنتشارا، ومن مظاهر هذا التوسع ووسائله صدور العديد من التآليف التي تختص في تربية وإصلاح المجتمع الجزائري، ومن النماذج نذكر:

- كتب محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن خوجة كتابا في الإصلاح الديني والدفاع عن الإسلام سنة 1901م وعنوانه " إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني عن الإسلام".[4]

1المرجع نفسه، ص 164.

2/ مراد بن حمودة، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866_ 1933، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع6، ديسمبر 2017، الجزائر، ص 117.

3/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 448.

4/ عادل نويهض، المرجع السابق، ص 138.

- محمد السعيد بن زكري كتب " أوضح الدلائل في إصلاح الزوايا ببلاد القبائل" سنة 1903م، ويدخل هذا المؤلف في مجال نقد الأوضاع الإجتماعية والتعليمية.[1]
- ألف الشيخ إبراهيم بن أمحمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش (أبو إسحاق) كتاب " الدعاية إلى سبيل المؤمنين" سنة 1923م في مصر، ويندج موضوعه في إطار الإصلاح والتربية.[2]
- أحمد بن يحيى الأكحل كتب " روح السعادة وسر الشهادة في الحسنى والزيادة" سنة 1925، ويدعوا فيه للنهضة الإسلامية والعربية، من خلال تبني العلوم العصرية والإستفادة منها شرط عدم مخالفتها لتعاليم الإسلام.[3]

5. حركة إحياء التراث القديم :

إهتم بعض الجزائرين بإحياء التراث القديم ونشره وتحقيق بعض المخطوطات[4] خاصة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، حيث تعتبر الجزائر من أوائل البلدان العربية التي إنصب إهتمام علمائها بتحقيق ونشر التراث العربي والإسلامي ،وذلك بإعتباره نوع من أنواع المقاومة الثقافية وسعيا منهم على الحفاظ هوية الشعب الجزائر التي حاول المستعمر طمسها.[5]

ويعتبر محمد بن أبي شنب رائد من رواد نشر التراث العربي بالجزائر وقد ساهم بقسط كبير في نشر الكثير من المخطوطات العربية التي كانت تزخر بها خزائن الكتب بالجزائر[6] لدرجة أنه تميز عن معاصريه بإهتمامه بالتحقيق وقد تأثر كثيرا بأسلوب المستشرقين وشاركهم في أبحاثهم

1/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافية، ج7، ص 163.

2/ مصطفى بن محمد شريفي وآخرون(جمعية التراث)، معجم أعلام الإباضية، مراجعة محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلامي،ط2، ج2،غرداية،2000، ص 24.

3/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 169.

4/ المرجع السابق ،ص 167

5/ محمد زيوش ،جهود محمد إبن شنب ومنهجه في التحقيق ،مجلة التراث،العدد6،2013 ،ص ص80-81

6/ عبد القادر بوباية ،إسهام محمد بن شنب في تحقيق التراث التاريخي العربي ،مجلة المواقف ،العدد9،ديسمبر 2014،ص283

ومؤتمراتهم وقام بالتدريس معهم في كلية الآداب ومدرسة قسنطينة الكتانية ومدرسة الجزائر الثعالبية ،إضافة إلى أنه درس دراسة أكاديمية منظمة إلى أن نال شهادة الدكتوراة وقد ساهم كل هذا في تمكينه من البحث والتحقيق وتسليط الضوء على آثار وماضي الجزائريين والعرب والمسلمين وأهم ماكان يميز طريقته في التحقيق هو أنه كان يضع الفهارس أي فهارس الأعلام والأماكن والكتب والموضوعات وغير ذلك[1]،ومن بين أبرز المخطوطات التي قام بتحقيقها كتاب البستان لإبن مريم سنة 1908م ،ورحلة الورثلاني سنة ،وعنوان الدراية للغبريني سنة 1910م،وتدميث التذكير في التأنيث والتذكير وهي منظومة لبرهان الدين الجعيري سنة 1911،وطبقات علماء إفريقية لأبي العرب في جزأين سنتي 1915و1920،والذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية سنة 1920م ،وجل هذه المخطوطات تتناول دراسة للحركة العلمية في بلاد المغرب وتعتبر مصادر أساسية و مهمة.[2]

أما فيما يخص تحقيق الكتب قد قام بتحقيق كتاب الجمل للزجاجي واعتنى بتصحيحه وشرح أبياته وتم طبعه بمطبعة ول كربونل بالجزائر سنة 1926وعندما إطلعنا عليه وجدنا حقا أنه يعتني بالفهارس حيث وضع في نهاية الكتاب فهرسة للأبواب وفهرسة لشعراء وفهرسة للقوافي، [3] وحقق كتاب تحبير الموشين للفيروز آبادي وهو مطبوع في حجم صغير

المبحث الثالث: العلوم التجريبية.

1. علم الطب:

1/ أبوقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج8،المرجع السابق ،ص169

2/ عبد القادر بوباية ، المرجع السابق ،ص283

3/ عبد الرحمان أبو قاسم اسحاق(الزجاجي)،الجمل،شرح وتحقيق ،محمد بن أبي شنب ،مطبعة كربونل ،الجزائر ،1926،ص386-398

كانت الممارسات الطبية في المجتمع الجزائري موجودة منذ قرون سابقة، ولكن سادها الطابع الشعبي التقليدي، حيث إرتكزت على إستخدام الأعشاب في التداوي إضافة إلى الطب النبوي، و هذا ما تثبته أغلب مؤلفات الجزائريين في علم الطب خلال فترتنا المدروسة تحديدا، كما أن الجزائريين تحفظوا من الطب الحديث الذي جاء به الفرنسيون.[1]

ومن نماذج المؤلفات الجزائرية في علم الطب نذكر:

- أبو بكر عبد السلام بن شعيب كتب دراسة عن " المرابطين المتداوين" في تلمسان وضواحيها، وذلك سنة 1907م.[2]
- أبو القاسم الحفناوي له مجموعة من المؤلفات في الطب وقد طبعت كلها في الجزائر وهي: " الخير المنتشر في حفظ صحة البشر" ، " دفع المحل في تربية النحل" ، "القول الصحيح في منافع التلقيح" وهذا الأخير نشر سنة 1907 يؤكد على ضرورة التلقيح وأهميته.[3]
- المدني بن الشيخ الديسي وهو أخ الشيخ الحفناوي، ألف كتاب "تدبير صحة الأبدان في السفر وزيارة البلدان" ونشره سنة 1913م، يتضمن معارف ومعلومات في العديد من المجالات منها الصحة والطب والفلك والتاريخ..[4]
- مصطفى بن محمد بن بكير بن الخوجة له مؤلفين هما: "السمط الدري في مسائل تتعلق بالجدري" و "تنوير الأذهان في الحث على تحرير وحفظ الأبدان".[5]

1/ عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 281.

2/ المرجع نفسه، ص 282.

3/ عادل نويهض، المرجع السابق، ص121.

4/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 257.

5/ إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 332.

- طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني " الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام".[1]
- عدون سعيد بن بكير ألف "الإرشادات الطبية في الأمراض الجلدية" وطبع في المطبعة الأهلية بتونس سنة 1928م.[2]

2. علم الفلك:

كان علم الفلك في الجزائر خلال الفترة المدروسة قائما على الطريقة التقليدية إلى أن تأثر بالدراسات العلمية الحديثة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ومع إنتشار حركة التعليم والإصلاح[3]، وقد بزر مجموعة من الأعلام الجزائريين الذي وضعوا مجموعة من المؤلفات في هذا المجال ونذكر منهم ما يلي:

- أحمد بن مصطفى المستغانمي العلوي[4] ألف كتاب " مفتاح الشهود في مظاهر الوجود"، ويقول في سبب تأليفه له " ..كنت قبل تسطيري لهذا الكتاب أمر في الطريق وأنا مشتغل البال بالعوالم العلوية، حتى أحس من نفسي كأني أذود في مناكبها وأشاهد أفلاكها رأي العين، وأنا

1/ بشير ضيف بن ابي بكر، المرجع السابق، ص 456.

2/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 456.

3/ حناني فردوس، الحركة العلمية في الغرب الجزائري (1830_1940)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019/2018، ص 271.

4/ ولد الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة في مستغانم، إختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده بين سنة 1870 و1874م، من المصلحين وقد استخدم وسائل حديثة لبث أفكاره كالصحف ومن أهمها صحيفة لسان الدين وصحيفة البلاغ الجزائري، توفي سنة 1934م.أنظر: بن نعمية عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830_1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، الجزائر، ص ص 66،74.

مندهش حيران، ولما غلب علي هذا الحال بثثته إلى الشيخ رضي الله عنه، فقال لي ضعه في كتاب تسترح منه، فعمدت إلى تأليف هذا الكتاب".[1]

- كتب عبد القادر المجاوي " الفريدة النسية في الأعمال الجيبية" طبعه على نفقة الإدارة الفرنسية سنة 1904م وكان موجها للتلاميذ.[2]
- صمم سليم الجزائري "بركارا" أو مدورا يسمى "البركار العربي" يحمل في الجيب، يستخدم لرسم الخطوط المستقيمة والكتوازية والدوائر، لكن وفاته حالت دون تسجيل براءة إختراعه في أوروبا.[3]
- الشيخ المولود الحافظي أحد أبرز علماء الفلك، ومن خريجي الأزهر، ولد سنة 1895م[4]، وله العديد من المساهمات في هذا العلم، مثل "مثلث الربع المجيب" و الكوكب الشارق في الزيج الفالق"، كما أنه نشر مقالات حول علم الفلك في الشهاب والنجاح. إضافة إلى الكتابة والتأليف فقد برع في صناعة الساعات الشمسية وهي ثلاثة وضعها في زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي عندما كان مدرسا بها.[5]
- أثرى الشيخ محمد المكي بن عزوز الثقافة العربية الإسلامية بعدد وافر من المؤلفات والتصانيف في مختلف العلوم، وكانت أغلب تآليفه على شكل منظومات وجيزة ورسائل قصيرة

1/ أحمد بن مصطفى العلاوي، مفتاح الشهود في مظاهر الوجود، المطبعة العلاوية، مستغانم، ط3، ص 11.

2/ حناني فردوس، المرجع السابق، ص 272.

3/ محمد مرابط، العسكري والشاعر والرياضياتي سليم الجزائري (1879_1916)، مجلة بشائر العلوم، المدرسة العليا للأساتذة، القبة، ع3، جوان 2022، ص 3.

4/ علي بن زينب، جهود علماء الجزائر في الدعوة والإصلاح الإجتماعي 1830_1954م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021/2020، ص 282.

5/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 281.

في مختلف العلوم. ومن مؤلفاته نذكر: " الهلال في بيان حركة الإقبال في علم الميقات" [1]، " تعديل الحركة في عمران المملكة"[2] ، "نظم الجغرافيا التي لا تتحول بمغالبة الدول".[3]

3. علم الحساب:

- كتب أحمد جودت الهاشمي الجزائري العديد من المؤلفات في الحساب والهندسة ومن النماذج نذكر: " الهندسة، حلب، 1926م" ، " الحساب والجبر" طبع في دمشق سنة 1930م، "المسائل الرياضية، دمشق، 1932م"، "الجبر الإبتدائي، حلب، 1934م".[4]
- وضع الشيخ شعيب قاضي تلمسان " شرح على الدرة البيضاء" ونسخه سنة 1917م، و"الدرة البيضاء" من تأليف عبد الرحمن الأخضري، وقد كانت من نفائس الكتب في علم الفرائض والحساب.[5]
- نعيم المرابط الجزائري له إنتاج عديد في علم الحساب مثل: "موجز علم المثلثات" ، " التحليل الرياضي"، "الجبر"، الهندسة التكميلية"، كلها طبعت في دمشق بين سنتي 1953م و 1954م.[6]
- إبراهيم بن محمد الساسي السوفي كتب " المسائل العامرية على مختصر الرحبية" سنة 1916م.[7]

1/ هشام ذياب، محمد المكي بن عزوز حياته مواقفه وآثاره (1854_1916)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، ص 112.

2/ بن نعيمة عبد المجيد، موسوعة أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 507.

3/ كمال مجيدي، محمد المكي بن مصطفى بن عزوز وآثاره، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع9، جوان 2017، ص 15.

4/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 467.

55 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج7، ص 288.

6/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 471.

7/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 289.

- إبن الموفق الصالح بن عبد القادر القسنطيني ألف كتاب " القول الراجح بالعمل المصيب في الفرائض والكسور والجبر والوصايا بالنصيب" ، طبعه بالتعاون مع مطبعة النجاح سنة 1963م، يجمع هذا الكتاب بين الدين والرياضيات.[1]

4. علم الإقتصاد:

اهتم الجزائريون بهذا العلم بعد دخول الفرنسيين وتخرج النخبة من المدارس الرسمية الفرنسية، فأصبحت الدراسات الإقتصادية مهمة[2]، نذكر فيما يلي مجموعة من مؤلفات الجزائريين في علم الإقتصاد:

- عبد القادر المجاوي كتب " الإقتصاد السياسي" وقد طبع في الجزائر.[3]
- ألف حسن بن بريهمات الجزائري بالمشاركة مع عبد القادر المجاوي كتاب " المرصاد في علم الإقتصاد" الذي طبع سنة 1904م.[4]
- وضع محمد بن دالي المدعو كحول " التقويم الجزائري" وهو كتاب يتضمن معلومات متنوعة إقتصادية، فلاحية، علمية..، صدر في ثلاثة أعداد في السنوات (1911م، 1912م، 1913م).[5]

لقد تنوعت وتعددت العلوم التي ألف وكتب فيها الجزائريون خلال النصف الأول من القرن العشرين وهذا ما يعزز القول بوجود نهضة علمية في الجزائر في تلك المرحلة.

1/ أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص ص 289،290.

2/ عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 283.

3/ عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل الإقتصاد، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012، ص 10.

4/ عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 283.

5/ بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ص 476.

الخاتمة

الخـــاتمـــــــة

بعد إستكمال دراستنا لموضوع النهضة العلمية في الجزائر المستعمرة (1900 ـ 1954) توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات نذكرها كالتالي:

- ✓ إن النهضة العلمية قامت على أساس حركتين مهمتين هما: إحياء التراث القديم من جهة ووضع المؤلفات الجديدة من جهة أخرى، وهذا ساعد على إثراء العلوم بالمؤلفات الجديدة.
- ✓ يمكن القول بأن النهضة العلمية نتجت عن تصادم الفعل الفرنسي ورد الفعل الجزائري، فهي وليدة تلك المقاومة التي أبداها الجزائريون ضد السياسة الإستعمارية.
- ✓ ساهمت العديد من العوامل في النهضة العلمية بالجزائر، وبعد دراستنا المفصلة لها إستنتجنا أن العوامل الخارجية كان لها الأثر الاكبر في ذلك.
- ✓ هجرة العلماء إلى مختلف الحواضر العلمية سواء إلى المشرق العربي أو إلى دول الجوار تونس والمغرب وعودتهم إلى أرض وطنهم هي أهم عامل خارجي، حيث أن حظورهم كان قوي في الحركة الإصلاحية بالجزائر، على عكس الصحف التي كانت تصلهم من المشرق وزيارة محمد عبده كانت آنية فقط .
- ✓ أغلبية الدراسات الأكادمية والمقالات تنسب نشأة المدارس التعليمية الحرة لجمعية العلماء المسلمين فقط إلا أنه عند عودتنا للمصادر الأولية كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة الجزء الثاني ،وكتاب وكتاب أعلام الإصلاح في الجزائر الجزء الثالث لعلي دبوز يثبت أن أول مدرسة عربية حرة هي المدرسة الصديقية بتبسة أنشأها عباس بن حمانة سنة 1913م.
- ✓ ركزت المناهج التعليمية في المدارس الحرة على تعليم القرآن الكريم وتفسيره.

- ✓ رغم التضييق على حركة التأليف في العلوم الدينية إلا أن زعماء النهضة تمكنوا بطرق ذكية من التأليف في هذا المجال ونشر مؤلفاتهم.
- ✓ كثرة التأليف في مختلف العلوم وكثرة المطابع والجمعيات والنوادي والمدارس في مختلف أنحاء الوطن خلال الفترة المدروسة هي أصدق دليل على وجود نهضة علمية في تلك الفترة.

وفي نهاية دراستنا هذه فإننا لا نجزم بوصولنا إلى الإستنتاجات المطلقة والنهائية وإنما نفتح المجال للطلبة والباحثين في تاريخ الجزائر المعاصر وبالأخص الجانب الثقافي لإستكمال البحث في مجال النهضة العلمية وتقديم إضافات جديدة.

ونضع أحد إستنتاجاتنا موضع إشكالية للبحث والدراسة مستقبلا " النهضة العلمية في الجزائر خلال (1900 ـ 1954م) لم تنفي بقاء الشعب الجزائري في أوضاع متدنية نسبيا في الجانب العلمي والتعليمي والثقافي، نتيجة السياسة الإستعمارية المطبقة".

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم

2. المعاجم:

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن المنظور ،لسان العرب ،مج7، نشر أدب الحرزة ،إيران ،1409ه
2. الشريفي مصطفى بن محمد وآخرون(جمعية التراث)، معجم أعلام الإباضية، مراجعة محمد صالح ناصر، ط2، دار الغرب الإسلامي،غرداية،2000، ج2.
3. عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام من العصر الحاضر ،ط 2،مؤسسة نويهض الثقافة لبنان 1980.

3. الصحف والمجلات:

1. إبن باديس عبد الحميد ، العرب في القرآن، مجلة الشهاب، ج 1، مج 15، فيفري 1939.
2. إبن باديس عبد الحميد ،" بواعثنا، عملنا، خطتنا، غايتنا"، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع1، 1933.
3. إبن باديس عبدالحميد ،مجلة الشهاب ،المجلد الثامن ،ج1،المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة ،جانفي ،1932م.

4. الكتب:

1. الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1952_1954، جمع وتقدير الإبراهيمي أحمد طالب، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1952_1954، جمع وتقدير الإبراهيمي أحمد طالب ، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. إبن باديس عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (1889-1940م)،المجلد1،تحقيق أبو عبد الرحمان محمود ،دار الرشيد ،الجزائر ،2009م
4. أرسلان شكيب ،النهضة العربية في العصر الحاضر ، مؤسسة الهنداوي 2020 ، صدر 1937
5. أغلوشت بكير بن سعيد،قطب الأئمة العلامة محمد يوسف أطفيش حياته وآثاره ، مكتبة الضامريلنشر والتوزيع ،عمان ،1989
6. البغدادي إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
7. بن حبيلس الشريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009
8. بن رحال محمد ، مستقبل الإسلام وكتابات أخرى ،تصدير عبد العزيز بوتفليقة ،مكتبة طريق العلم ،الجزائر 2007
9. بن نبي مالك ، شروط النهضة ،تر عبد الصبور شاهين وعمر كامل مقاوي،دار الفكر ،دمشق 1986م.
10. خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ج1.

11. الزريبي المولود بن محمد البسكري، بدور الأفهام أو شموس الأحلام على عقائد إبن عاشر الحبر الهمام، المطبعة التونسية، 1334ه

12. سليم محمد الجزائري الحسني، ميزان الحق في المنطق، المطبعة الحربية، ط1، دمشق، 1920،

13. الشريقي إبراهيم ،الجزائر في القرن العشرين ،مطبعة الترقي تونس ،1955م.

14. عباس فرحات، ليل الإستعمار، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب

15. عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920–1936،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984.

16. العلاوي أحمد بن مصطفى، مفتاح الشهود في مظاهر الوجود، ط3، المطبعة العلاوية، مستغانم.

17. المجاوي عبد القادر، القواعد الكلامية، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1911.

18. المجاوي عبد القادر، المرصاد في مسائل الإقتصاد، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012.

19. المجاوي عبد القادر، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والإختيار، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1905.

20. المجاوي عبد القادر،إرشاد المتعلمين،دار إبن حزم،لبنان 2008.

21. مكي الشباح، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب ذاته، الجزائر، 1982.

22. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

المراجع

1. الكتب:

1. أبو القاسم إسحاق بن عبد الرحمان(الزجاجي)،الجمل،شرح وتحقيق ،محمد بن أبي شنب ،مطبعة كربونل ،الجزائر ،1926
2. أبو بكر الصديق حميدي ،يعيش محمد ،التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830-1962،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2011
3. أبو بكر الصديق حميدي، دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015
4. إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012،
5. أغلوشت بكير بن سعيد،قطب الأئمة العلامة محمد يوسف أطفيش حياته وآثاره ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ،عمان ،1989
6. أولمان سومية ،دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه "إرشاد المتعلمين" في الصمود الفكري بالجزائر ،الديوان الوطني لحقوق المؤلف ،الحقوق المجاورة ،2013
7. البغدادي إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 2830_1989، ج1، دار المعرقة، الجزائر، 2006،
9. بن ناصر مصطفى وينتن ،قطب الأئمة أطفيش العلم والعمل لصالح الجامعة والوطن ،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر 2011،

10.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1

11.بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر . محمد عبده وإبن باديس نموذجا.،ج1، دار مداد، الجزائر، 2009،

12.بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912_1948، دار البصائر، الجزائر، 2009،

13.بوهليلة إدريس ، الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ/19م،ج2،ط1،مطبعة تطوان ،المغرب ،2012

14.تأليف جماعي ،الدكتور محمد بن شنب والإستشراق ،سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن شنب والإستشراق المنظم بولاية المدية من 7إلى 16ديسمبر 2014،مديرية الثقافة لولاية المدية ،الجزائر ،2015.

15.تأليف جماعي ،محمد إبن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري(أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15،17 ديسمبر 2009)،الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي ،الجزائر.

16.تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931_1956، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1981،

17.جغلول عبد القادر،تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية ،تر فيصل عباس ،مراجعة خليل أحمد خليل ،دار الحداثة ،لبنان 1982.

18.حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة،الجزائر، 2013

19.الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012،

20. دبوز محمد علي ،أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م إلى عام 1395م 1975م،عالم المعرفة ،الجزائر، 2013، ج2.

21.دبوز محمد علي ،أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م إلى عام 1395م 1975م،عالم المعرفة ،الجزائر ،2013، ج1.

22.دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ج2.

23. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ج3.

24.الرفاعي محمد خليل، تقنيات الطباعة، الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2022،

25.رياض عمر،مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود ،دار الكتب والوثائق بالقاهرة 2015

26.زروقة عبد الرشيد، جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913_1940) ، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999،

27.زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003،

28.سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية 1900-1930،ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج 2.

29.سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ،دارالغرب الإسلامي 1998،بيروت، ج 3.

30.سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،دار المغرب الإسلامي، بيروت 1998، ج 5.

31.سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،دار المغرب الإسلامي، بيروت 1998، ج 7.

32.سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،دار المغرب الإسلامي، بيروت 1998، ج 8.

33.سعد الله أبو القاسم ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب ،ط5،الجزائر 2007.

34.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج2.

35.شارف رقية،الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية ،دار الملكية ،الجزائر 2007.

36.شترة خير الدين ، قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري ،ج3،دار الصديق، الجزائر، 2015.

37.شترة خير الدين ،قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري ،ج1 ،دار الصديق ، الجزائر 2015.

38.صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

39.ضيف بشير بن أبي بكر الجزائري ،فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث ط2،دار شالة ،الجزائر 2007،

40.عبد المجيد بن نعمية وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830_1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، الجزائر.

41.عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر

42.عمار هلال ،الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918،دا الهومة ،الجزائر 2007

43.عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

44.عمارة محمد ،الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل ،دار الشرق القاهرة 1944م.

45.عمارة محمد، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده ،دار الشروق ،القاهرة 1993

46.الفيلالي عبد العزيز وآخرون، عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2015،

47.الكندوز لطيفة، الطباعة والنشر بالمغرب 1865_1956، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط 2014، الرباط،

48.اللولب حبيب حسن،الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1862-1876،دار سيدي الخير للكتاب ،2013

49.محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مطبعة بدران وشركاه،لبنان، 1964.

50.المرير محمد بن محمد ،النعيم المقيم في ذكرى مدارس العلم ،ج2،مراجعة جعفر ابن الحاج السلمي ،جمعية تطوان أسمير ،تطوان ،2003م،

51.مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931_1939، عالم الأفكار، الجزائر، 2011.

52.معاليقي منذر، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية ،راجعه وقدم له ياسين الأيوبي ،دار إقرأ بيروت ،لبنان 1986م.

53.مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1840_1962، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

54.الميلي محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان.

55.الميلي محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان.

56.الناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ألفا ديزاين، الجزائر، ط2، 2006

57.الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009

2. المقالات:

1. إبراهيم لونيسي ،"زيارة الشيخ الإمام محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903 الواقع والتداعيات"،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخة المتوسطية ،المجلد 7،العدد2،ديسمير 2021،

2. أحمد سعودي ، "صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر" ،مجلة العلوم الإسلامية والحاضرة ،العدد السابع ،فيفري 2018،

3. أحمد سعودي ،"صدى مجلة المنار القاهرية لمحمد رشيد رضا 1898-1938م في بلاد المغرب العربي" ،مجلة أستة للبحوث والدراسات ،العدد الثالث عشر ديسمبر 2015

4. برابح محمد الشيخ ،"الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الإحتلال 1830 "،مجلة تطوير العلوم الإجتماعية ، العدد 4،ماي 2012 ،

5. بركات أنيسة ،"التأثير الثقافي في الأسرة الجزائرية من الإحتلال إلى إسترجاع الإستقلال"، مجلة الثقافة ،العدد82،أغسطس1984،

6. بلوفة سليم ،"الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهامه في نهضة الجزائر الحديثة (1848-1914م)"،مجلة قضايا تاريخية العدد1،2016

7. بن باديس عبد الحميد ،" العرب في القرآن"، مجلة الشهاب، ج 1، مج 15، فيفري 1939،

8. بن باديس عبد الحميد ،" بواعثنا، عملنا، خطتنا، غايتنا"، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع1، 1933،

9. بن باديس عبدالحميد ،مجلة الشهاب ،المجلد الثامن ،ج1،المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة ،جانفي ،1932م

10. بن بوزيان عبد الرحمان ،"الطلبة الجزائريون بجامع القرويين وإسهاماتهم في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954"، مجلة التاريخ العربي ، العدد 08،2017

11. بن قوماز مليكة ،"ملامح الشعر الإجتماعي والإصلاحي الأديب"حمزة بكوشة "،مجلة السياق ،المجلد 7،العدد1،جوان 2022م

12. بوباية عبد القادر ،"إسهام محمد بن شنب في تحقيق التراث التاريخي العربي" ،مجلة المواقف ،العدد9،ديسمبر 2014،

13. بوجمعة عداد ،"محمد بن أبي شنب والمنهج الإستشراقي" ،مجلة الأثار ،العدد27،ديسمبر 2016.

14. بودن غانم ،"سي محمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين" ،مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية العدد 17،جانفي 2017.

15. بوطيبي محمد ، "الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر" ، مجلة الراصد العلمي، المجلد 7،العدد2،سبتمبر 2020

16. بوطيبي محمد ، "نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين" ،مجلة الدراسات التاريخية ، المجلد 22، العدد1 ، 2021.

17. بوعروة بكير ، "علم الفلك عند قطب الأئمة الشيخ أطفيش من خلال تفسيره الموسوم تيسير التفسير" ،مجلة التراث ،المجلد 8،العدد1،2018،ص28

18. الجعفري أحمد ،"الشيخ السيد أمحمد بن يوسف أطفش 1332هومنهجه في مخطوطه المسائل التاريخة في بيان التحفة الأجرومية"،مجلة الداكرة ،مجلد 9،ع1 ،2021

19. جلاط مريم ،"المولود بن الموهوب 1866–1939م وجهوده التربوة" ،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ،المجلد 10،العدد4،2022

20. جيدل عمار ،"تشخيص العلامة عبد الحميد بن باديس لحال المجتمع الجزائري في العهد الإستعماري "،مجلة المعيار ،المجلد5،العدد10، 2005،

21. حفيان حمد ،"مفهوم النهضة السؤال وتاريخية الوعي" ،مجلة متون ،العدد3 ،نوفمبر 2009.

22. زكية يحياوي ، "شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي" ،مجلة روافد ،المجلد 6،2022،

23. زيوش محمد ، "جهود محمد إبن شنب ومنهجه في التحقيق" ،مجلة التراث،العدد6،2013

24. سامية صالحي ،"مكانة العلم في المشروع النهضوي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي "،مجلة قضايا تاريخية ،العدد6،2017

25. سعدية بن حامد ، "مدرسة دار الحديث الإبراهيمية بتلمسان إشعاع ثقافي بالجزائر" ،مجلة البحوث التاريخية ،المجلد 1،العدد1،ص مارس2017،

26. سليماني حكيم ،الشيخ حمزة بكوشة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب "،حوليات الآداب واللغات ،المجلد 7،العدد13،نوفمبر 2017،

27. سمية لوافي ،"التعليم العربي الحر بالجزائر بداية من العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه ،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية" ،المجلد 8،العدد 1،2022

28. سمية لوافي ، "كتابات الجزائريين في الصحف التونسية 1906-1946"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، المجلد 14 العدد 1، جويلية 2022

29. شترة خير الدين ،"المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي" ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،العدد 10،ديسمبر 2015

30. صاري أحمد ،"إبن الميهوب حياته وقضايا عصره "،مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية ،المجلد 16،العدد 3،2001

31. صاري أحمد ،"العروة الوثقى صوت إسلامي في باريس" ،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة ،العدد2،1996،

32. طويلب عبدالله ،"مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الإستعمارية"،حوليات التاريخ والجغرافيا ،المجلد 4،العدد2،ديسمب 2013م

33. عبد الرزاق عطلاوي ،"الأحمر قادة ،المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ بن يوسف أطفيش القطب من خلال رحالاته العلمية وآرائه الفكرية "،مجلة الحوار المتوسطي ،المجلد التاسع ،العدد1،مارس 2018،251

34. عبد القادر بلجة ،"إهتمامات أمحمد بن رحال بقضايا الجزائريين مسألة التجنيد الإجباري أنموذجا "،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ،المجلد 14،العدد01جويلية 2022

35. عبد القادر دوحة،أمحمد دراوي ، "صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م من خلال الأرشيف الفرنسي" ،مجلة الدراسات والأبحاث ،مجلد 12،عدد1،جانفي 2020،

36. عبد النور غرينة ،"جهود محمد بن رحال في الدفاع عن قضايا الجزائريين نهاية القرن التاسع عشر والعشريين الميلادي" ،مجلة الحكمة للداسات التاريخية ،المجلد 6،العدد13،مارس2018،

37. فاروق جياب ،"دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر " ،مجلة القرطاس ، العدد 4جانفي 2017

38. كريم يوسفي ،"الهجرات البشرية في تاريخ المغرب من وإلى الجزائر خلال القرنين 19و20 نموذجا "،مجلة ليكسوس ، العدد 42ماي 2022،

39. كمال خليل ، "الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور 1886-1932"،مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني ،جوان 2017،

40. كمال مجيدي، "محمد المكي بن مصطفى بن عزوز وآثاره "، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع9، جوان 2017،

41. لطروش الشارف ،"الشعر الديني عند محمد العيد آل خليفة "،مجلة حوليات التراث،العدد2،2004

42. محمد بلقاسم ،"النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان دار الحديث أنموذجا" ،مجلة القرطاس ،العدد4،جانفي 2014،

43. محمد علام ، "الإصلاح الخلقي والتربوي عند العلامة عبد الحميد بن باديس" ،مجلة روافد ،المجلد 6،2022،

44. مدور عيسى ،" الشعر الجزائري الناهض في موكبة قضايا الأمة (شعر محمد الهادي السنوسي أنموذجا)" ،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ،العدد29ديسمبر 2013،

45. مرابط محمد ، "العسكري والشاعر والرياضياتي سليم الجزائري (1879_1916)" ، مجلة بشائر العلوم، المدرسة العليا للأساتذة، القبة، ع3، جوان 2022،

46. الميلود صغيري ، "رمضان الخامسة، الطباعة والتطور الكرونولوجي لمصادر المعلومات بين الانتشار وحتمية الوسائط"، مجلة الإحياء، مج 21، ع 29، أكتوبر 2021.

47. المحاسنة خالد فوزي يعقوب ،"مفهوم النهضة في الفكر السياسي الغربي والإسلامي إشكالية الدلالة والمعرفة" ،مجلة ناقد لدراسات السياسية ،المجلد 4،العدد2، 2022.

48. نصيرة كلة ،"مدرسة دار الحديث بتلمسانودورها في التربية والتعليم 1937-1956"،مجلة مجتمع وتربية عمل ،المجلد 7،العدد2،2022،

49. نصيرة مختار ،"منهج محمد العاصمي في شرح الحديث النبوي من خلال مجلة صوت المسجد "،مجلة المعيار ،مجلد 25،العدد56،السنة2021

50. هزرشي بن جلول ، "مجلة المنار القاهرية 1898-1935 الصدى والتأثير"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعة ،العدد التاسع ،ج2

51. الواعر صبرينة ،"سي محمدبن رحال ومسألة إدماج الجزائريين 1891-1925" ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،المجلد27 ،العدد 2،2012

3. الرسائل والأطروحات:

1. بن زينب علي، جهود علماء الجزائر في الدعوة والإصلاح الإجتماعي 1830_1954م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021/2020.

2. بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954،ج2،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة دولة في التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004-2005م.

3. خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة الثقافية والسياسية بتونس والحزائر 1899_1983، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006.

4. خميلي العكروت، جامعة الجزائر بين الأهداف الإستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين (1909_ 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008.

5. دراوي محمد ، الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2007-2008.

6. ذياب هشام ، محمد المكي بن عزوز حياته مواقفه وآثاره (1854_1916)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014.

7. صديقي بوبكر، الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فقه وأصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017/2016.

8. عومري عبد الحميد ،الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914م،أطروحة دكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ،2017.

9. فتيحة صافر، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900_1930، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة1، وهران، 2016/2015.

10. فردوس حناني، الحركة العلمية في الغرب الجزائري (1830_1940)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019/2018.

11. لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011.

12. مدور عيسى بن ساعد ،الخطابة في النثر الجزائري الحديث موضوعاتها وخصائصها 1931-1954،مذكرةدكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث ،جامعةالجزائر ،2004-2005م.

13. مطبقاني مازن صلاح ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركةا الوطنية (1349-1358هـ/1931-1939م) ،مذكرة الماجستير في الأداب ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الملك عبد العزيز طيبة 1984-1985.

الملاحق

الملحق 1 : عقد إنشاء مطبعة الإصلاح

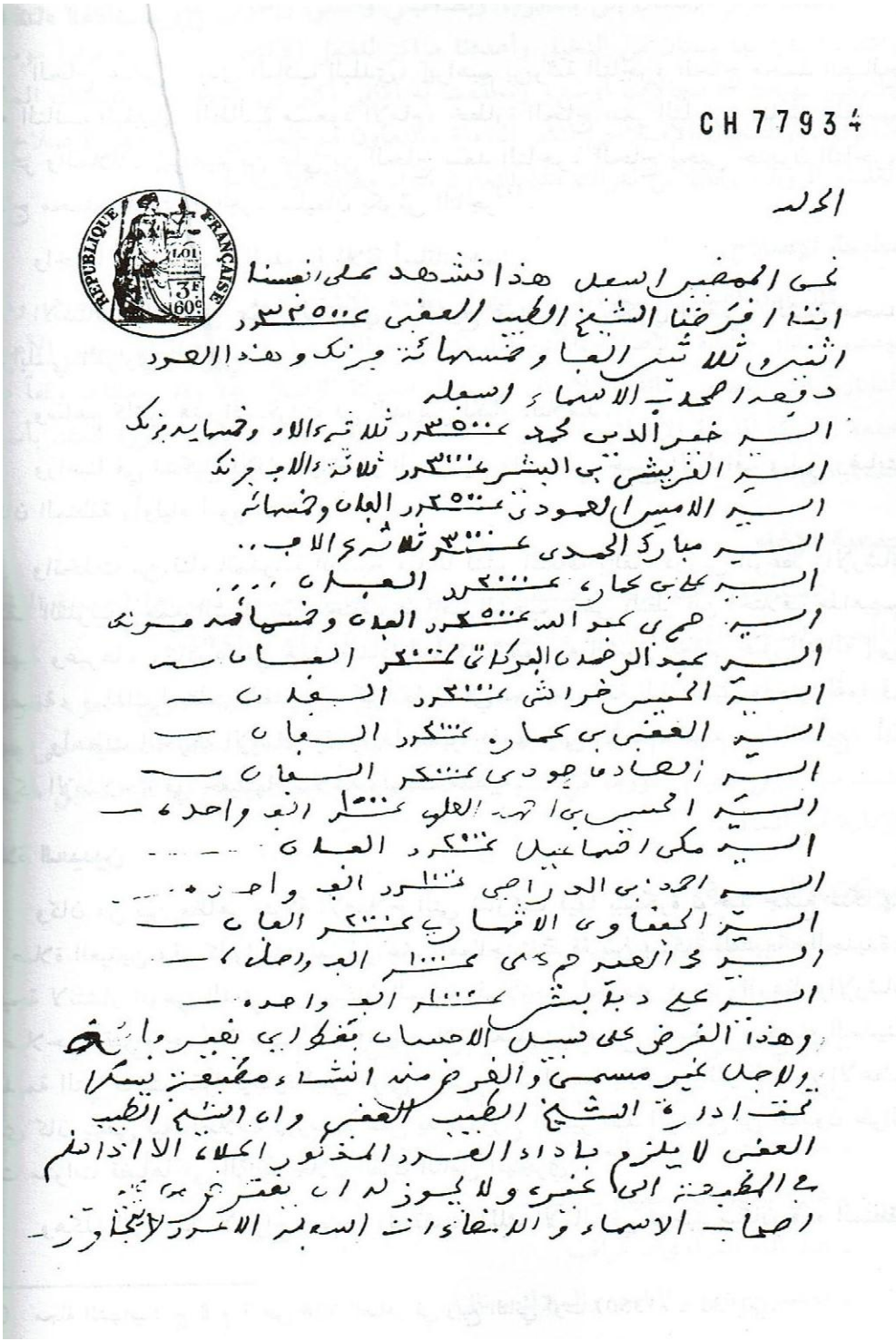

CH 77934

الحمد لله

نحن الممضين اسفل هذا نشهد على انفسنا
انا افرضنا الشيخ الطيب العقبي مبلغ 35000 فر
اثنين و ثلاثين الفا و خمسمائة فرنك و هذا القرض
دفعة الحدث الاسماء اسفله
السيد خير الدين محمد مبلغ 35000 فر ثلاثة و الاف و خمسمائة فرنك
السيد الفريشي بن البشير مبلغ 30000 فر ثلاثة الاف فرنك
السيد الامين العمودي مبلغ 25000 فر العان و خمسمائة
السيد مبارك الحمدي مبلغ 30000 فر ثلاثة ف الاف ..
السيد علي بن حمار مبلغ 20000 فر العان ...
السيد حمي بن عبد الله مبلغ 25000 فر العان و خمسمائة فرنك
السيد محمد الرحمان البركاتي مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد الحسين خراش مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد العقبي بن عمار مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد الصادق جودي مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد الحسين بن احمد العلوي مبلغ 10000 الف واحد ـــ
السيد مكي اسماعيل مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد احمد بن الحراجي مبلغ 10000 الف واحد ـــ
السيد الكعفاوي الاشهاب مبلغ 20000 فر العان ـــ
السيد محمد العيد حمدي مبلغ 10000 الف واحد ـــ
السيد علي دبابش مبلغ 10000 الف واحد ـــ
وهذا القرض على سبيل الاحسان بقطع اي نفير وا
والاجل غير مسمى والغرض منه انشاء مطبعة بسكرة
تحت ادارة الشيخ الطيب العقبي واذا الشيخ الطيب
العقبي لا يلزم باداء العدد المذكور اعلاه الا اذا تم
في المطبعة الى خير و لا يجوز له ان يقترض من
اصحاب الاسماء و الاعضاء اسفله الا بعد الاتفاق

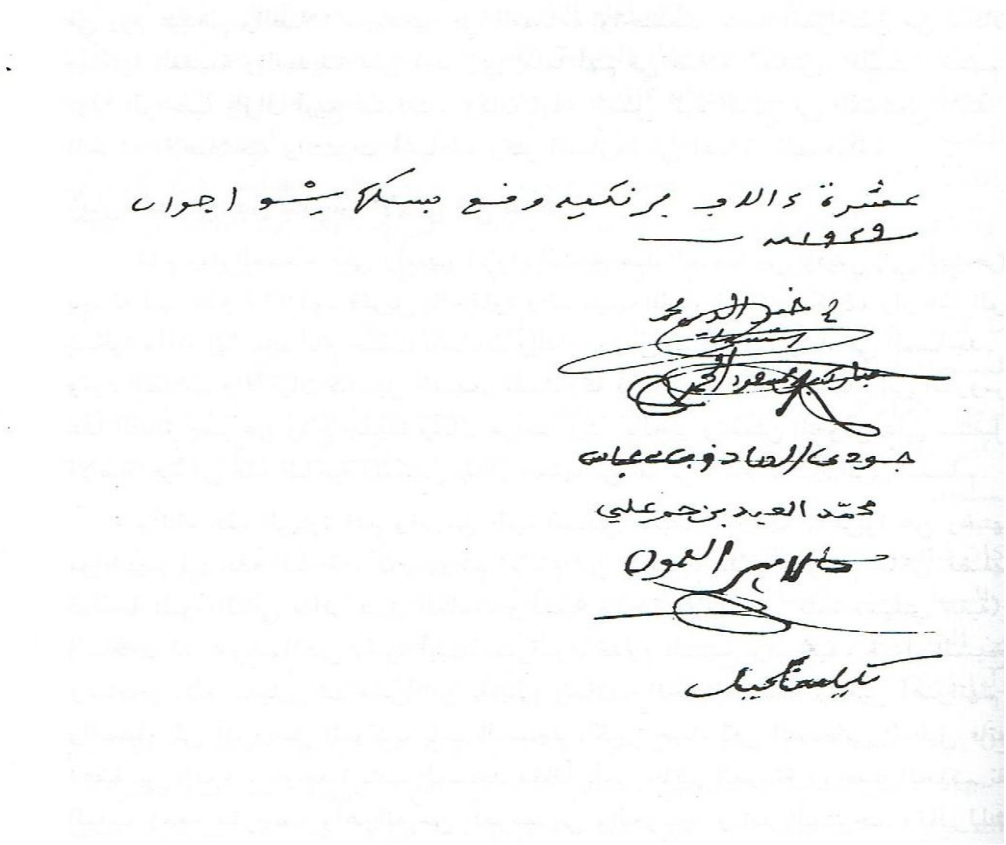

محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 80 ، 81

الملحق 3: الجلسة التنسيقية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

محمد خير الدين، المصدر نفسه، ص 90.

الملحق 4 : عبد الحميد بن باديس " مجالس التذكير" في مجلة الشهاب

الجزء الاول — المجلد الثامن

قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

تأسست سنة ١٣٤٢

مجلة قسنطينة غرة رمضان ١٣٥٠هـ جانفي ١٩٣٢م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

منزلة الرسالة العليا

والرسل وكرامات البشرية

(وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق)

المناسبة : لما طعنوا في رسالته بانه بشر يفعل مايفعله البشر بقولهم (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق) رد الله عليهم بان هذا هو حال جميع المرسلين من قبله واحتج عليهم بما يعلمون من ذلك وبما يسمعون من اهل الكتاب خبرانهم وبما عندهم من اخبار عاد وثمود من بني جلدتهم .

المفردات : الارسال هو البعث لتبليغ شيء او قضائه وفي

3

مجلة الشهاب ،المجلد الثامن ،ج1، ،جانفي ،1932م ،ص3

الملحق 5 : مقال عبد الحميد بن باديس : " أيهما أكمل"في مجلة الشهاب

٢ ايهما اكمل الشهاب

مجالس التذكير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

ايـهما اكمل *

آ العبادة مع رجاء الثواب وخوف العقاب

ام العبادة دونهـا ؟

زيادة بيان على قوله تعالى : والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما

قد قال قوم ان العبادة دون رجاء ثواب ولا خوف عقاب هي اكمل العبادات . وانكرنا مقالتهم فيما كتبناه على قوله تعالى (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) في الجزء الصادر في غرة جمادى الاولى

وقلنا في الانكار عليهم « وزعموا ان كمال التعظيم لله ينافيه ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه واخطئوا فيما زعموه وذكرنا اثر ذلك بعض الادلة التي اعتمدنا عليها ، وبعد ان مضى على ذلك ثلاثة اشهر كاملة نشر الشيخ المولود الحافظي مقالا ردا علينا دون ان يذكر جميع ادلتنا ودون ان يتعرض لنقضها في سندها او متنها او عدم انطباقها او افادتها لما سيقت لا فادته ، ودون ان يعارضها بمثلها في الرتبة والدلالة . واطال بما بعضه خارج عن محل النزاع وبعضه هو نفس الدعوى المحتاجة الى الاستدلال . فرايئا اثر اطلاعنا على مقاله ان نعود في هذا الجزء لذكر ادلتنا التي اعتمدنا

* وفيه رد على مقال الشيخ الحافظي المدرج في جريدة (البلاغ) منذ بضعة اسابيع

6

مجلة الشهاب ،المجلد التاسع ،ج1، ،جانفي 1932م ،ص6

الملحق 6 : نص الرسالة التي أرسلها الشيخ عبد الحميد بن باديس لمبارك ميلي

رسالة من الأستاذ عبد الحميد بن باديس
إلى المؤلف

اذا كان الكثير من الكتاب مولعين بطلب تقريظ كتبهم من اخوانهم لحمل عوام القراء على استحسانها فاني في صف القليل منهم الذين يكلون الى القارىء الحكم فيما قدموه له من غير شرط عالية ولا انصاف. فلكل ان يقول فيما كتبناه ما شاء . والايام هي التي ستنخل ما يقولون ، وتميز جيد القول من رديئه .

واذا كان عظماء كل امة هم المكونين لتاريخها فالواجب ان لا نهمل نظراتهم فيما هو من نتائج حياة امثالهم . وكتابنا هذا من نتائج حياة عظماء الامتين العربية والبربرية فلا غرو اذ البتنا نظرة عظيم من عظماء جيلنا فيـه مع تمسكنا بمبدانا في التقاريظ .

كتب الينا الاستاذ الجليل عبد الحميد بن باديس احد شيوخنا وزعيم نهضتنا بنظرة في كتابنا . وهذا نص رسالته :

الحمد لله « حصن الماء » مساء الثلاثاء 1347/1/15

اخي مبارك !

سلام ورحمة ، حياك الله تحية من علم وعمل وعلم ، وقفت على الجزء الاول من كتابك « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » فقلت لو سميته « حياة الجزائر » لكان بذلك خليقا . فهو اول كتاب صور

— 9 —

مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،ص8

الملحق 7: خريطة تبين حدود الجزائر الجغرافية والتاريخية

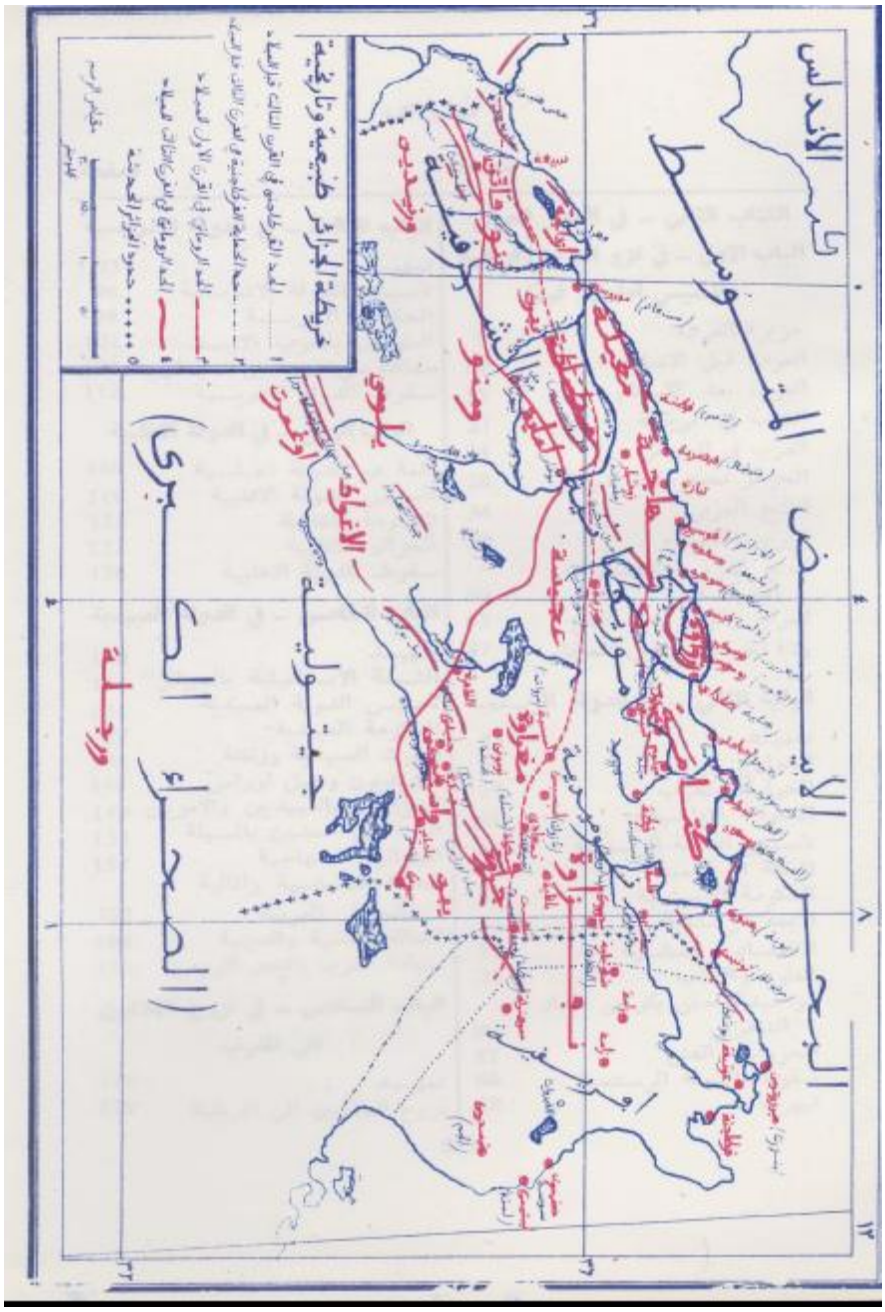

مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،ص510

فهرس المحتويـــات

المقدمـة 7

تمهيـــد 15

الفصل الأول: دوافع النهضة العلمية في الجزائر مطلع القرن 20 وروادها. 17

المبحث الأول: العوامل الخارجية. 18

1. التفاعل الثقافي مع دول الجوار وقيام حركة هجرة واسعة: 18

2. التأثير المشرقي : 23

المبحث الثاني: العوامل الداخلية..... 30

1. سياسة شارل جونار في الجزائر مطلع القرن 20م: 30

.2 تأسيس ونشاط الجمعيات والنوادي:..... 32

3. حركية الصحافة الجزائرية ودورها في نشر الوعي:..... 34

4. مخرجات حركة التعليم بشقيها العربي الإسلامي والفرنسي الغربي: 36

المبحث الثالث: العناصر الفاعلة في النهضة بالجزائر..... 38

.1 الشيخ عبد القادر المجاوي: 38

2. محمد بن رحال : 40

.3 المولود بن موهوب : 41

4. محمد إبن أبي شنب : 42

5. إبن باديس: 44

.6 البشير الإبراهيمي: 45

.7 العلامة القطب محمد أطفيش: 46

الفصل الثاني: مظاهر وآليات النهضة العلمية في الجزائر..... 48

المبحث الأول: المطابع. 49

1. المطبعة الجزائرية الإسلامية: 50

2. مطبعة النجاح: 51

3. المطبعة العربية: 51

4. مطبعة البلاغ: 52

5. المطبعة العلمية: 52

.6 مطبعة المغرب العربي: 53

7 . مطبعة الإصلاح: 53

8. مطبعة البصائر: 53

المبحث الثاني: الجمعيات والنوادي. 54

1. الجمعيات: 54

ب. جمعية الإخاء: 59

ت. جمعية الشباب: 60

.2 النوادي: 61

أ. نماذج من نوادي الوسط: 62
ب. نماذج من نوادي الشرق: 63
ت. نماذج من نوادي الغرب: 65
ث. نماذج من نوادي الجنوب: 66
المبحث الثالث :المدارس 67
1. المدرسة الصديقية بتبسة :..... 68
2. مدرسة الشبية الإسلامية : 69
3. مدرسة السلام:..... 71
4. مدرسة دار الحديث :..... 71
5. مدرسة تهذيب البنين والبنات : 73
الفصل الثالث: الإنتاج العلمي والفكري في حقل العلوم. 76
المبحث الأول: العلوم الدينية..... 77
1. التأليف في التفسير : 77
2. التأليف في القراءات :..... 80
3. التأليف في التوحيد :..... 80
4. التأليف في الفقه:..... 82
5. التأليف في علم الحديث : 84
المبحث الثاني: العلوم الانسانية و الإجتماعية 86

1. العلوم الإنسانية 86

أ. حركة التأليف في التاريخ : 86

ب. التأليف في العلوم والفنون الأدبية : 89

2. العلوم الإجتماعية: 94

أ. علم الكلام: 94

ب. المنطق: 95

ت. الفلسفة: 95

ث. علوم التربية والإصلاح: 96

ج. حركة إحياء التراث القديم : 97

المبحث الثالث: العلوم التجريبية..... 98

1. علم الطب: 98

2. علم الفلك: 100

3. علم الحساب: 102

4. علم الإقتصاد: 103

الخـــاتمـــــــة 105

قائمة المصادر والمراجع 107

الملاحق 124

فهرس المحتويـــــات 131

الملخص باللغة العربية..... 136

الملخص باللغة العربية

تعالج هذه الدراسة موضوع النهضة العلمية في الجزائر منذ مطلع القرن العشرين إلى سنة 1954م، حيث توفرت في هذه المرحلة مجموعة من العوامل على الصعيد الداخلي والخارجي أدت إلى بروز فئة من الجزائريين المثقفين الذين حملوا على عاتقهم مهمة الإصلاح ومحاربة السياسات الإستعمارية (تجهيل، فرنسة ، تنصير)، وفي سبيل تحقيق ذلك إعتمدوا على مجموعة من الوسائل والآليات تمثلت في بناء المدارس، وتكوين الجمعيات والنوادي والصحف، إضافة إلى إنشاء المطابع التي كان لها دور فعال في طباعة ونسخ نفائس الكتب. ومن مخرجات هذه الحركية والنهضة تنوع الإنتاج العلمي والمعرفي في مختلف العلوم.

Abstract

This study deals with the issue of the scientific renaissance in Algeria from the beginning of the twentieth century to the year 1954 AD, at this stage there were a number of factors at the internal and external levels that led to the emergence of a class of educated Algerians who took upon themselves the task of reform and fighting colonial policies (ignorance, Frenchness, Christianization).), and in order to achieve this, they relied on a set of means and mechanisms represented in building schools, forming associations, clubs, and newspapers, in addition to establishing printing presses that had an effective role in printing and copying valuable books. Among the outputs of this movement and renaissance is the diversity of scientific and knowledge production in various sciences